(ISSUE No. 1320) 6 -12/10/ 1998 (Year 29)

(١٣٢٠) ١٦ - ٢٢ جمادى الآخرة ١٤١٩هـ / ٦ - ١٢ أكتوبر ١٩٩٨م (السنة ٢٩)

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

K.D 0/500

لبنان: حزب سياسي للجماعة الإسلامية

الشيوعيون استعدوا لإسقاط يلتسين

رحيل زروال: دهشة السياسيين وارتياح العسكريين!

بعد ربع قرن.. ماذا بقي من أكتوبر: قادة العبور يتحدثون عن الحرب القادمة

إشعاع ديمونة.. إشاعة إسرائيلية؟

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ٧٠٠ فلس. السودان ٢٥ جنيها. اليمن ٣٠ ريالا. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٢ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 50 - Singapore SS 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

ها نحن عدنا



تحت رعاية

معالي وزير الشؤون الاجتماعية والعمل
ووزير الدولة لشؤون الإسكان

السيد / جاسم محمد العون

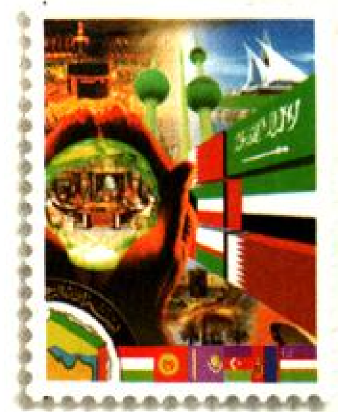
تدعوكم لجنة السنابل الخيرية
بجمعية الإصلاح الاجتماعي لزيارة
سوقها الخيري التاسع المقام على أرض
المعارض بمشرف صالة رقم 6

في الفترة من ١٠/٧ حتى ٩٨/١٠/١٦

مواعيد الزيارة:
صباحاً: من ٩ - ١ - مساءً: من ٥ - ٩

☎ 2571769


جديدا
حديثا
خطوط جديدة
تعرض لأول مرة
الموسوعة
الكبرى
للخطوط
العربية
والبراويز
أكثر من
650 خط عربي
و2000 برواز
جميع الخطوط True Type
متوافقة تماماً مع ويندوز 95 و98 وNT
في العرض والطباعة
العشرات من الأشكال والرموز شائعة
الاستخدام مثل البسملة و لفظ الجلالة
أروع الإطارات القابلة للتكبير وتصغير
بدرجة فائقة الدقة (WMF)
تضم 650 للحاصلين
على موسوعة الخطوط
الإصدار الأول
زورونا في جيتكس 98
ومعرض اكسبو الشارقة
كانيات هائلة لتصميم الكروت الشخصية والمناسبات ،
لبطاقات ، والمطويات ، والملصقات البريدية ، وأغلفة الفيديو
لكاسيت ، بالإضافة للنشرات الترويجية والدعائية ......
صائص متعددة ، نظام الطبقات LAYERS، إمكانيات الحفظ
لاسترجاع ، الطباعة بجودة عالية مع دعم لجميع الطابعات ،
ظام إضافة الأشكال والخلفيات والرسومات والصور ، خاصية
لتفاف التلقائي والشفافية مع تحكم كامل بالنص ، تصاميم
جميع المقاسات (A2...A4 , FLOPPY DISKS , DAT
.ZIP , CD DESIGN ....ETC) .
المصمم
المثالي
ود بمكتبة كاملة من القوالب والنماذج الجاهزة للاستخدام
ا يسهل على المبتدئين متابعة التصميم
تبة ضخمة تحوي أكثر من 5000 من الأشكال والبراويز
لأركان والخلفيات والرموز الفنية مع مستعرض خاص لها ،
اعي كافة الاحتياجات والأوراق لإنشاء مختلف التصاميم .
لا غنى عنه
لأي مصمم
مل بواجهتين العربية والإنجليزية مع متصفح ودليل موسع .
Nice Day
HAPPY EID
كل عام وأنتم بخير و...
تمنياتنا لكم
برحلة سعيدة
المعالم للحاسب الآلي
المعالم
MCS
المركز الرئيسي : ص ب 33364 جدة 21448
هاتف :966-2-6521232 فاكس 966-2-6513270
الفروع : الرياض هاتف 966-1-4023537 جدة هاتف 966-2-6519919 (212)
WWW.ALMAALIM.COM



رأي القارئ

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «البَسُوا من ثيابكُمُ البَيَاضَ فإنها مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُم، وكَفِّنُوا فيها مَوْتَاكُمْ» (رواه أبو داود، والترمذي).

فلسطين بين المنهاج الرباني والواقع

أثار انتباهي الشديد طلب السيد عبدالجليل الجاسم من الدكتور طارق سويدان أن يكتب عن تاريخ فلسطين حتى يتبين أصحاب الحق في فلسطين (المجتمع عدد ١٣١٤ صفحة ٤).

أشكره على هذا الطلب، وأضم صوتي إلى صوته بأن يستجيب الدكتور طارق لهذا الطلب، وحتى يتحقق مثل هذا الطلب، أحببت أن أنبه الأخ السائل وكذلك الإخوة القراء في كل مكان أن الحق في فلسطين قد بينه الله في منهاجه الحق، ولم يترك هذه القضية للناس يحاول كل منهم إثبات حقه فيها بجدل عقيم، ومن خلال تاريخ مزيف، أو من خلال شراء ولاءات الذين باعوا أنفسهم للشيطان، فالحق واضح جلي في فلسطين «إنها من حق الأمة المسلمة الواحدة تحكمها بما أنزل الله».

وحتى لا يطول المقام فإني أحيل الأخ القارئ إلى كتاب الدكتور عدنان علي رضا النحوي «فلسطين بين المنهاج الرباني والواقع» من أجل تفصيلات أوسع، ويمكنه الحصول على الكتاب من دار النحوي للنشر والتوزيع ص.ب ١٨٩١ الرياض ١١٤٤١.■

محمد طالب ـ السعودية

يكفي لقتلك.. أنك مسلم!

عندما صرح الرئيس الأمريكي أن الضربة العدوانية الأمريكية على السودان وأفغانستان ليس المقصود بها المسلمون، وأن المقصود بها هم الجماعات الإرهابية!!، كنت أتصور أن السذج من أبناء المسلمين لن تنطلي عليهم هذه الألاعيب، والكذب المكشوف، فضلاً عن المثقفين والسياسيين منهم، إلا أن الدهشة عقدت لساني، وأنا أستمع إلى برنامج «الاتجاه المعاكس» في قناة الجزيرة، والذي رأيت وسمعت فيه أستاذاً للعلوم السياسية في إحدى جامعاتنا العربية يدافع عن ضربات أمريكا، ويعتبرها ضربات ناجحة وأن الإدارة الأمريكية كانت محقة فيها، وذلك لوقف الإرهاب!!

وما كنت أتوقع مطلقاً أن العلمانيين ومن لف لفهم، يصل بهم الحقد إلى تبرير قتل إخوان لهم من قبل عدو لا يفرق أبداً عندما يقتل بين مسلم متمسك بدينه، وبين مسلم غير ملتزم بدينه، فالمهم عنده أن الضحية مسلم وكفى، فهذا وحده سبب كاف للقتل والتنكيل.

وإلا فما ذنب أكثر من نصف مليون طفل عراقي يموتون نتيجة منع الغذاء والدواء عنهم من قبل الأمريكان وحلفائهم، ولا ذنب لهم في الموقف من النظام الحاكم، وما ذنب إخواننا في كشمير الذين تسفك دماؤهم، ويشردون من ديارهم من الهندوس المدعومين عسكرياً واقتصادياً من أمريكا، وما جريمة الشعب الفلسطيني بأسره، والذي يمارس عليه أبشع صور الإرهاب والقتل والتعذيب والتهجير من قبل أمريكا واليهود؟ هل لأنه شعب إرهابي؟!، وما ذنب مئات الألوف في البوسنة والهرسك الذين ذبحوا؟ هل لأنهم كانوا إرهابيين متطرفين، وهم الذين لم يكونوا يعرفون من إسلامهم إلا

كلينتون

الاسم والختان؟، وما ذنب مائة طفل وط
يذبحون في مجزرة قانا بيد اليهـ
وتستخدم أمريكا حق الفيتو على قر
إدانة اليهود على قتلهم لهم... هل لأ
إرهابيون؟

إن دم المسلم غال عند الله، يقول
النبي ﷺ: «لهدم الكعبة حجراً حج
أهون عند الله من إراقة قطرة دم مس
بغير حق»، وقد هان هذا الدم عند أعدائ
وما كنت أتصور أن يهون عند
ينتسبون إلى الإسلام ليختلق ذلك الدكت
أسباباً يسميها وجيهة لذبح المسلمين!!

إن الحرب ليست على الإرهاب، كما يدَّعون، بل
حرب على كل مسلم، سواء تمسك بدينه أم قصَّر في
فهو يستحق القتل والتنكيل ومصادرة الحقوق لمجرد
مسلم ومسلم فقط.

وفي تركيا مثل وعظة وعبرة.. فعلى الرغم من
التنازلات التي قام بها ومازال النظام العلماني الترك
من حرب لكل مظهر من مظاهر الإسلام، تمثل في إغلا
مدارس تحفيظ القرآن، ومحاربة اللغة العربية، ومحار
الحجاب الشرعي، والجمعيات الإسلامية الخير
والتضييق على الرموز الإسلامية، ومنعهم من مزاو
حقهم السياسي، وفصل كل متدين من الجيش، وجع
الأرض التركية قواعد للأمريكان وحلفهم العسكر
المباشر مع اليهود، إلا أن ذلك كله لم يشفع للنظ
العلماني التركي، فتركيا غير مرغوب فيها، ولا يسمح ل
بالانضمام للوحدة الأوروبية، ويدرِّسون أولادهم
الغرب «من يكون الثاني؟.. فأنا الأول الذي أشرب ال
التركي».■

عبدالغني المجيدي ـ تعز ـ اليم

خمسون عاماً على اغتصاب كشمير

منذ أكثر من نصف قرن من الزمان، يعيش ثلثا شعب كشمير تحت لهيب الاحتلال الهندي الغاشم، الذي حرمها من حق تقرير المصير لتظل على مر العقود الخمسة الماضية، تحت نيران الحقد والبطش والقهر الهندوسي، والمستمر لمسلسل السفك الدامي والقتل والحرق والإبادة الوحشية للمسلمين العزَّل في كشمير، ويقف العالم والمجتمع الدولي شاهداً ومشدوهاً من هول تلك المجازر البشعة والتي راح ضحيتها عشرات الآلاف من الأبرياء، والشيوخ والنساء، والأطفال، وتتكرر كل يوم جهاراً نهاراً، بشكل يبعث على الاشمئزاز، ويدعو إلى التساؤل عن حقيقة الديمقراطية الهندية التي لم تنصف مسلمي كشمير، وتعامت عن السياسة الهندية العنصرية وممارساتها التي لن تمحى من ذاكرة الشعب الكشميري المضطهد الذي يواصل للكفاح والصمود الباسل، بل شكلت تلك الأعمال الوحشية البشعة وقوداً وإصراراً لصمود الجهاد والكفاح المستمر في كشمير في سبيل نيل الحرية.

إن قضية كشمير تعود إلى أيام التقسيم البريطاني منذ استقلال الباكستان والهند، عن الحكم البريطاني ١٩٤٧م، وكان المتفق عليه آنذاك في الأمم المتحدة التي أصدرت قراراً بشأن ضم كشمير لباكستان أو الهند، عن طريق



إجراء استفتاء عام لشعب كشمير لتقرير مصيره وح
بالالتحاق بباكستان أو الهند، كما يشاء. ولكن هذا
يحدث بتاتاً بعد أن قامت قوات الجيش الهندي بغ
واحتلال ثلثي كشمير بالقوة، وإعلانها أراضي هندية
١٩٤٨م، بالرغم من معارضة واستنكار مجلس الأ
والمجتمع الدولي.■

محمود البنغالي ـ سلهت ـ بنجلادي

دكتـــور.. عكـــس الاتجـــاه

عرضت قناة الجزيرة الفضائية برنامجاً دعى «الاتجاه المعاكس» وكان ضيفا الحلقة لحامي المصري عادل عبدالمجيد والآخر هو لدكتور احمد البغدادي رئيس قسم العلوم سياسية في جامعة الكويت.


احمد البغدادي

في هذا الحوار، قال الدكتور البغدادي كلاماً يندى له جبين الحياء خجلاً، أتدرون ماذا قال؟ لقد قال إن لأمريكا الحق في ضرب افغانستان والسودان.

ما هذا يا دكتور، كيف يكون للكفار الحق في ضرب المسلمين والبلاد الإسلامية؟ ثم ما ذنب الأبرياء الذين اصيبوا في هذه الضربة الموجعة؟ أنت بهذا الكلام تؤيد أمريكا وهي ليست في حاجة إلى تأييدك، أنت كرجل مسلم وتنعم في أرض مسلمة بالأمن والأمان عليك أن تنكر ما فعلته أمريكا بالدولتين المسلمتين وفي موقفك هذا عداء للإسلام والمسلمين، وامتثل يا دكتور لقول المصطفى ﷺ: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

أيها الدكتور، دافع عن حقوق المسلمين في كشمير والصومال والبوسنة والشيشان ولا تؤيد الكفار الذين لا يعرفون الشفقة والرحمة بهم، وراجع الكلام الذي قلته واعتذر لإخوانك عنه، فإنك محاسب عليه، ولا تنقلب على إخوانك المسلمين الذين هم في أمس الحاجة إلى دفاعك عن عقيدتك وعن أمورهم واحتياجاتهم التي سلبت منهم بالقوة، وأعطيت لغيرهم■

يوسف علي الحدادي. خميس مشيط. السعودية

أطفــال الكراهيــة!

أعمال الاغتصاب الجنسي واسعة الانتشار، التي دارت أثناء الصراعات الحربية في بوسنة ورواندا، نبهت العالم لخرق الواضح لحقوق الإنسان بخاصة النساء.

للأسف كانت هذه الجريمة تقترف بصورة منتظمة في بوسنة، وكسياسة لجأ إليها لمعتدون الصرب، كنوع من الإذلال، وحتى يجبرون المسلمات على حمل اطفال من نفس الأعداء.

وفي رواندا، كان الاغتصاب يمارس كسلاح تطهير العرقي يهدف إلى تدمير المجتمع.

الحرب تؤثر سلباً على صحة المجتمع ككل، ولكن نساء والأطفال هم الأكثر تضرراً، العديد من السيدات البنات الصغار شاهدن افراد أسرهن وهن يتعرضن قتل والتنكيل، والعديد منهن تعرضن للضرب المبرح او طعن بالسكين، أو لطلقات الرصاص، ومازالت أجسادهن تحمل ندباً دائمة كدليل واضح على هذه الاعتداءات شنيعة، الاغتصاب الجماعي له تأثير مدمر على صحة المرأة الجسدية والنفسية.. الحمل.. الأمراض الجنسية.. بما فيها الإيدز.. الموت.. كلها نتائج بشعة لهذه الجريمة وحشية.. والعار والخوف اللذان يتملكان المرأة من هول هذه المصيبة يدفعانها إلى تكتم الأمر وعدم طلب المساعدة، كثير من السيدات اللاتي تعرضن للاغتصاب يجدن صعوبة في بدء علاقة زوجية ناجحة مرة أخرى.



في رواندا وحسب تقديرات مكتب السكان الأهلي، فإن ٢٠٠٠ ـ ٥٠٠٠ طفل، قد ولدوا نتيجة للاغتصابات الجنسية أثناء الحرب الأهلية، وهؤلاء الأطفال يُطلق عليهم الآن «الأطفال غير المرغوب فيهم» أو «أطفال الذكريات الحزينة» أو «أطفال الكراهية»، وتظهر تحقيقات منظمة الصحة العالمية أن العديد من أمهات هؤلاء غير قادرات على قبول أطفالهن الذين أجبرن على حملهن، وذلك بسبب ذكريات العنف والتعذيب التي قاسين منها، ومع أن بعض الأمهات تأقلمن على الوضع، وقبلن أطفالهن الجدد، فإن هناك سيدات أخريات تخلين عن الأطفال وفررن بعيداً عنهم، بعد أن تركنهم في المستشفيات أو أماكن نائية.

لكن الله رحيم بعباده، فغالباً ما تتمكن المجتمعات التي تعرضت لحروب قاسية من تطوير طرق ذاتية للتعايش مع مشاكلها المستجدة، حتى تستمر في الحياة رغم الفظائع، ويوم الصحة العالمي للعام ١٩٩٩م، سوف يركز على صحة الأمومة والمرأة، وتعتبر مساعدة الأمهات اللاتي عانين من تجربة الحرب المريرة واحدة من أهم الأعمال التي ينبغي على المجتمع الدولي القيام بها، وينبغي معاونة المتضررات وتشجيعهن حتى يكتسبن الثقة والقدرة الذاتية على تخطي الصعاب من جديد■

د. محمد مصطفى كامل مروان
بريدة. القصيم. السعودية

حول رأي القرضاوي بشــأن تمثيل المرأة


د. القرضاوي

نشرت المجتمع في عددها الأخير (١٣١٩) رأياً للشيخ يوسف القرضاوي عن جواز قيام المرأة بالتمثيل في الأفلام والمسلسلات بضوابط ذكرها في ندوة أقيمت مؤخراً بالقاهرة، باعتبار ذلك جزءاً من فقه التيسير والتدرج، كما ذكر القرضاوي!.

ونرى أن الشيخ القرضاوي خرج على إجماع من سبقوه من العلماء، والفقهاء، وما كان ينبغي له أن يخرج برأي مفرد في قضية حساسة كهذه، وبخاصة انكم في قضايا أخرى مثل فوائد البنوك أخذتم على من خرج على إجماع العلماء.■

عبد الله أبو علي

المجتمع: هناك عبارة ثابتة في ذيل الصفحة السادسة من المجتمع تقول: إن الآراء المنشورة تعبر عن راي اصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن راي المجتمع.

ونشر راي الشيخ القرضاوي لا يعني بالضرورة تبني المجلة لهذا الراي، وإنما اردنا نقل ما جرى في الندوة المذكورة دون أن يعني ذلك الاتفاق مع ما ذكر فيها.

ونحن نعلم أن الشيخ القرضاوي بشر يؤخذ منه ويرد عليه، وباب الرد مفتوح في هذه القضية مثلما تفتح المجتمع صفحاتها لقضايا المسلمين عامة.■

ردود خاصة

● **الأخ صباح حسين الربيعي ـ إيران ـ قم ـ جهاد مروان ـ ٤٥ متري ـ عمار ياسر كوجة ٢ بوستجي بن بست بلاك ١٠٨:** المراسلة الجادة والهادفة والبناءة غاية نبيلة يشاركك فيها كثير من الشباب المسلم الذي يتطلع إلى اللقاء بقلب مفتوح وفكر ناضج.

● **الأخت: ام عمر ـ روضة سدير ـ السعودية:** نشكرك على الاهتمام وسنسعى لتلبية الطلب بالاتصال بفرقة اليرموك للنشيد الإسلامي وحال حصولنا على عنوانهم، سنوافيك به في أقرب فرصة إن شاء الله.

● **الأخ: عبدالكريم الفكي علي محمد ـ السودان:** حقاً كما تقول في رسالتك إن العنف لايجر إلا العنف، والحكومات التي تعزل نفسها عن شعوبها، هي التي تلجأ للحل الآني الذي لايزيد النار إلا لهيباً واشتعالاً.

● **الأخ: ابو فاروق العرياني ـ كندا:** افضل الدعاء ما كان آية أو دعاءً مأثوراً، ولكن من لايحفظ أويتذكر بإمكانه ان يدعو بما يشاء، وأذكرك بقصة الصحابي الذي خاطب النبي ﷺ بقوله لا أعرف دندنتك ودندنة معاذ فسأله النبي عليه الصلاة والسلام عن دعائه فقال أسأل الله الجنة وأستعيذ به من النار، فقال الرسول ﷺ: «حولهما ندندن».■

ـــ تنبيــه ـــ

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٢٠ السنة (٢٩)

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت:
URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
E-mail:mujtamaa@hotmail.com

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

باختصار

هجمة جديدة على السودان

عاود المتمردون في جنوب السودان محاولاتهم للضغط على حكومة الخرطوم عبر اعتداءات على الحدود الشرقية والجنوبية، بدعم ومساندة من أوغندا، وإريتريا، وعسكريين من رواندا.

وقد أعلن السودان عن أسر طواقم دبابات أوغندية وأسلحة ومعدات أوغندية، كما رصدت أفراداً إريتريين يقودون دبابات المتمردين في وقت تتكاثف فيه الحشود العسكرية الإريترية على حدود السودان الشرقية.

ويجيء العدوان الأخير على جنوب السودان بعد أسابيع قليلة من العدوان الأمريكي على مصنع الشفاء للأدوية في الخرطوم، وفي ظل ظروف المجاعة في الجنوب، والفيضانات المغرقة في الشمال، بما يعني أنها حرب استنزاف المقصود بها أن يظل السودان على الدوام منشغلاً، متقطع الأنفاس، لا تُتاح له فرصة للتفرغ للبناء.

ورغم الأدلة التي قدمها السودان على التدخل الأجنبي في أراضيه، لم تجد نداءاته سوى الصمت المطبق من الأمم المتحدة والدول الكبرى، التي أكدت من جديد أنها لم تتخل عن سياسة الكيل بمكيالين.

إننا ندعو إلى تحرك عربي إسلامي واسع لردع المعتدين الأجانب الذين يتعرضون لسيادة السودان، وينتهكون أراضيه، كما نطالب أهل الخير بتقديم المساعدات الخيرية، والقيام بأعمال الإغاثة في السودان للتخفيف عن منكوبي الحرب والمجاعة والفيضانات.

إن بوابة عالمنا العربي الجنوبية معرضة للخطر.. وليس من الحكمة المزيد من الانتظار حتى يلج العدو ويصبح وسط ديارنا. ■

في هذا العدد



الجزائر بعد زروال.. حكم مدني مستقل أم مزيد من القبضة العسكرية ص (٣٨)



حوار نائب الأمين العام لـ الجماعة الإسلامية في لبنان ص (٣٦)

فيلم

أسد عين جالوت

فيلم كارتوني جديد يروي سيرة حياة البطل سيف الدين قطز منذ ولادته حتى انتصاراته الكبيرة في عين جالوت، وحقق فيها انتصارات ضد التتار في معركة فاصلة وكذلك انتصار المسلمين على الصليبيين في معركة المنصورة.



المجتمع
للمعلنين
في المملكة العربية السعودية
لاعلاناتكم في
المجتمع
مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣
الكويت
بدالة الاعلان ٣/٢/٤٨٤٠٤٥١ فاكس ٤٨٤٠٦٣١

رأي المجتمع

مسؤولية الحكومات والشعوب حتى نكون أهلاً لنصر الله

خمسة وعشرون عاماً مضت على حرب العاشر من رمضان - أكتوبر ١٩٧٣م، التي نالت من العدو الصهيوني، وحطمت كبرياءه، وأجبرته على التراجع عن جزء من الأراضي العربية التي احتلها . خمسة وعشرون عاماً، تبدلت فيها سياسات، وتغيرت حكومات، وذهب ساسة، وجاء آخرون، لكن حقيقة أساسية مرتبطة بالقضية التي نحن بصددها، لم تتغير، ولم تتبدل، وهي العداء الصهيوني المستمر للأمة العربية والإسلامية، والتآمر اليهودي الدؤوب، للسيطرة على تلك الأمة، وتحطيم قدراتها، واستنزاف مقدراتها.

بقيت تلك الحقيقة واضحة جلية، رغم ممارسات ربع قرن من الزمان، حاولت أن تطمس الحقائق، وتغير وجهات النظر.

ومع وقفة تأمل ومراجعة، بهذه المناسبة نستطيع أن نقول:

١ - إن إسرائيل مستمرة في سياستها التي تضمر الحرب دائماً، وإن تعللت بالسلام أحياناً، اتفقت على ذلك حكوماتها، وقطاعات سكانها جميعاً، وهي لا تني تكدس السلاح، وتطوره وتعقد التحالفات الدولية والإقليمية، وتحيك المؤامرات لجيرانها.

٢ - وراء إسرائيل قوى غربية حاقدة، تمدها بالمال والسلاح، وتعينها على البقاء شوكة في خاصرة الأمة العربية والإسلامية.

٣ - في ظل أوضاع كهذه، يصبح من غير المعقول أو المنطقي، بل هو السفه بعينه، أن نتوهم إمكانية قيام السلام مع العدو المغتصب، أو أن نردد حتى نصدق، مقولة إن حرب أكتوبر هي آخر الحروب. إن جيوش العالم أجمع، لا تسقط من حساباتها إمكانية نشوب الحرب في أي لحظة، وشعوب العالم لا تصدق في قرارة نفوسها، أن السلام قد عم العالم وساد، فما بالنا نخدع أنفسنا وشعوبنا بمقولات لا أساس لها، بل ينقضها الواقع، وتكذبها الوقائع!

٤ - ومادامت المواجهة مع العدو الصهيوني حتمية - ونحن نوقن بذلك نقلاً عن الصادق المصدوق سيدنا محمد ﷺ، فيما ورد عنه من أحاديث عن مواجهة لم تقع بعد، بين المسلمين واليهود، فإن السؤال الطبيعي الذي يتبادر إلى الأذهان: ماذا أعددنا لتلك المواجهة؟

إن أمضى أسلحة المسلمين وأقواها، سلاح الإيمان بالله عز وجل، والثقة في نصره وتأييده لعباده المؤمنين، وقد اعتاد المسلمون عبر تاريخهم، أنهم لاينتصرون على عدوهم بكثرة عدد، ولا قوة سلاح، وإنما كانوا يخوضون المعارك بسلاح الإيمان والثقة بالله، وشعارهم دائماً: ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله ﴾.

ولكن تحقق هذا النصر له شروط ومقدمات:

فلا يليق أن يطلب نصر الله من لا يطبق شرع الله في الأرض أو لايحكم بالإسلام مع قدرته على ذلك، بل نجده على العكس، يرفض تطبيق شرع الله، ويناصب من يدعونه لذلك العداء، ويزج بهم في السجون والمعتقلات، فيما يقرب منه أعداء الله ورسوله، ويجعلهم أولياءه، من دون المؤمنين.

نصر الله يستلزم رجعة صادقة، من الشعوب والحكومات إلى الله تعالى والعمل بأوامره، واجتناب نواهيه والسعي لمرضاته، فنصر الله لا يتأتى لمن يجاهر بحرب الله، بالكبائر والمعاصي.

نصر الله يحتاج إلى تربية إيمانية سليمة تترسخ في عقول الناس عبر التعليم والإعلام والثقافة، لتتشكل الأمة المجاهدة الصامدة الصابرة المحتسبة التي تحب الموت في سبيل الله، كما يحب أعداء الله الدنيا.

ونصر الله يحتاج قوة مؤمنة يحملها المتمسكون بدينهم، ينيرون بها درب الأمة، وكيف يتحقق النصر والمتمسكون بدينهم في بعض بلاد المواجهة مع العدو في السجون... بعضهم دخلها بدون محاكمة منذ ما يزيد على ثمانية عشر عاماً، ولا يعرف أحد مصيره، وبعضهم دخلها بمحاكمات جائرة، لم تراع فيها أسس العدالة، وبعضهم يُسَلَّم للعدو ليفعل فيه ما يشاء.

نصر الله ينبغي أن تسبقه مصالحة بين الحكومات والشعوب، على أسس من العدالة والمساواة، والحرية المنضبطة بالشرع، فلا تترك بعض الحكومات مواجهة أعداء الأمة، لتتفرغ لحرب شعوبها.

إن نظرة لما يحدث في بعض البلاد المحيطة بالعدو، تجعل البصر يرتد حزيناً كسيراً، إذ تنتهك الكرامات، ويتعدى على الحرمات، وحتى النساء لم يسلمن من الاحتجاز في السجون، والتهديد بانتهاك العرض، واحتجاز جوازات السفر، وتقييد الحريات، أو منع التحاق الأسر بعائليهم المطاردين خارج الأوطان.

إن الأيدي الملطخة بدماء الأبرياء، لا تصلح لحمل السلاح لمواجهة الأعداء.

* * *

وإلى جانب سلاح الإيمان والثقة بنصر الله، فنحن مطالبون بأن نعد العدة لملاقاة العدو : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾، وهي تشمل حسن استخدام الموارد المالية المتاحة، والقضاء على الفساد، ومنع الإسراف أو تبديد الموارد، والأخذ بناصية العلوم الحديثة، ومسايرة التقدم العلمي الذي يشهده العالم.

إن مواجهة هذا المكر الصهيوني الخبيث من أوجب الواجبات، بعد أن اعتدى الصهاينة على الأوطان والأعراض، وأعلنوا حربهم على الله ورسوله، وليس أمام الحكومات والشعوب مناص من التصدي للمهمة والقيام بأعبائها : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧) ﴾ (محمد).■

لتأكيد الحق الكويتي والرد على ادعاءات نظام بغداد

«الدبلوماسية البرلمانية» بدأت تحركها

كتب: المحرر البرلماني

بدأت مجاميع الصداقة البرلمانية جولاتها حول العالم حاملة قضايا الكويت وهمومها أمام برلمانيي العالم في دول عربية شقيقة ومسلمة وصديقة، في وقت دقيق بسبب تهديدات النظام العراقي المتكررة للسلم والأمن في منطقة الخليج.

يقول **النائب احمد باقر - رئيس احد الوفود البرلمانية** - لـ المجتمع: إن زيارتنا على رأس وفد من مجلس الأمة لعدد من الدول العربية والصديقة تكتسب اهمية خاصة في ظل هذه الظروف المعقدة في منطقتنا، والتي من أبرزها تهديدات نظام بغداد الأخيرة وتعنته في عدم تنفيذ القرارات الدولية.

وأضاف باقر: إننا نحمل لبرلمانيي هذه الدول الصديقة والشقيقة مشاعر التقدير لمواقفهم الصلبة الداعمة للحق الكويتي، حيث من المناسب جداً أن نذكر العالم بأن نظام بغداد لايزال يرفض تنفيذ ما التزم به عند وقف إطلاق النار، وعلى رأس ذلك تدمير أسلحة الدمار الشامل، وإطلاق سراح أسرانا ومرتهنينا الذين لايزال يعتقلهم كقضية إنسانية بحتة لاتقبل مساومات السياسة.

وقال: لايخفى ما تشكله أسلحة الدمار الشامل من خطر كبير على منطقتنا الخليجية باعتبارها منطقة مصالح عالمية وبدرجة تأثير ذلك على السلم والاستقرار في العالم، وأن ما يملكه نظام بغداد يعتبر خطراً يهدد السلام في الخليج، وبالذات ما اعلنه أكثر من مسؤول دولي وعراقي وكان آخرهم احد مسؤولي النظام العراقي، والذي تمكن من الهرب إلى الخارج، حيث أعترف بأن نظامه استغل صيغة النفط مقابل الغذاء لتهريب الأسلحة وإعادة تأهيل برامجه التدميرية.

وركز باقر في حديثه على أن الكويت تحمل للعالم قضيتها الأولى، وهي قضية كل إنسان حر في العالم والتي تتمثل في رفض النظام العراقي إطلاق سراح أسرانا ومرتهنينا الذين لايزال يحتجزهم في سجونه ومعتقلاته.

وأضاف باقر: من المهم أن نبين وجهة نظر الكويت في القضايا المشتركة مع البلدان التي نزورها، وأن التواصل تدعيم لعلاقات أمثل مع هذه الدول لصالح قضايا الكويت العادلة، وأن الدبلوماسية البرلمانية لاتقل أهمية عن الدبلوماسية السياسية، وأن التواجد والحضور الشعبي الكويتي من قبل البرلمان المنتخب أمر في غاية الأهمية.

وقال **النائب جمعان العازمي**: إن زيارتنا لعدد من الدول الإسلامية والأوروبية مهمة جداً في ظل هذه الظروف، لما لهذه الدول وشعوبها من ثقل مهم في القرار بدولها، وبالتالي في مسار الأحداث بالمنطقة.

وأضاف: إن تعنت النظام العراقي وتهديداته المتكررة ورفضه الانصياع لقرارات الأمم المتحدة ورفضه المتواصل إطلاق سراح أسرانا وعدم نزعه لأسلحة الدمار الشامل بل وسعيه إلى امتلاك أسلحة فتاكة وآخرها محاولاته إحياء برامجه في مجال الأسلحة الخطرة من خلال التحايل على



جمعان العازمي: يقظة دائمة



محمد العليم: هموم الكويت

قرارات مجلس الأمن بما يجعل المنطقة في حال توتر دائم ويقظة متواصلة تحسباً لأطماع هذا النظام.

وقال عضو الوفد **النائب مخلد العازمي** إن زيارتنا ضمن مجموعة الصداقة السادسة تأتي ضمن الأهداف التي وضعها مجلس الأمة في تعزيز العلاقات البرلمانية الكويتية مع الدول الصديقة والشقيقة لصالح قضايا الكويت.

وأضاف العازمي: سنحمل قضايا الكويت وهمومها إلى برلمانيي العالم، وسنتطرق بشكل مركز إلى قضايا أسرانا ومرتهنينا كإحدى القضايا الرئيسة التي لاتزال معلقة دون تنفيذ من قبَل النظام العراقي، وهو الذي سبق أن التزم بقرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة والتي تدعوه إلى إطلاق سراحهم فوراً.

ويقول **النائب محمد العليم** إن هذه الوفود البرلمانية رسل كويتية إلى برلمانيي العالم تحمل هموم الكويت وقضاياها الإنسانية، والتي لاتزال معلقة، وأهمها قضية أسرانا ومرتهنينا الذين لايزالون محتجزين لدى نظام بغداد دون سبب مع أنها قضية إنسانية صرفة، وقال العليم: كما أن من المهم أن نشارك العالم همومه وأن نساهم في دعم القضايا الإنسانية والتنموية، مشيراً إلى أن التواصل مع برلمانات العالم رافد مهم للكويت وعلاقاتها الواسعة.

من جانبه قال **النائب خالد العدوة** عضو الوفد: إن الزيارات البرلمانية الكويتية في هذا الظرف الدقيق الذي تمر به منطقتنا تكتسب اهمية خاصة وقصوى، ونحن لانزال نسمع رفض نظام بغداد تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بتحرير دولة الكويت وتعنته وعدم تعاونه مع فرق التفتيش الدولية.

وأضاف إنه حري بالعالم أن يسمع الكويت ورأيها بدلاً من أن يسمع جعجعة الإعلام العراقي وكذبه وإخفاءه للحقيقة التي ما أن تتضح للعالم حتى يعرف درجة خداع هذا النظام ومتاجرته بمعاناة شعبه الذي ابتلى.

وقال سنكشف للمسؤولين البرلمانيين في الدول الصديقة والشقيقة وبما نملكه من حقائق وأدلة كذب نظام بغداد وزيف ادعاءاته وعلى رأسها تعنته بعدم إطلاق سراح أسرانا ومرتهنينا في سجونه، داعين كل أحرار العالم إلى المساهمة في الضغط على النظام العراقي لإطلاق سراحهم كقضية إنسانية.■

رأي

الدبلوماسية البرلمانية

بقلم: خضير العنزي

قرأت بتعجب وأسف بعض المقالات التي تشكك في جهود مجلس الأمة ووفوده البرلمانية في تواصلها مع برلمانات العالم.

عجبي أن بعض الكتاب أصبح يخلط الماء باللبن، بحيث اختلط عنده أهمية هذه الوفود للبلاد وقضاياها، وبين الإسقاطات النفسية التي يمرون بها، وأن أغلبهم له موقف مع هذا النائب أو ذاك.

الكويت بعد التحرير أضحت محط أنظار العالم، وقد زارها من الوفود البرلمانية سواء كانت شقيقة أم صديقة كثير وكثير تجاوزت في دور انعقاد واحد ١٨ وفداً، وخلال فصل تشريعي كامل أكثر من ٨٠ وفداً، وهذا بحد ذاته مفخرة للكويت، ونقطة تسجل لمجلس الأمة .. لا ضده.

ومن الخطأ السياسي الفادح والذي لن يدفع ثمنه إلا الكويت وقضاياها، أن نستجيب لتنظيرات البعض ونوقف تعاملنا مع العالم، ولا نتواصل مع من زارنا ودعم قضايانا، وبخاصة أن بعض البلدان المؤثرة قد فقدناها وصفت مع نظام بغداد، لأننا تجاهلناها ولم نتواصل مع حكومتها أو شعبها.

مؤسف جداً أن يصل وضع بعض كتابنا إلى درجة لاينظرون لقضايا البلاد الاستراتيجية أبعد من نظرات بعض التجار.. (كم صرفنا وكم بقي) فلا البخل يصنع دولاً ولا التنظير و(حكي الديوانيات) يحمي شعباً.

إن ما نملكه هو المال ولانملك جيشاً عسكرياً يستطيع أن يردع جار السوء في الشمال، فإن لم نستغل مالنا بما يحمينا ويدفع البلاء عنا فلا خير فيه، وإن استجبنا لبعض (الحساد) وسرنا مع (الشخصانيين) في كتاباتهم، فما علينا إلا أن ننتظر مقالاتهم التي سيدفع لهم ثمنها في إحدى صحف المهجر.. لاسمح الله.■





المجتمع تفتح ملف التعليم في الكويت (١ من ٣)

المدرس يعيش أزمة «اللاإنصاف» ويتحمل أعباء إدارية تجعل المهنة طاردة للكفاءات

كتب: محمد عبدالوهاب

صناعة الاجيال.. حرفة لا تجيدها الآلة.. وتفقد قوتها بابتعاد دور المعلم والمدرس.. من الزمان القديم يبقى دور المعلم ريادياً ورئيساً في التعليم والتلقين، ولم تستطع فنون التقدم والتكنولوجيا إقصاء دوره.. فله الدور الرئيس والفاعل في إخراج الاجيال وصناعتها وصياغتها نحو النجاح، ولا يمكن أن تستقيم هذه المهنة في غياب الإنصاف تجاه هذه الثلة من العناصر المخلصة.

تقف هموم المدرس وآماله على عتبات المسؤولين لتطرق أسماعهم وتطلب تحرك أيديهم لاتخاذ الإجراءات والسبل لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها الأوساط والفعاليات المشاركة في العملية التعليمية، وبخاصة أعضاء هيئة التدريس.

المجتمع تفتح ملف التعليم في الكويت، لتناقش، وعلى ثلاث حلقات عدداً من القضايا التي تشغل المهتمين بهذا القطاع الريادي الرئيس، وتقف اليوم أمام هموم المدرس ومطالبه.

يتفق **الأستاذان يعقوب الثويني وعلي الشمري** على ضرورة إعطاء المدرس الهيبة المهنية، وذلك لدوره الكبير في صناعة الأجيال وتربيتها، ولما يقوم به من عطاء وجهد، ابتداءً من المرحلة الابتدائية، مروراً بالمتوسطة، ونهاية بالمرحلة الثانوية، والتي تعتبر مرحلة نضوج وفكر لأبنائنا الطلبة، مشيرين إلى أهمية الإنصاف في الحقوق المهنية والوظيفية بين المدرسين والوظائف الأخرى، ويقول الثويني: نحن لا نقلل من جهود الوظائف الأخرى، وأهميتها، ولكن نعتقد أن دورنا كمدرسين يحتاج إلى دراية وخصوصية معينة نستطيع من خلالها أن نثمر ونبدع.

وعن قضايا الإنصاف الوظيفي يقول الشمري: نحن لا نريد معجزات، وإنما نريد حقوقاً متساوية مع البعض الآخر من موظفي الدولة، فالبعض لديهم بدلات عديدة ومكافآت وترقيات مستمرة، في حين ابتعدت وزارة التربية وبعد إقرار كادر المعلمين، عن البحث عما يريح المدرس إدارياً ومادياً.

وعن هموم المدرسين ومشاكلهم يقول **الأستاذ وليد الصبرة**: لا نستطيع الخروج أبداً لإنهاء معاملاتنا الرسمية، لارتباطنا الدائم بالدوام، ولا يمكن حتى وإن كان الجدول خالياً من أي حصة الخروج إلا بإذن، ويسجل هذا الاستئذان في حسابك الشهري من خلال رصيد الاستئذانات، وقد يؤثر عليك ذلك إدارياً، فنحن جزء من المجتمع، ولدينا معاملات، وأمور لابد من إنجازها، ولكن لا يوجد حل لهذه المشكلة التي نعتبرها حقيقة مستمرة، مع أنها سهلة الحل.

ويؤكد **الأستاذ نواف المطوطح** على أهمية تخفيف الجدول الدراسي الأسبوعي، حيث يقوم المدرس بتدريس عشرين حصة أسبوعياً، بالإضافة إلى أعمال الإرشاد وحصص الانتظار والمراقبة وغيرها، مطالبين بزيادة أعداد أعضاء هيئة التدريس بالمدرسة، كيلا يصبح الحمل ثقيلاً على المدرسين.

وعن قضية استيعاب الطلبة وجهد المدرس، يقول المطوطح: «لا يمكن أن يقدم المدرس أفضل ما لديه خلال الشرح، إذا كان يقوم بتدريس أكثر من ثلاث حصص يومياً، فضلاً عن الأعمال الأخرى التي يقوم بها، وهذا يؤثر بصورة غير مباشرة على استيعاب الطلبة، ومدى قابليتهم للمشاركة لعدم وجود تفاعل حقيقي من المدرس بسبب الإرهاق أو الجهد، هذا في النهاية سيؤثر على سير خطة المدرس ومدى استيعاب الطالب.

ويجمع عدد من المدرسين على ضرورة تطبيق طريقة الأعمال الإدارية على غرار المدارس الخليجية، حيث لا يقوم المدرس بالأعمال الإدارية إطلاقاً، وإنما هي جزء من أعمال الكادر الوظيفي والإداري بالمدرسة، ولا علاقة للمدرس بهذه الأعمال، كرصد الشهادات الشهرية، وجدول الدرجات والإرشاد وغيرها، حيث يقول **الأستاذ ناصر العيبان**: «الدول الخليجية المجاورة وبعض الدول الأخرى تستخدم الحاسوب في رصد الشهادات الشهرية والمعدلات، وكل الأمور الإدارية التي يقوم بها المدرس في الكويت من خلال كادر إداري متخصص يؤدي عمله بشكل جيد ومريح، مما يساهم بشكل مباشر في التخفيف عن المدرس من الأعباء الوظيفية التي لحقت بمهنة التعليم.

ويشير الأستاذ العيبان إلى عبء جديد عل[ى] المدرس، فدور الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة بد[أ] يتقلص نظراً لكثافة الطلبة وعدم استطاعته القيا[م] بأعماله بالشكل الجيد والمطلوب، ومن ثم فهو يحتا[ج] إلى مساعدين، مما حدا بالمدرسة إلى إشرا[ك] المدرس.

ويعارض عدد من المدرسين سياسة وزار[ة] التربية التي تقوم بتطبيقها إدارات المدارس من قبي[ل] الاهتمام بالأمور الإدارية، فالحضور والانصراف[،] والمظهر الجمالي للمدرسة، وحصد المسابقا[ت] والأنشطة، بينما يكون الطالب آخر أولويات المدرس[ة] والوزارة، فلا توجد مشكلة الا يفهم الطالب [أو] يتأخر دراسياً أو تكون لديه مشكلة دراسية، المه[م] عندهم أن يواظب المدرس في إنجاح نشاط المدرسي، كالإذاعة والمسرح والرسم وغيرها.

وشكا عدد من المدرسين من إهمال أولي[اء] الأمور وعدم تعاونهم أو حرصهم على تفوق أبنائه[م] ونجاحهم وعدم المتابعة من جانبهم، حتى يفق[د] المدرس الأمل في تفاعل أولياء الأمور، ويتف[ق] **الأساتذة علي الخالدي ومحمد الرشيد ويوسف العوضي، وأحمد الجلاهم والأستاذة مريم العنزي**، على ضرورة تفعي[ل] دور أولياء الأمور في جميع فترات الس[نة] ولا تقتصر على أوقات توزيع الشهادات الشهرية [أو] الامتحانات، حيث توجد مشاكل وأمور يعاني منـ[ـها] الطالب في حياته اليومية، يمكن أن تعيق استمرار[ه] مع المدرسة أو تفاعله مع الآخرين.

من جانبه، يطالب **الأستاذ يوسف العماوي**، بإقامة مؤتمر أو فعاليات تنظمه[ا] جمعية المعلمين أو وزارة التربية، حول همو[م] المدرس والعوائق التي تقف في طريقه، والحدي[ث] عن هموم المدرسين ومشاكلهم ذو أشجان مؤلـ[ـمة] ولكن لا يمكن أن تكون هذه الهموم حبيسة الفكـ[ـر] فلابد من أن تترجم إلى الواقع، ونسير إلى إيجـ[ـاد] حلول عملية لهذه القضايا وأن توضع الدراسا[ت] والخطط لإنهاء أزمة التعليم، بأي شكل م[ن] الأشكال، لأنها مشكلة لا تقل خطورة عن المشا[كل] الوطنية التي تعاني منها البلاد.■

النوري يحذر من مخاطر تهويد القدس

حث الشيخ نادر النوري - رئيس لجنة فلسطين الخيرية، بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - المسلمين على تدارك الوضع المتردي يوماً بعد يوم في المسجد الأقصى وحوله، حيث تستمر التجاوزات لتغيير معالم مدينة القدس المباركة، وناشد كل الهيئات الدولية والإسلامية الدفاع عن الأقصى وحمايته من المخاطر التي تتهدده.

وأضاف رئيس لجنة فلسطين الخيرية أنه وفي ذكرى إحراق المسجد الأقصى في ٢١/ ٨ اشتدت ممارسات الحصار والتضييق والتجويع لشعب الأقصى وأرض الإسراء، ليفت ذلك في عضدهم، فيصرف أنظارهم عن التصدي للدفاع عن الأقصى المبارك.

وقال: إن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والتي دأبت منذ تأسيسها في ٢١/ ٦/ ١٩٨٦م على الاهتمام بالأوضاع الإنسانية للمسلمين في شتى أرجاء الأرض انطلاقاً من عالميتها وشمول رسالتها وأهدافها، ومن خلال لجنة فلسطين الخيرية فهي لا تألو جهداً في دعم صمود شعبنا المسلم في أرض الإسراء والمعراج، وذلك بتبني مشاريع خيرية إنسانية مثل (كفالة الأيتام - طلبة العلم - مراكز تحفيظ القرآن الكريم - مشاريع إنتاجية)، إضافة لمشاريع خاصة لترميم وصيانة المسجد الأقصى وكافة مساجد أرض الإسراء.


نادر النوري

وناشد الشيخ النوري أهل الخير في بلد الخير بدعم المرابطين في أرض الإسراء ودعم المسجد الأقصى المبارك، وإحياء قيم التكافل الخالدة، وذلك من خلال استمرارية دعم المشاريع الخيرية والإنسانية التي تنفذها اللجنة هناك.■

نادي الصم يستضيف د. المذكور


د. خالد المذكور

استضاف نادي الصم الكويتي د. خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية - حيث ألقى محاضرة، تناول فيها نعم الله على الإنسان، موضحاً أن أعظم منحة هي العقل والتفكير، وقد جعل الله الأعضاء الأخرى ليستخدمها الإنسان ليعبر عما في عقله.

وقال المذكور: إن أعضاء الإنسان قد تتعطل، وهذا لا يضير ابن آدم، لأنه بعقله وفكره قد يحقق الكثير، موضحاً أن كثيراً من العلماء قد حرموا بعض الأعضاء، ومع ذلك برزوا وكتبوا وقدموا خدمات جليلة لمجتمعهم، بل صارت سيرهم تتناقل عبر الأجيال وورثوا المؤلفات والكتب والإنجازات.

وأكد د. المذكور أن الابتلاء من الله ليمحص المؤمن، وفيه تكفير للذنب، بل إنه اختبار لمدى احتساب الإنسان الأجر والمثوبة من الله.

ودعا د. المذكور الجميع إلى الانخراط في المجتمع، ونبذ الاعتزال والرضا بقضاء الله وقدره خيره وشره.■

فاز الإسلاميون.. وخسر المزايدون

أسفرت انتخابات الهيئة الإدارية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة، عن فوز جديد للقائمة الائتلافية، التي تمثل التوجه الإسلامي في الجامعة، ورغم أن عدد الأصوات قد تقلص عن سابقه في العام الماضي بأكثر من ٥٠٠ صوت، إلا أن اللافت للنظر هذا العام، أن الأوراق بدأت تختلط في ظل بعض المتغيرات والتداخلات غير المتوقعة والتكتيكات غير المدروسة، فقد نزلت قائمة الاتحاد الإسلامي إلى الساحة من جديد بعد مقاطعة استمرت عامين، صبت فيها أصوات بعض مؤيدي القائمة لصالح الائتلافية خلال الفترة الماضية، في حين واصلت قائمة المسار الطلابي لهجتها التصعيدية، ويعتبرها المراقبون للأوضاع الانتخابية الوجه الآخر لقائمة الوسط الديمقراطي التي مازالت تعاني إلى الآن من انقسامات حادة وانشقاقات في صفوفها، والذي أدى بالتالي إلى تراجعها للمركز الثالث بعد أن كانت تحتل المركز الثاني لسنوات طويلة، فجاءت القائمة المستقلة التي استطاعت احتواء بعض المتسربين من الوسط الديمقراطي لتحتل المركز الثاني محققة بذلك طفرة غير متوقعة، وقد شهدت جمعية التربية تحالفاً غير متوقع، بين قائمتي المسار والاتحاد الإسلامي، رغم الاختلاف والتباين الواضحين في توجه القائمتين.

وقد شابت الساحة الانتخابية هذا العام بعض البيانات التي تعكس فهماً سلبياً لمفهوم الحوار الذي ظهر عبر بيانات الطعن والتشكيك التي يحلو للبعض أن يمارسها وهذا أمر يندى له الجبين، فالساحة متسعة لكل عمل بناء والتنافس ينبغي أن يكون شريفاً بعيداً عن المزايدات والرهانات الخاسرة التي يمارسها بعض من لا يفقه أخلاقيات العمل النقابي، فالصراخ العالي والتباكي على المصلحة الطلابية عبر حرب البيانات لا يخدمان قضية ولا يصنعان مبدأ بقدر ما يعكسان مدى تردي عقلية أصحابهما.

المهم في الأمر أن الاتحاد مازال في أيد أمينة نبارك لها على هذا النصر الذي هو مكسب للإسلاميين بشكل عام ونشد على أيديهم ونذكرهم بثقل الأمانة التي نسأل الله أن يعينهم على حملها.■

علي تني العجمي

الائتلافية تفوز للمرة العشرين بانتخابات الاتحا

كتب - المحرر الجامعي: فازت القائمة الائتلافية بجميع مقاعد الهيئة الإدارية بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت ووفد المؤتمر، وذلك للمرة العشرين على التوالي بواقع ٣٦٠٤ أصوات بنسبة ٣٩,٩٥٪، تلتها القائمة المستقلة في المركز الثاني بعد حصولها على ٢٠٦٦ صوتاً بواقع ٢٢,٩٪، في حين مُنيت قائمة الوسط الديمقراطي بهزيمة ساحقة وتراجعت إلى المركز الثالث ١٥٧٣ صوتاً، وفقدت ٣٠١ صوتاً هذه السنة، وحصلت قائمة الاتحاد الإسلامي على المركز الرابع بـ٧٤ صوتاً، تلتها القائم الإسلامية والمسا الطلابي، والقائمة الحر بالمركز الأخير.

حافظت القائم الائتلافية على المرك الأول للمرة العشرين عل التوالي، ولم يؤثر نزو قائمة الاتحاد الإسلام عليها في المحصلا النهائية، وإن ساهم في تسرب بعض الأصوات وكانت قائمة الاتحاد الإسلامي لا تخوض الانتخابات، ومن ثم تذهب أصواتها للقائم الائتلافية.■

لجنة الشريعة والحرية الكاذبة

بقلم: إبراهيم الكندري

بعد أن صرح الدكتور عادل الفلاح لإحدى وكالات الأنباء بأن اللجنة الاستشارية تعد مشروع لحماية النشء من المحطات الفضائية الهابطة، وهو مشروع الكيبل الذي لا يلغي الأطباق «الدش»، ب هو بديل لمن شاء أن يحافظ على أولاده وأسرته، إذا بإحدى المنظمات الفرنسية تتباكى على الديمقراط في الكويت بدعوى الحجر على حرية الفرد.

وإلى هنا كان الأمر عادياً بالنسبة لفرنسي لا يؤمن بحرمة الفواحش وخطرها على الفرد والأسر والمجتمع، أو لا يؤمن بالله ويرى أن من حقه الاستخفاف بالألوهية.

ولكن فوجئنا أن بعض كتّاب الأعمدة الثابتة في صحفنا الكويتية يتبارون في الهمز والغمز واللمز ف الدكتور عادل الفلاح واللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، فالسيد صال الشايجي زعم أن اللجنة تقرر إقامة الحد على القنوات الفضائية الخارجية التي تخالف عاداتنا وتقاليدنا.

والسيد محمد مساعد الصالح يكتب شاكراً المنظمة الأجنبية على اعتراضها، زاعماً أن اللج الاستشارية قدمت مشروعاً بقانون متخلف يقضي بمراقبة القنوات، وزعم أن اللجنة تفرض الوصا على الشعب الكويتي، وتحدد للشعب ما يشاهده وما لا يشاهده.

وزعم أن مشروع القانون الذي افترضه من خياله يتعارض مع الدستور الكويتي، ثم همز ولمز ف اللجنة وأعضائها.

ولسنا ندري هل يعيش هذان الكاتبان في الكويت أم في فرنسا؟

لقد تم إنشاء شركة الكيبل ويرأسها السنعوسي حسبما نشرت الصحف الكويتية التي اوضح أن الاشتراك فيها اختياري وليس إجبارياً، وتم الاكتتاب فيها فعلياً بالكامل وهي الآن تحت التأسيس.

كما أنه لم ينشر حتى اليوم نص مشروع قانون لمراقبة المحطات الفضائية، فكيف يجرؤ الكاتبا على القطع بأن مشروع الكيبل سيغلق المحطات الفضائية، وبأن اللجنة قدمت مشروع قانون للوصا على الشعب الكويتي.

إن اللجنة ليست في المريخ، وكان بوسع كل منهما أن يسأل هاتفياً عن هذا المشروع إذا كان يري أن ينشر الصحيح للمجتمع.. هل يجهل الكاتبان أن الدستور الكويتي الذي يتمسح به البعض فيه با عن مقومات المجتمع، وأن الحرية الواردة فيه مقيدة بالقانون.

ولهذا عاقب قانون الجزاء، وقانون المطبوعات والنشر على الاستخفاف بالذات الإلهية والسخر بالأديان، وعاقب على إشاعة الفواحش والخروج على الآداب العامة.

وهل يجهلان أنه لما تركت إحدى المحطات الفرنسية مشهداً فاضحاً، اعترضت أجهزة الإعلا الرسمية في الدول العربية، وبالتالي اعتذرت هذه المحطة احتراماً لعادات وقيم العرب والمسلمين، وا تتذرع بما يتذرع به الكاتبان الكويتيان المسلمان.

إنا لله وإنا إليه راجعون.■

وفد الجمعيات الخيرية عاد حاملاً أدلة البراءة من الإرهاب

وزير الداخلية الألباني: من العار أن يهاجم الصحفيون العمل الخيري.. ولا علاقة للإسلام بالإرهاب


مسجد في ألبانيا أقيم بتبرع كويتي

تب ـ المحرر
لحلي: عاد
ى الكويت
دماً من ألبانيا
د اللجان
لجمعيات
خيرية الكويتية
ـعد زيارة
كاتب هذه
لجان هناك
نصي الحقائق
ول ما نشر
ن اتهامات
عمل الخيري الكويتي هناك، وقد
ثل اللجنة الكويتية المشتركة في
ا الوفد: فيصل المقهوي، وراشد
عميري من جمعية إحياء التراث.

وقد اجتمع الوفد مع كبار
سؤولين في ألبانيا، وعلى رأسهم
سيل لاتشي ـ مستشار رئيس
زراء الألباني، ووزيري الداخلية
عدل، ونائب وزير العمل الألباني،
د أبدى جميع المسؤولين تفهمهم
ر العمل الخيري الكويتي، حيث
، مستشار رئيس الوزراء: «نحن
رف عن قرب أوضاع اللجان
ؤسسات الإغاثية العربية»، مؤكداً
موقف الصحافة يختلف عن
قف الحكومة الألبانية، وأن كل ما

أذيع من إشاعات كان في الصحف ومحطات التلفزة الخاصة، ولم يحدث أن شنت حملة من قبل التليفزيون الألباني التابع للحكومة.

وأضاف: إن عقلية وتفكير الحكومة لم تتأثر بهذه الحملة على الجمعيات الخيرية، ولا يمكن أن تغفل الحكومة أن ٧٥٪ من الشعب الألباني يدين بالإسلام.

من جانبه أكد وزير الداخلية الألباني تفهم الحكومة الألباني لأبعاد ما أثير في الصحف الداخلية، وأشار إلى أنه خاطب عدداً من الصحفيين بأنه من العار أن نتكلم عن المسلمين أو الجمعيات الخيرية بهذا الشكل، وقال: نحن نعرف أن العلاقة بين الإسلام والإرهاب منعدمة تماماً.■

٦ طناً من المساعدات الطبية لمرضى الشيشان

قال رئيس «صندوق إعانة المرضى» د.محمد الشرهان: إن شحنة
هيزات طبية أرسلت للشيشان تحتوي على تجهيزات طبية لعدة غرف
ليات جراحية، وتجهيزات غرف نساء وتوليد، و١٥ حضانة للخدج،
يادات أسنان، وأجهزة أشعة، وأجهزة تخدير، وأجهزة كي للعمليات
راحية، وأجهزة كمام لمرضى الصدر، وكراسي وعكازات للمعاقين،
جهيزات طبية أخرى متنوعة تغطي العديد من التخصصات الطبية، وقد
مل الصندوق الشحنات الطبية في سبع حاويات، وقد تم تجميع الشحنات
طريق مكتب الصندوق الإقليمي في آسيا الوسطى، وقد مرت الشحنات
يعها بظروف شحن طويلة ومعقدة استغرقت أكثر من ستة أشهر ما بين
حن بحري وبري، ثم إعادة الشحن بالقطار حتى وصلت في النهاية إلى
صمة جروزني.■

صيد وتعليق

هل يصدق الصليبيون في اعتذارهم؟

الصيد: أوردت صحيفة «الشرق الأوسط» بتاريخ ١٩٩٨/٩/٩م، تحت عنوان (مسيرة «مصالحة» مسيحية للاعتذار عن الحملات الصليبية) الآتي: فوجئ المارة في منطقة رأس بيروت بمجموعة من الأجانب يستوقفونهم ويقدمون اعتذاراتهم شفهياً وخطياً عن جرائم أجدادهم الصليبيين الذين غزوا منطقة الشرق الأوسط قبل ٩٠٠ عام، وارتكبوا المجازر بحق أهلها، كما أوضح رئيس الفريق ماثيو هانو، أن هذه المسيرات بدأت من فرنسا صيف ١٩٩٦م، وتابعها من ألمانيا حوالي ١٠٠٠ شخص ١٩٩٧م، ومعظمهم من سلالة الصليبيين. انتهى

التعليق: ١ ـ الحملات الصليبية على العالم الإسلامي: هي حملات حربية أوروبية نصرانية، بمباركة وحث من البابوات، وقد حدثت فيما بين سنة ٤٨٩ ـ ٦٩٢هـ ـ ١٠٩٥م ـ ١٢٩٢م، والهدف منها القضاء على الإسلام، وقد انتصروا في البداية، وخاضت خيولهم إلى ركبها في دماء المسلمين، حين احتلوا القدس، بعد فترة من ضياع المسلمين وتفككهم، فهيأ الله تعالى لنا القائد المجاهد صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي، الذي وحد الصفوف، وانتصر على العدو في موقعة حطين، فهل يظهر اليوم بيننا صلاح الدين، وقد تحولت الحملات الصليبية اليوم من الغزو العسكري، إلى ألوان أخرى كالغزو الفكري، بتسميم عقول أبنائنا بالتفاهات وسفاسف الأمور، وبالغزو الاجتماعي، وبتدمير البيت المسلم، وهكذا تنوعت أشكال هذا الاستعمار، معتمدين على الحيل والخداع والدسائس والمبادئ الهدامة، وزرع دولة مسخ سميت «إسرائيل» وسط البلاد الإسلامية، لشق صفوفنا، وإشعارنا بالذلة والمهانة.

٢ ـ لم تتوقف حروبهم لإبادة الإسلام وأهله، فبذروا الشر في أوطاننا قبل هزيمتهم في حطين (فقد جاءت جماعة «فرسان الهيكل» الماسونية إلى القدس للقتال، وأنشأت كنيسة خاصة لها تمارس فيها طقوس عبادة الشيطان، برعاية الكنيسة الكاثوليكية عام ١١١٨م، ونرى نتاج عملهم اليوم في أوطاننا، ففي مصر: «تم القبض على ٨٠ شخصاً صباح ١٤ من رمضان ١٤١٧هـ، ينتمون إلى جماعة عبدة الشيطان»(كتاب «عبدة الشيطان في مصر»: أحمد عبدالله، عبدالسلام البسيوني يوسف البنعلي : ص ١٩)، فكيف يقولون إننا قد جئنا نعتذر عما مضى من أسلافنا عن «قتلكم وسفك دمائكم»، وهم اليوم يدمرون شبابنا، ويشيعون المنكر بينهم والمخدرات؟

٣ ـ إلى متى ينخدع المسلمون بمخططات أعدائهم ومكرهم؟ يا أمة الإسلام، حذار... حذار أن تنخدعوا بمعسول كلامهم، فهم الذين دمروا البوسنة والهرسك، وذبحوا شعبنا المسلم هناك ذبح الشياه، وهم الذين دكوا مساجدنا العامرة بالإيمان، وها هم اليوم يدمرون كوسوفا المسلمة، في ظل صمت إعلامي رهيب، وتغافل من الشرعية الدولية مميت، وهم الذين قتلونا على الهوية في بيروت، ومخططهم لإبادتنا مستمر ولن يرضوا عنا إلا إذا اتبعنا ملتهم.

٤ ـ إن كنتم صادقين يا معشر أهل الكتاب، ويا أحفاد الصليبيين، فهاتوا برهانكم، إن كنتم صادقين، فلا تدعموا إسرائيل، وأخرجوا اليهود من أرضنا في بلاد الشام والقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين، وأعطوا المسلمين حريتهم في العالم، ولا تؤججوا الحروب والأحقاد بيننا، دعونا نعش في سلام، نوحد شعوبنا، ونصون أرضنا، نطهرها من الفساد والمخدرات، ونقيم كياننا على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وتطبيق شرع الله في العباد دون الإضرار بسلطان أو بحاكم عادل، وشعب مخلص، فهل أنتم فاعلون؟

أما نحن، فعلينا أن نشمر عن ساعد الجد، ويشد بعضنا بعضاً بالاعتماد على أنفسنا، لإقامة وحدتنا الإسلامية مهما طال الزمن، ولو كره أهل الباطل والشرك والفساد، ففي انتشار العدل والإسلام تحقيق لمصلحة البشر أجمعين «مؤمنهم وكافرهم»، وضمان للأجر والثواب في الآخرة للمسلمين المتقين الصالحين.■

عبد الله سليمان العتيقي

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

٤ أتراك في البرلمان الألماني



احتل أربعة أتراك مقاعدهم داخل البرلمان الألماني بعد الانتخابات العامة التي جرت بألمانيا الأسبوع الماضي، وحقق فيها الحزب الديمقراطي الاجتماعي فوزاً ساحقاً.

ودخل ٣ من الأتراك البرلمان عن حزب الخضر، فيما دخله الرابع عن الحزب الديمقراطي الاجتماعي.

وتقول الأنباء إن ٧٠٪ من الناخبين الأتراك في ألمانيا صوتوا لصالح الحزب الديمقراطي الاجتماعي الذي يتزعمه جيرهارد شرودر، وقد أعربت الحكومة التركية على لسان نائب رئيس الوزراء بولنت أجاويد عن امتنانها من نتائج الانتخابات الألمانية.

والمعروف أن المستشار الألماني السابق هيلموت كول كان في مقدمة المعارضين لانضمام تركيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي.■

كارثة إنسانية في كوسوفا هذا الشتاء

فيينا - المجتمع: دعت هيئة الأمم المتحدة إلى استباق حدوث كارثة إنسانية خلال الشتاء في إقليم كوسوفا من خلال اتخاذ إجراءات مالية مناسبة، وقالت ساداكو أوجاتا مفوضة شؤون اللاجئين في الأمم المتحدة إن المساعدات الإنسانية ليست الرد الوحيد على الصراع في كوسوفا، ولكنها ستخفف من المعاناة الإنسانية إلى أن يتم التوصل إلى حل سياسي في الإقليم الذي يشهد صراعاً بين الصرب المتنفذين في الاتحاد اليوغسلافي الحالي والأكثرية الألبانية الكوسوفية المطالبة بالاستقلال.

وأهابت الأمم المتحدة بالمجتمع الدولي التحرك لتوفير نحو ٣,٥ ملايين دولار للإنفاق على عمليات المعونة اللازمة لمساعدة أكثر من



٤٠٠ ألف شخص يعانون من تأثير النزاع الدائر في المنطقة، وحسب تقديرات المنظمة الدولية فإن ٢٧٠ ألف شخص يعانون التشرد، نتيجة الصراع الذي خلف حتى الآن مئات القتلى وأسفر عن تدمير أكثر من ١٠٠ قرية، ويقيم نحو ٥٠ ألف شخص في مخيمات نصبت لهم في العراء لخشيتهم العودة إلى ديارهم.■

تأثراً بالتغيرات في المنطقة

بروناي على طريق الإصلاح السياسي

كوالالمبور - صهيب جاسم: بعد زيارة قام بها السلطان حسن البلقية للجارتين ماليزيا، وإندونيسيا، أعلن عزم بلاده الإقدام على إجراء إصلاحات سياسية، فقد أعلن عن تأسيس لجنة خاصة من قبَل السلطات لمراجعة دستور المملكة، وإعطاء مجال أكبر لسكانها البالغ عددهم ٣٠٠ ألف نسمة، ولذا فهي تعد أصغر الدول في جنوب شرق آسيا، وقال وزير الخارجية: «إن مراجعة الدستور تستهدف رسم خطوط عريضة لانتخابات مباشرة بشكل ما»، ولم يذكر الوزير الأمير محمد البلقية - شقيق السلطان - متى ستُعقد أول انتخابات في تاريخ البلاد، لكنه أشار إلى أن ذلك جاء تأثراً بحركات الإصلاح السياسي التي تجتاح العالم، وقال: إن معظم جوانب مراجعة الدستور قد تمت ما عدا نقطتين أو ثلاث تنتظر قرار



السلطان حسن البلقية

«مجلس شورى الملك» فيها.

وقال الأمير محمد: إن أي قرار بتحول ديمقراطي في السلطنة سيكون متأثراً بتاريخها وثقافتها المسلمة، وأسلوب حكمها منذ ٦٠٠ عام، ويرأس الأمير محمد البلقية أيضاً لجنة إصلاح اقتصادي، بعد أن بدأت بروناي تشهد انخفاضاً في صادراتها ونموها الاقتصادي، بسبب الأزمة الإقليمية، وانخفاض أسعار النفط الذي يعتبر المصدر الأساسي لاقتصادها، وبسبب تراجع أعمال القطاع التجاري فيها، وبالرغم من أن الخوض في النظام الحاكم أمر محرم في بروناي، فإن الناس بدأوا يرون شيئاً من الحرية في انتقاد سياسات الدولة من خلال مجالس القرى والمحافظات والتي ينتخب رؤساؤها منذ ١٩٩٦م من خلال نظام صادق عليه السلطان وينبع من ثقافة الملايويين.■

إثيوبيا تمنع تدريس [illegible]
اللغة العربية ف[illegible]
الإقليم الصومال[illegible]

مقديشو - مصطفى عبدا[illegible]

منعت السلطات الإثيوبية تدريس ا[illegible] العربية والتربية الإسلامية [illegible] المدارس الحكومية في الإق[illegible] الصومالي من إثيوبيا (الصوم[illegible] الغربي)، وكانت مقررات المدا[illegible] الحكومية تأتي في المعتاد خالية [illegible] هاتين المادتين، ولكن الإدارة التعلي[illegible] للإقليم الصومالي هي التي تضيف [illegible] إلى المنهج المقرر، ولم تكن السلط[illegible] المركزية تقبل هذه الإضافة إلا [illegible] شد وجذب دام فترة من الزمن.

واعتبر المحللون القرار الج[illegible] بمنع تدريس هاتين المادتين خط[illegible] تصب في التوجه العام في إثيو[illegible] والذي يسعى إلى مسخ ه[illegible] المسلمين، والذين يشكلون أغلب[illegible] السكان، كما صرح بذلك رئ[illegible] الوزراء الحالي ميلس زينا[illegible] وتسعى إثيوبيا لتوسيع التحالف [illegible] الإسلام، وقد مارست ضغوطاً شد[illegible] على الحكومة الجيبوتية والفص[illegible] الصومالية للانضمام إلى التحالف [illegible]

على صعيد آخر اتهمت مص[illegible] صومالية إثيوبيا بالاعتداء [illegible] المساجد بعد أن انفجرت قنبلة يد[illegible] عند باب مسجد إبراهيم الخ[illegible] بمدينة بورما في شمال الصومال، [illegible] ٢٦ من سبتمبر المنصرم، في [illegible] كان المصلون يؤدون صلاة العشاء[illegible]

وقد استهدفت القنبلة المص[illegible] داخل المسجد لكنها وقعت [illegible] مصراع الباب فانفجرت على عت[illegible] ولم تصب المصلين بضرر، وق[illegible] القبض على رجل واحد مشتبه في [illegible] عميل لإثيوبيا.

وتقع مدينة بورما على الح[illegible] المتاخمة لإثيوبيا، وتشهد ص[illegible] إسلامية واسعة، وهي من ا[illegible] القلائل التي سلمت من الحرب الأ[illegible] في الصومال.

وفي السنوات الماضية تعرض[illegible] المدينة لهجمات وتهديدات متتالية [illegible] قبَل السلطات الإثيوبية، وقد قام ع[illegible] لها باغتيال بعض الرموز الإسلا[illegible] أو اختطافهم إلى إثيوبيا، وتعرض[illegible] مساجد المدينة لهجمات

وقد سبق أن تعرض مسجد إبر[illegible] الخليل لهجوم بالبنادق الرشاشة [illegible] عام ١٩٩٦م، مما أدى إلى جرح [illegible] المصلين، وهرب العميلان المتهما[illegible] الحدود الإثيوبية.■

جلة إسلامية جديدة ـي روسيا ومسجد ي أقصى الشمال

موسكو ـ حمدي عبدالحافظ:
ـدر في موسكو العدد الأول من جلة «المسلمون» التي يشرف عليها ري عين الدين، رئيس مجلس المفتين ، روسيا ومفتي القسم الأوروبي زكزي فيها.

وفي كلمتها الافتتاحية لأكثر من ثرين مليون مسلم يقطنون روسيا لدان رابطة الكومنولث الأخرى، ـارت «المسلمون» إلى الهدف من ـدورها، والذي يتمثل في تقديم ـورة حقيقية للإسلام، ونددت حملة الأيديولوجية والثقافية نفسية، وحتى العسكرية ضد سلام، من جانب قوى عالمية شريرة ـلك إمكانات مادية هائلة للنيل من عاليم الإسلامية السمحة.

وفي معرض تقديمه للمجلة أشار ير القوميات الجديد ومدير الجامعة وسية ـ العربية البروفيسور ضان عبداللطيبوف إلى المهمة حـة لها في تنوير المسلمين صحاب الأديان الأخرى بالصورة حقيقية للإسلام.

وتزامن صدور العدد الأول من جلة «المسلمون» مع افتتاح مسجد ر في مدينة «نوريلسك» في الشمال وسي ـ حيث لا وجود لأي مسجد ، أوروبا كلها على خط العرض ا.

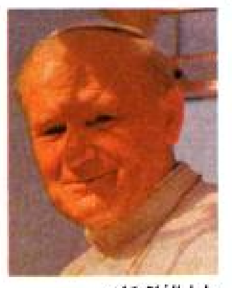
ويقطن «نوريلسك» الواقعة في ـصى الشمال الروسي، حيث نفض درجات الحرارة إلى ما دون ـمسين درجة تحت الصفر في ـل الشتاء، أكثر من ٦٠ ألف مسلم كلون زهاء ربع سكان المدينة.

وشارك في حفل الافتتاح مفتي ـسيا طلعت تاج الدين ولفيف من ـار الزعماء الدينيين من الأقاليم قاطعات الروسية، وتكلف المسجد ي استغرق بناؤه أربعة أعوام، ما د على ٦ ملايين دولار، تبرع بها د مسلمي المدينة، وتمت تكسية لاء قببه بحوالي ٣٦ كيلو جراماً الذهب.

وعلى الصعيد ذاته، وعد عمدة وسكو يوري لوجكوف بتذليل ـقبات التي حالت دون إنشاء ـجد الكبير والجامعة الإسلامية العاصمة الروسية، بعد أن أدت أعمال مجموعة من المتطرفين النصارى واليهود إلى تراجع سلطات المدينة عن قرارها السابق بتخصيص مساحة من الأراضي في الجنوب الغربي منها لبناء «المجمع الإسلامي» الذي تشارك في تشييده مجموعة من الدول العربية والإسلامية.

وأشار عمدة موسكو في لقاء عقده مؤخراً مع مجموعة من الشخصيات الإسلامية الروسية، إلى وجود عدة أماكن بديلة وجيدة لإنشاء المركز الإسلامي فوقها، بما فيها مجموعة المباني الإضافية التي تشمل المسجد والمدرسة الإسلامية والمحلات التجارية لبيع ما يلزم المسلمين.■

السماح للفاتيكان بنشاطات تنصيرية في كازاخستان!



بابا الفاتيكان

روما ـ جهان: وقعت في روما اتفاقية بين كازاخستان والفاتيكان تقضي بالسماح للكنيسة الكاثوليكية بإجراء نشاطاتها في كازاخستان.

وبموجب الاتفاقية التي وقعها كل من رئيس وزراء الفاتيكان انجيلو صودانو ووزير خارجية كازاخستان قاسم هومارت طوقايف يقوم الفاتيكان بنشاطات مختلفة في المجالات التربوية والصحية والاجتماعية.

ولفت الناطق باسم الفاتيكان الأنظار إلى أن الاتفاقية هي الأولى من نوعها مع إحدى دول آسيا الوسطى، واعترف بأنها تتضمن فقرات تضمن حريات دينية واسعة، وأعرب عن أمله في أن تكون نموذجاً تحتذي به الدول الأخرى!

وأثناء توقيع الاتفاقية عقد لقاء بين الرئيس الكازاخي نورسلطان نظربايف والبابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان.■

أوروبا تتجه لتضييق الخناق على طلبة اللجوء السياسي

لندن ـ عامر الحسن: تتجه سياسات معظم الدول الأوروبية نحو تضييق فرص اللجوء، والهجرة على الأجانب، بما في ذلك المتضررون من آثار الحرب كالمسلمين الألبان النازحين من كوسوفا، وتقدم حكومات هذه الدول عدة تبريرات أمنية واقتصادية ـ يصفها البعض بأنها مبالغ فيها ـ لتبرير سياساتها، في يوليو الماضي ـ مثلاً ـ عندما سنت بريطانيا قوانين تضيق فرص قبول اللاجئين برر ذلك وزير الداخلية جاك سترو قائلاً: «إن اتفاقية جنيف لعام ١٩٥١م الخاصة باللاجئين لم تضع في اعتبارها التغيرات الجوهرية التي حدثت منذ ذلك الحين، حيث صار التنقل والسفر سهلاً ورخيصاً نسبياً»، واعترف دبلوماسي إيطالي بذلك قائلاً: إننا لم نعد نستطيع الالتزام بكل ما جاء في بنود هذه الاتفاقية التي تحتاج لمراجعة.

ولا يتعلق الأمر بحجم ميزانية الدولة، وعدد اللاجئين، أو حتى التفريق بين اللاجئ مؤقتاً والمهاجر على المدى الطويل، بقدر ما تتعلق بخوف أوروبي حقيقي من تداعيات تزايد تيار الهجرة بسبب الحروب وتدهور الحالة الاقتصادية، وحاجة البحث عن العمل والإقامة، ويعترف مسؤولون فرنسيون بأن لهذا الخوف دوافع لها علاقة بالفوبيا من الأجانب، وعدم قدرتهم أو رفضهم للاندماج مع المجتمعات الغربية، ولا ينفون مبالغات الحكومة الأوروبية في تشخيص خطورة الظاهرة قائلين: «إن تزايد الهجرة بمثابة مرض الزكام، وليس بمثابة مرض السرطان كما تريد أن تصوره بعض الحكومات».

ويطالب الحزبان الرئيسان في ألمانيا مثلاً بتضييق فرص منح اللجوء الإنساني والسياسي لطالبيه، بما في ذلك المتضررون من آثار حرب كوسوفا، حتى أن بون لم تعد تعتبر أزمة كوسوفا سبباً كافياً لقبول اللاجئين، فيما تخشى الحكومات الأخرى من تداعيات الهجرة من دول مثل: روسيا، والشرق الأوسط، وإفريقيا.

ومما يعزز مخاوف الأوروبيين التداعيات الأمنية لمعاهدة «شنجن» التي اتسعت عضويتها لتشمل دولاً مثل: إسبانيا، والبرتغال، وإيطاليا، والمجر، وقريباً اليونان، وتعطي بنود هذه الاتفاقية الحق لمن حصل على تأشيرة من إحدى الدول الأعضاء أن يدخل حدود أي دولة أخرى عضو في الاتفاقية، ويخشى الأوروبيون من سيناريو أن يكون بإمكان متسلل للحدود الإيطالية مثلاً أن ينتقل بسهولة إلى باريس، أو أمستردام، أو برلين، ويقيم أو يعمل هناك، ويعتقد الأوروبيون بأن معاهدة «شنجن» تغري بعض اللاجئين لاستغلالها بصورة سيئة.

ولم تقتصر سياسة التضييق على الحكومات الأوروبية، وإنما شملت أحزاب المعارضة أيضاً بما في ذلك أحزاب اليسار المتسامحة غالباً بشأن المهاجرين وحقوق المواطنة، ومنها حزب العمال البريطاني الحاكم، الذي كان يأخذ على المحافظين ـ لما كانوا في السلطة ـ تضييقهم على قبول اللاجئين سياسياً، فلما وصل للحكم بدأ في اتخاذ سلسلة من التدابير الأمنية، كان آخرها ما يسمى بقانون الإرهاب الذي يحظر على الإسلاميين جمع التبرعات لصالح جماعات موسومة دولياً بالإرهاب، بالإضافة إلى إلقاء القبض على مجموعة من الأشخاص لمزاعم تتعلق بأنشطة إرهابية من دون تقديم أدلة.

وتتماثل الحالة الفرنسية كذلك من الحالة البريطانية، إذ بدأت حكومة جوسبان في سن قوانين تتعلق بتضييق فرص الإقامة والمواطنة على الأجانب، ومع أن جوسبان كان يروج لسياسة منفتحة تجاه الأجانب، إلا أن حكومته رفضت طلبات ٧٠ ألف لاجئ للإقامة.

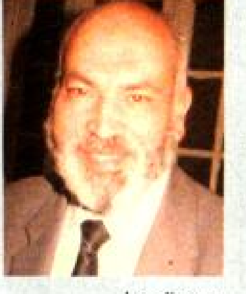
ويخشى المحللون أن تتطرف السياسة الأوروبية في التضييق فلا تعود تفرق بين اللاجئ المزيف واللاجئ الحقيقي الذي يحتاج لمأوى، فإن الحكومة المجرية اقترحت على الاتحاد الأوروبي هذا الشهر نبذ الاعتراف بعالمية حقوق اللجوء، وترك مجال الاعتراف بها لكل دولة تحدده بالطريقة التي تناسبها، وفضلاً عن أن اقتراح الحكومة المجرية لا يؤخذ في الاعتبار النواحي الإنسانية، فهو لا يحل مشكلة أوروبا مع اللاجئين أيضاً.■

بعد ٦٨ عاماً حافلة بالجهاد في صفوف الإخوان

المجاهد حسن الجمل في رحاب الله

القاهرة: مجاهد الصوابي:

فارق القيادي الإخواني البارز الحاج حسن الجمل الحياة، عن عمر يناهز ٦٨ عاماً مساء الأربعاء الماضي، وقد شهدت منطقة منيل الروضة - مسقط رأسه - جنازة مهيبة، شارك فيها عشرات الآلاف من المواطنين، من بينهم قيادات الجماعة، وعلى رأسهم المرشد العام الأستاذ مصطفى مشهور، والمستشار الهضيبي، وعدد كبير من أعضاء الجماعة من القاهرة الكبرى، ومختلف المحافظات، وعدد كبير من أهالي دائرته الانتخابية - مصر القديمة بجنوب القاهرة، إلى جانب عدد من الشخصيات العامة، وقيادات الأحزاب المصرية المختلفة، وقد خرجت الجنازة من مسجد الباشا، بجوار مسقط رأس الفقيد - عليه سحائب الرحمة - وتم دفنه إلى جوار مُرْشِدَيْ الإخوان الراحلين عمر التلمساني، ومحمد حامد أبو النصر.



حسن الجمل

وكان الحاج حسن الجمل - رحمه الله - من أوائل الكوادر الإخوانية التي اقتحمت مجال العمل السياسي العام في طليعة النواب الإخوانيين، تحت قبة البرلمان المصري منذ عام ١٩٧٩م، وحتى عام ١٩٩٠م.

والحاج حسن الجمل من مواليد منيل الروضة في جنوب القاهرة في عام ١٩٣٠م، وقد انضم إلى صفوف الإخوان المسلمين وعمره لايتجاوز الـ ١٢ ربيعاً، في عام ١٩٤٢م، وكان يعمل بالتجارة مع والده، وعايش الجمل - الفتى اليافع - الإمام الشهيد حسن البنا طيلة سبع سنوات عن قرب، حتى استشهد الإمام في ١٢ من فبراير ١٩٤٩م.

وكان الجمل في طليعة كتائب الإخوان المسلمين في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، وحينما عاد من جبهة المواجهة مع العدو الصهيوني على ساحة الجهاد، وجد القيود والسلاسل في انتظاره كبقية إخوانه المجاهدين على أرض فلسطين، ليدخل المعتقل لأول مرة في حياته، وكان عمره لايتجاوز الـ ١٩عاماً سنة ١٩٤٩م، وذلك بعد استشهاد الإمام حسن البنا بأسبوعين فقط، أي في ١٠/٣/١٩٤٩م.

وقضى عاماً كاملاً بين معتقلي الطور وعيون موسى، ثم خرج من المعتقل ليمارس نشاطه بين إخوانه من شباب الإخوان حتى قامت ثورة يوليو ١٩٥٢م.

وفي عام ١٩٥٤م، اعتقل الجمل بعد زواجه بعامين، وكان على موعد مع السجن الحربي ليقضي فيه عامين كاملين، وخرج الجمل عام ١٩٥٦م، ليمارس نشاطه مرة أخرى في مسقط رأسه، طيلة ٩ سنوات في ظل تضييق الثورة، حتى جاء موعده الثالث مع الاعتقال، ليقضي هذه المرة ثلاث سنوات و ٣٢ يوماً عام ١٩٦٥م، وبعد خروجه من السجن، نشط الحاج حسن الجمل على الصعيد الدعوي، والاجتماعي، والخيري، والسياسي، بين أهله، وفي مسقط رأسه، حتى حاز شعبية كاسحة، وتملك حب الآلاف من أبناء مصر القديمة، وحلوان، فضلاً عن المنيل وما حولها، الأمر الذي دفعه إلى تتويج ١١ عاماً من العمل الشعبي، والاجتماعي الجماهيري من خلال جمعيات كفالة الأيتام، والأرامل، والفقراء، من أهالي المناطق الشعبية المحيطة.

وكان تتويج هذا الجهد الضخم بدخول الجمل وعمره ٤٩ عاماً إلى مجلس الشعب المصري «البرلمان» على أكتاف الجماهير، ليكون أول الإخوان تحت القبة، ثم نجح الجمل للمرة الثانية تحت القبة في ظل تحالف الإخوان مع حزب الوفد المصري، ثم الجولة الثالثة له في ظل التحالف الإسلامي بين الإخوان وحزب العمل والأحرار المعارضين، وانهى معاركه تحت القبة في عام ١٩٨٧م، وفي عام ١٩٩٥م، حوكم عسكرياً ضمن عشرات من قيادات الإخوان وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات، وخرج من المعتقل في يوليو ١٩٩٨م ليلقى ربه بعد حياة مليئة بالجهاد حتى آخر لحظة فيها.

وقد صرح المرشد العام الأستاذ مصطفى مشهور لـ«المجتمع» قبل الصلاة على الأخ المجاهد الفقيد بأن حسن الجمل كان من الرعيل الأول الذي شارك في كتائب الإخوان في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، وقضى حياته في خدمة قضايا شعبه وأمته الإسلامية، وواجه المحن صابراً، محتسباً، نسأل الله أن يخلف على دعوة الإخوان بأمثال الأخ الفقيد المجاهد وجعل الله مثواه الجنة■

مسلم يرشح نفس... لمنصب عمدة لند...



لندن - المجتمع : أعلن ر...
أعمال بريطاني مسلم عزمه ترش...
نفسه لمنصب عمدة مدينة لندن ، و...
رجل الأعمال البنغالي الأصل حامي...
رحمن تشاودري إنه يملك فرص...
للنجاح في الانتخابات التي ستج...
في عام ٢٠٠٠م أمام قائمة...
المرشحين تضم النائب العمالي كين...
فنجينستون والإعلامي تريفور ف...
بسو والروائي المحافظ جيفري ارتش...
وسيقدم تشاودري نفسه كمر...
مستقل، وقال في تصريح لصحي...
«مسلم نيوز» إن قراره من أجل ترش...
نفسه لمنصب أعلى وظيفة في لندن ...
من هواية خاصة لديه تتعلق بالسيا...
فقد عمل سابقاً في لجنة شؤ...
الخارجية والكومنولث التابعة لح...
المحافظين، بالإضافة لانغماسه...
شؤون السياسة في باكست...
وبنجلاديش، حيث ولد، ويعتقد تشاود...
أنه مؤهل وفق هذه الاهتمامات السيا...
لأن يصبح عمدة مدينة لندن.

وكشف عن أن قراره بالترشح ...
أيضاً من خلافاته القائمة مع ح...
المحافظين وقال: لا أوافق على
سياسات حزب المحافظين، وأعتقد...
مرشحاً مستقلاً ومعتدلاً يمكن أن ...
مدينة لندن أكثر من أي زعيم يساري...
ويصف تشاودري - الذي ...
مطعمين احدهما هندي والآخ...
فرنسي - نفسه بأنه مسلم معت...
وقال إنه سيدعم أي موضوع ...
المجتمع المسلم في لندن.

وسيعتمد تشاودري على أص...
المقترعين الذين ينتمون إلى الأق...
البنغالية الذين يبلغ عددهم ٥٠...
شخص في لندن. وحسب استط...
قام به برنامج تلفزيوني مؤخراً ...
نسبة ٩٢٪ من الذين شاركوا...
الاستطلاع قالوا إنهم سيصو...
لصالح رجل الأعمال البنغالي■

تركيا تدعو اليونان للحوار

نيويورك - جيهان: أعلن رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ ترشيح تركيا لعضوية مجلس الأمن الدولي عام ٢٠٠٠ ووجه نداءً إلى اليونان لإقامة حوار بين الجانبين، قائلاً: «إن معظم القضايا القائمة بين البلدين متعلقة بمنطقة إيجه وهذه القضايا ماتزال تسيء إلى العلاقات التركية - اليونانية رغم أنها انتقلت إلينا من العهود الماضية، ووجه يلماظ نداء إلى الحكومة اليونانية للشروع بحوار بناء من أجل حل هذه القضايا.

وعن علاقات تركيا مع الدول العربية قال: إن هذه العلاقات تستند إلى قاعدة عريضة من «الميراث الثقافي المشترك» لكنه استدرك بأن لتركيا بجانب هذه الأواصر الحميمة علاقات طيبة مع إسرائيل أيضاً!■

ـدل حـول الحجـاب ـي أذربيـجــان

باكو ـ جهان: ادانت جمعية ـتحاد الإسلامي في أذربيجان قرار ـارة الداخلية الأذرية عدم قبول ـور الفوتوغرافية بالحجاب في ـوازات السفر.

وافادت الجمعية ان قرار عدم ـبول وزارة الداخلية للصور ـوتوغرافية ذات الحجاب لجوازات ـسفر يعتبر مساً بالمشاعر الدينية ـساء وتحديداً للحريات المنصوص ـيها في الدستور، وجاء في بيان ـجمعية أن هناك جهات تحاول تطبيق ـموذج الفاشل المعمول به في تركيا ـذي ادى إلى توتر شعبي شديد في ـت تمنح فيه الدول الأوروبية وأمريكا ـسلمين حق ممارسة معتقداتهم ـدينية ودخول المراكز والدوائر ـسمية بالحجاب دون قيد أو ـرط.■

' للدراسة بدون الحجاب

باليكسير ـ المجتمع: تقاطع ٥٥ ـالبة محجبة في ثانوية الأئمة ـخطباء ببلدة ادرميت التابعة ـحافظة باليكسير في تركيا الدراسة ـعتبرن ذلك القرار افضل من نزع ـحجاب، وقررت ١٥ طالبة منهن قطع ـلاقتهن بالمدرسة.

وأشارت متحدثة باسم الطالبات ـضربات إلى أن قرار منع الحجاب يعتبر انتهاكاً لمبدأ المساواة والتكافؤ في التعليم، وأكدت استحالة نزعهن الحجاب حتى لو ادى ذلك إلى حرمانهن من حق التعليم وترك الدراسة.

اما مدير المدرسة، فذكر أنهم مكرهون على تطبيق التعليمات الواردة لهم من الوزارة بهذا الخصوص.■

وسجن كاتب إسلامي

من ناحية اخرى، قضت محكمة أمن الدولة بمدينة مالطيا بسجن احمد اقكول احد صحفيي جريدة «ميلي» المؤيدة لحزب الفضيلة لمدة ١١ شهراً.

وجاء في حيثيات قرار المحكمة ان الكاتب الصحفي اقكول قام في خطاب القاه امام امسية تحرير مكة، بمدينة العزيز في العام الماضي بتحريض الناس على التفرقة الدينية والمذهبية ونشر العداء بينهم!.■

غرامة قياسية ضد شركة إسلامية

قررت وزارة المالية التركية تغريم اتحاد مجموعة شركات كومباسان المعروفة باتجاهاتها الإسلامية مبلغاً يقارب عشرة ملايين دولار.

وتُعد هذه الغرامة رقماً قياسياً لم تتعرض له أي شركة تركية من قبل.■

في مجرى الأحداث

الإعدام السياسي

ما يجري لأنور إبراهيم، لا يختلف كثيراً عما يجري للطيب أردوغان، ومن قبله نجم الدين اربكان.

وما يحدث في ماليزيا وتركيا، هو الوجه الآخر لما يحدث في بلاد اخرى، تمارس الدكتاتورية.. وهو الوجه نفسه، الذي يتعامل به النظام الدولي مع المشروع الإسلامي.. آلية التعامل قد تختلف، من حالة إلى حالة، ولكن النتيجة واحدة، وهي القتل السياسي، والهدف واحد، وهو قطع الطريق من بعيد على اقتراب المشروع الإسلامي من الحكم!!

فأنور إبراهيم، ظل الابن المقرّب لمهاتير محمد، طوال خمسة عشر عاماً، وهو الذي اختاره ليكون نائبه وخليفته، وخلع عليه من صفات العبقرية والوطنية ما خلع، ولكن عندما حاول «أنور» الاقتراب من كرسي الحكم، كان الرد عليه بمحاولات الإعدام السياسي، وانقلب الحال فجأة، فصار «أنور» ويلسان مهاتير، فاسداً وخائناً لوطنه، بل وشاذاً جنسياً، وهي جرائم تكفي كل واحدة منها، للقضاء على أنور إبراهيم.

وليست هناك حاجة للقتل بالمشنقة، أو المسدس، فتلك أدوات الدكتاتورية الفجة، ولا حاجة إليها، طالما أن القانون جاهز لأداء المهمة، فقانون الأمن الداخلي الموجود في ماليزيا، منذ عهد الاستعمار، يقضي باعتقال الشخص «المرغوب» فيه لأجل غير مسمى، ودون محاكمة، وهكذا اعتقل «أنور إبراهيم»، الذي سيجد نفسه بعد أيام، أمام «المحكمة العليا»، وإذا حكمت عليه بالسجن عاماً واحداً فقط، أو قضت بغرامته ألفي رينجت، «عملة ماليزيا»، فإن مصيره الحرمان من العمل السياسي، أي قتله سياسياً بالقضاء والقانون، دون مشنقة أو مسدس، وهو المطلوب!

السيناريو البغيض نفسه، حدث مع الطيب أردوغان ـ رئيس بلدية اسطنبول ـ المشهود له بالإنجازات الفريدة في إدارة البلدية، وصاحب الجماهيرية الجارفة، ولكن ذلك لم يشفع له عند مؤسسة العداء للإسلام في تركيا، والتي ساقته إلى محكمة الاستئناف العليا، بتهمة إلقاء قصيدة شعرية في ديسمبر الماضي، تنبعث منها رائحة الاعتزاز بالإسلام، وكان حكم المحكمة بسجنه عشرة أشهر، يعني الحرمان من ممارسة السياسة أي «قتله سياسياً»، وإنزاله من كرسي إدارة بلدية اسطنبول، إلى الزنزانة، ومنعه من المشاركة في قيادة حزب الفضيلة في الانتخابات القادمة، وكله بالقانون أيضاً، دون حاجة لمشنقة أو مسدس.

وقد سبقه البروفيسور نجم الدين اربكان إلى المصير نفسه، وإن كان بطريقة مخففة، وسيلحق به ثمانية من قيادات حزب الفضيلة ذوي الاتجاه الإسلامي.

والغريب أن الكاتب والممثل المسرحي محمد واهي بازار، عوقب بالسجن ٢٤ عاماً، لتأليفه مسرحية «عدو الله»، والتي فيها بعض المساس بالمؤسسة العسكرية، وربما لم يسمع احد بهذا الحكم على صاحب فكر، ولم نسمع صوتاً لمؤسسات ومنظمات حماية الحرية الفكرية وحرية الراي، بينما تضع أوروبا الغربية حماية فكر سلمان رشدي، على رأس اهتماماتها، رغم ان فكره «النجس» كله تحقير من عقائدنا، وسباب لنبينا ﷺ.

وتعامل النظام الدولي مع ما يجري في تركيا وماليزيا، يقدم نموذجاً جديداً من التعامل مع القضايا الإسلامية، ويضاف هذا النموذج إلى نماذج أخرى من التعامل في السودان، وكوسوفا، والشيشان، وفلسطين، وهي نماذج تؤكد الإصرار الدولي على قطع الطريق أمام اقتراب المشروع الإسلامي من الحكم!■

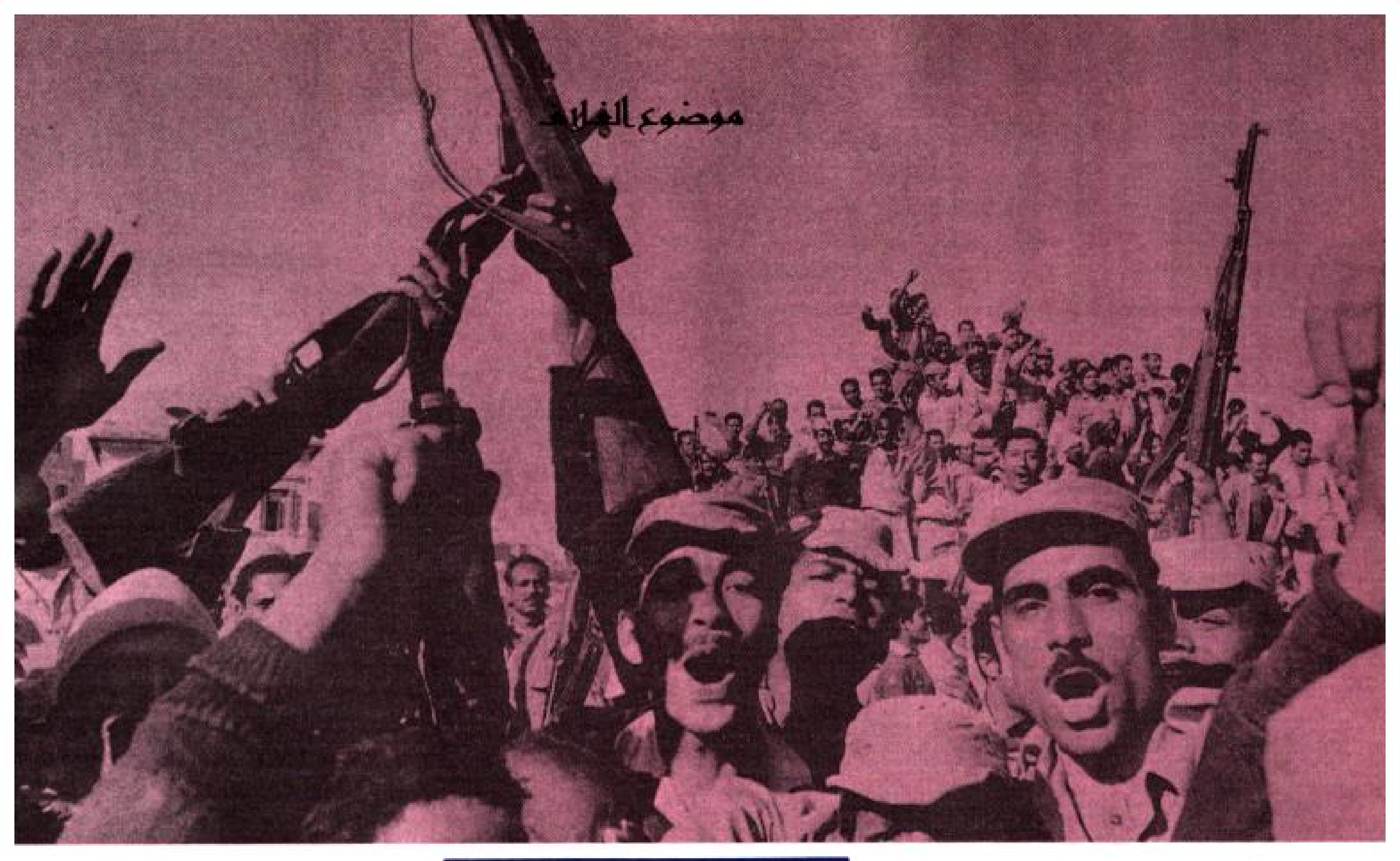
شعبان عبد الرحمن

المؤتمر الأول لطلاب الدراسات الإسلامية يناقش :

قراءة لواقع الدعوة في لبنان

بيروت ـ هشام عليوان: شهدت بيروت مؤخراً فعاليات المؤتمر الأول لطلاب الدراسات الإسلامية تحت عنوان «قراءة في واقع الدعوة في لبنان»، وقد ناقش المؤتمر على مدى يومين سبع قضايا من قضايا الدعوة والعمل الإسلامي دارت حول تجربة الإسلاميين في العمل السياسي، وتواجد طلاب كلية الشريعة في مؤسسات المجتمع اللبناني، ووضع المرأة في العمل الدعوي، ودور الجمعيات الخيرية بين الضرورة والتطوع، والوقف الإسلامي بين الواقع وطموحات التطوير، وغيرها من الموضوعات.

وتحدث في هذا المؤتمر عدد من المفكرين والدعاة العاملين في الحقل الإسلامي، من بينهم: أسعد هرموش ـ النائب السابق بالبرلمان عن الجماعة الإسلامية، والدكتور محمد علي ضناوي ـ رئيس الجبهة الإسلامية، والمسؤول عن مشاريع عديدة للزكاة وكفالة الأيتام، والدكتور مروان قباني ـ المدير السابق للأوقاف الإسلامية، والدكتورة منى حداد يكن ـ رئيسة جامعة الجنان.. وعدد آخر من الدعاة والعاملين في الحقل الإسلامي.■



بعد ربع قرن

ماذا بقي من انتصار أكتوبر؟

على الرغم من مرور ربع قرن على حرب رمضان ١٣٩٣هـ أكتوبر ١٩٧٣م، إلا أن الكثير من دروسها وعبرها بل وآثارها، مازال فاعا
لدى أطراف الصراع، فنتائج الحرب لا تقاس بحجم المكاسب أو الخسائر العسكرية، ولكن بمجمل آثارها السياسية والاستراتيجي
والمعنوية. فمازالت حرب رمضان قادرة على إثارة العواطف، وشحن المعنويات لدى شعوب المنطقة العربية والإسلامية، وقادرة على إثار
التفكير في استراتيجيات الصراع العسكري والسياسي المختلفة، ولا شك في أن إعادة قراءة نتائج الحرب، ودراسة آثارها المستمر
على قدر كبير من الأهمية، من أجل وصل الماضي بالحاضر، والحاضر بالمستقبل.

وتطرح نتائج الحرب دروساً وعبراً متعددة، يمكن للأمة أن توظف إيجابياتها الكثيرة، وتقلص من السلبيات التي أعاقت اكتما
عناصر النجاح، هذه النتائج منها ما يتعلق بقدرة الأمة على خوض صراعاتها ومعاركها، على الرغم من اختلال موازين القوى العسكري
القائم بينها وبين أعدائها، ومنها ضرورة العمل العربي والإسلامي المشترك، لمواجهة التحدي الصهيوني، المستند إلى دعم الولايا
المتحدة، علاوة على ذلك، فقد أبرزت الحرب، الدور الجهادي للشعب الفلسطيني، والذي مازال مستمراً حتى الآن.

ولعل الدرس الجديد بالتسجيل أيضاً، يتعلق بان مصدر الضعف والهزيمة، ليس في تفوق العدو وامتلاكه ناصية القوة العسكرية
وإنما واقع الانقسام الذي يتحول إلى صراع سياسي بين قوى الأمة وفئاتها، فالدول العربية لم تستطع أن تصوغ استراتيجية موحد
تجاه صراع الأمة مع الاحتلال الإسرائيلي إلا في لحظات محدودة جسدتها حرب رمضان، وكان الانقسام السياسي، الذي أفرز في النهاي
كامب ديفيد، واتفاقية أوسلو.

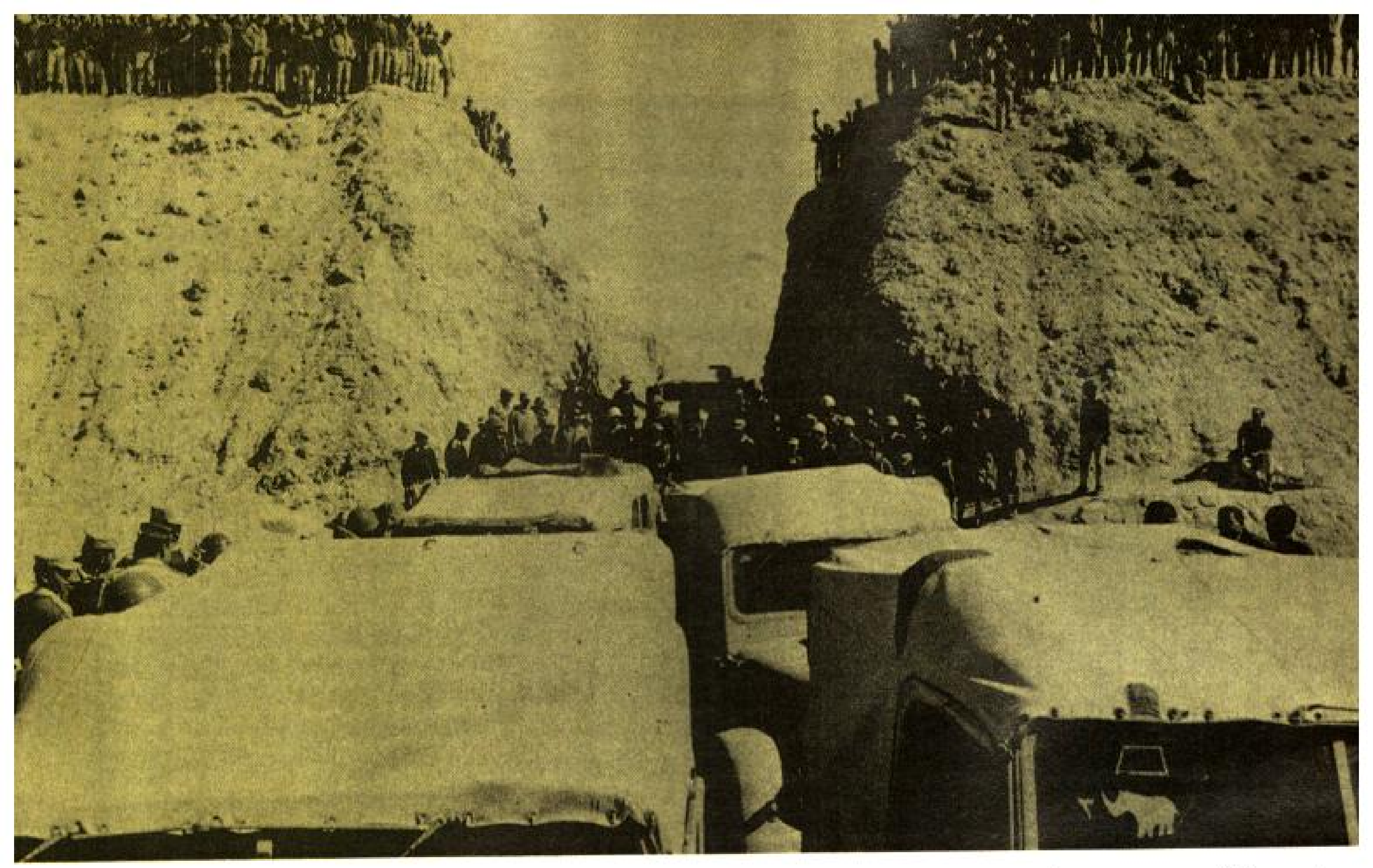
وتجسيداً لهذه الدروس، تفتح المجتمع هذا الملف، لترصد فيه ما جرى خلال ربع قرن مضى على هذا الانتصار، وذلك من خلا
استطلاع آراء عدد من أبرز القيادات العسكرية، التي شاركت في هذه الحرب، والذين أجمعوا على أن حرب أكتوبر لن تكون بأي حا
آخر الحروب، لأن الحرب عند الصهاينة عقيدة، يؤكدها الفشل الذريع الذي تلقاه مسيرة الصلح كل يوم!

ونحاول في هذا الملف، وعلى السنة الذين خاضوا الحرب، استرجاع روح الجهاد والاستشهاد، والتي عمت الجيش المصري، وكان
العامل الحاسم في هذا الانتصار.

ونرصد أيضاً نذر المستقبل.. مستقبل الصراع.. ورؤية الصهاينة للأمن القومي واستراتيجيتهم العسكرية في إدارة هذا الصراع م
العرب في المرحلة القادمة.

وإلى صفحات الملف ودروس هذه الحرب.

أعد الملف: هشام جعفر ـ قطب العربي ـ أحمد تهامي ـ وسام فؤاد



النتائج السياسية والاستراتيجية لحرب رمضان ١٣٩٣هـ أكتوبر ١٩٧٣م

تطرح حرب رمضان درساً بالغ الأهمية لمستقبل الأمة في صراعاتها ومعاركها المختلفة، يتمثل في قدرتها على إدارة الصراع والقتال، في ظل موازين قوى مختلة، والقدرة على تحقيق إنجازات وانتصارات.

فقد شكلت الحرب منعطفاً مهماً بالنسبة إلى الاستراتيجية العربية والإسرائيلية، فعلى الرغم من تمكن القوات الإسرائيلية عبر المساندة الأمريكية (وبخاصة الجسر الجوي لإمداد القوات الإسرائيلية بالدبابات والمدافع والطائرات) من وقف الهجوم العربي، إلا أن إسرائيل لم تخرج منتصرة عسكرياً، وهي التي اعتادت الانتصارات الساحقة الخاطفة.

وبدت إسرائيل، في نهاية الحرب، معزولة سياسياً على الصعيد الدولي، الذي اعتبر أن الحرب العربية مبررة لتحرير الأراضي.

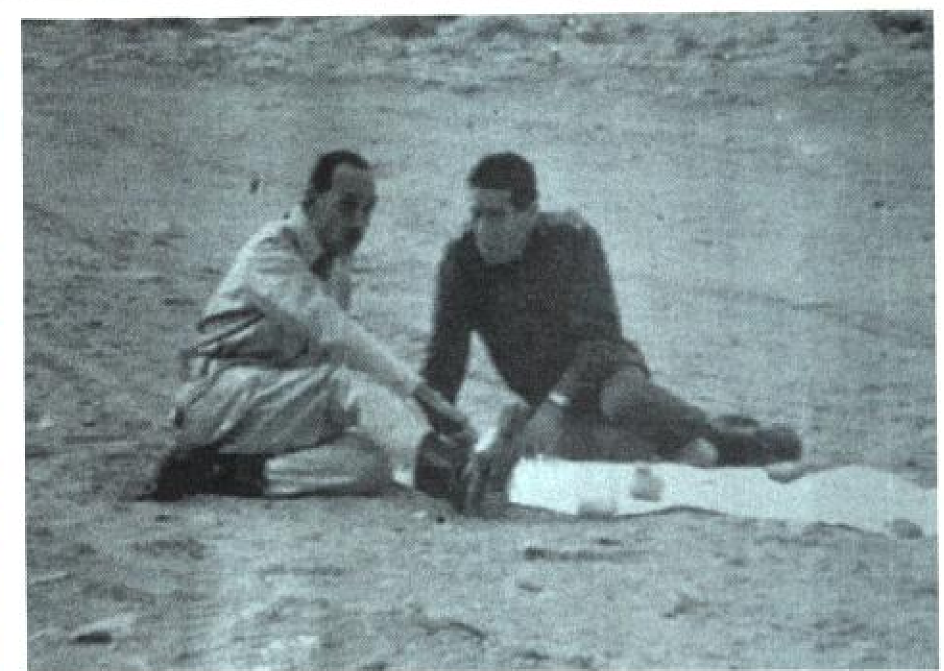
وبالطبع لا يمكن قياس النتائج العسكرية المحضة للحرب بعناصر كمية فقط، مثل حجم الأراضي التي حررت، وحجم الخسائر التي ألحقت بالعدو، وإنما يجب أن يؤخذ في الحسبان أيضاً قدرة الجيوش المتحاربة على الاستمرار أو عدم الاستمرار في الحرب وقت قبول وقف إطلاق النار، كما أن النتائج العسكرية لحرب ١٩٧٣م تصبح بلا مغزى حقيقي، إذا لم تقارن بالنتائج التي تحققت في الحروب السابقة.

وينبغي أن ينظر إلى ما تحقق في حرب رمضان من نتائج بقدر انعكاساته على الجولات القادمة، إذا ما توافرت الإرادة السياسية، والإصرار على خوضها إلى أن تحقق أهدافها المبتغاة، فإذا نظرنا إلى الحرب هذه النظرة الشاملة، فسوف نصل إلى نتيجة جوهرها، أن الإنجاز العربي في الحرب، كان إنجازاً كبيراً وعظيماً.

وفي هذا الصدد، يشير عيزرا وايزمان (رئيس إسرائيل الحالي) في مذكراته: «لقد أدت حرب ١٩٧٣م إلى زيادة الثقة بالنفس لدى العرب، وإلى زعزعة قدرة إسرائيل على الردع، وإذا كنا نعتقد قبل حرب ١٩٧٣م، أن العرب سيفكرون مرتين قبل الإقدام على الضغط على الزناد، فإن هذا الاعتقاد قد تهاوى بعد الحرب، لقد أدرك العرب أنهم قادرون في ظروف معينة على تحقيق إنجازات في ميدان المعركة، واستغلالها في تغيير الوضع القائم، وإرغام إسرائيل على الانسحاب، والتخلي عن مصالحها الحيوية.. فمنذ حرب عام ١٩٧٣م، ازدادت ثقة العرب بقوتهم وسلاحهم، وتزعزعت الأسطورة اليهودية في نظرهم. ولم تعد إسرائيل تبدو في نظرهم كقلعة يصعب اختراقها، ودولة تتمتع بتفوق تكنولوجي وبشري، بل كدولة تسير نحو الانهيار، ومال العرب إلى مقارنة إسرائيل بالدولة الصليبية التي قامت في قلب المنطقة العربية، وانهارت من الداخل قبل أن يهزمها جيش صلاح الدين الأيوبي (لاحظ أنه يحسد صلاح الدين لكونه سبباً في انهيار مملكة الصليبيين)، وبدت إسرائيل بعد حرب ١٩٧٣م في نظر العرب كدولة تسير نحو الانهيار، وتنوء بالأعباء الاقتصادية، وتعيش في حالة توتر (أمني) دائمة، وهي ممزقة طائفياً وطبيعياً، ويعيش زعماؤها في حالة نزاع دائم.. لقد أراد العرب، طيلة سنوات عديدة، أن يؤمنوا أن الزمن يعمل لصالحهم في المجابهة الشاملة مع إسرائيل، وتبين لهم منذ عام ١٩٧٣م، ولأول مرة، أن هناك أساساً لهذا الإيمان».

● العمل العربي المشترك وتغيير موازين القوى :

على الرغم من أن الحرب جاءت – في توقيتها على الأقل – مفاجأة للدول العربية الأخرى، فقد سارعت هذه الدول (شعوباً وحكومات) كل حسب إمكاناته، إلى المساهمة في المعركة، فقد برز التضامن العربي في المعركة وبعدها بأجلى معانيه في صورة لم تشهد لها المنطقة مثيلاً، فكثير من الأقطار زج بجزء من قواته المسلحة إلى المعركة، واستعملت الدول المصدرة للنفط ثروتها كسلاح مؤثر في السياسات الدولية، وأدركت إسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة، أنها لأول مرة منذ اندلاع صراع الأمة مع الاحتلال الصهيوني تواجه أمة واحدة ذات قضية مشتركة، وانتقلت حرب رمضان من إطار حرب عسكرية صرف، إلى عتبة الحرب الشاملة، وكان هذا الانتقال الجزئي جديداً على الجانب العربي، في حين أن الجانب المعادي عرف



مفاوضات فك الاشتباك الأول علي أرض سيناء



أسرى صهاينة .. انكسار الكبرياء اليهودي

القـدرة علـى إدارة الصـراع والقتـال في ظـل مـوازين قـوى مـختلفـة

الحرب الشاملة بكل معانيها وأبعادها منذ بداية الصراع.

● **الأثر المعنوي للحرب:**

ليس بعيداً عن الحقيقة أن نقول إن حرب ١٩٧٣م، كشفت الغُمَّة التي احتلت نفوس أبناء الأمة، إثر تراكم الهزائم، وانسداد أفق الأمل، وبخاصة بعد حرب ١٩٦٧م، واستمر ذلك حتى أطلت حرب رمضان فإذا بالقوات المسلحة تنتقل من ردة الفعل إلى الفعل، ومن الهزيمة إلى النصر.

إن عجز العسكرية الإسرائيلية عن تطبيق استراتيجية الحرب الخاطفة التي تلائم معطياتها، واستمرار القتال بشكل يدل على أن الحرب ستطول بما يتناسب والمعطيات العربية، وبدء تحول التضامن العربي من شعار يتردد، إلى قوة تتحرك، وتهدد بتبديل ميزان القوى على مسارح العمليات، كل ذلك أوجب إحساساً بأن الحرب تُدار بشكل مقبول، وإرادة عازمة، وأن كل يوم يمضي، سيحمل معه تبديلاً في ميزان القوى لصلحة العرب، فالعسكرية الإسرائيلية عبَّأت كل طاقاتها وزجتها في المعركة، ولم يعد بوسعها تعبئة قوى جديدة، في حين أن قوة دول المواجهة، مؤهلة للازدياد بفضل الوحدات العسكرية التي كانت تصل متتابعة إلى جبهتي القتال.

إن انتصار رمضان أعاد للأمة روح العزة والكرامة التي سلبت منها، وكشف عن طاقاتها وقدراتها الكامنة التي يمكن توظيفها في ساحات الصراع بعد ذلك، وظهرت هذه الروح العالية في مقاومة أطفال الحجارة لجحافل الجيش الإسرائيلي التي عجزت عن التصدي للمدنيين العزل أثناء الانتفاضة المباركة، التي انطلقت في ٨ من ديسمبر ١٩٨٧م.

● **بروز دور المقاومة الفلسطينية:**

شهدت حرب رمضان نمو دور المقاومة الفلسطينية على الصعيدين السياسي والعسكري، وأدى الكفاح المسلح إلى إحياء الهوية الوطنية الفلسطينية، وخلق مشاعر مشتركة، بين قطاعات الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة وفي الشتات، كما خلق الكفاح المسلح حقائق سياسية، ومعنوية شديدة الأهمية، وقدم هامشاً للفعل الفلسطيني وسط الموازين الإقليمية.

لقد اشتركت القوات الفلسطينية مع القوات العربية، وقامت بعمليات (كوماندوز)، ضمن إطار خطة العمليات العامة، وتحركت خلايا الداخل بضرب العدو المنشغل على الجبهتين بشكل دفع المؤرخ العسكري الإسرائيلي حاييم هيرتزوج - رئيس إسرائيل فيما بعد - إلى التحدث عن الجبهة الثالثة، ويقصد بها جبهة المقاومة الفلسطينية، وقد ارتفع عدد العمليات التي شنتها المقاومة الفلسطينية في فترة الحرب إلى أكثر من ٢٠٠ عملية.

ومع استمرار عمليات المقاومة، ارتفع مستوى معنويات مواطني الأراضي المحتلة، وازداد أملهم في التحرير، واستعدادهم لمتابعة النضال، بشكليه المدني والعسكري. وبخاصة أن حرب ١٩٧٣م أسقطت كثيراً من المفاهيم المتعلقة بالعدو «وقوت[ه] التي لا تقهر».

● **المفارقة بين النتائج السياسيا[ة] والعسكرية:**

ثمة ظاهرة تميزت بها حرب ١٩٧٣م، من حيث النتائج التي انتهت إليها، وبخاصة في المجال السياسي، حيث ظهرت مفارقة واضحة بين النتائج العسكرية والنتائج السياسية، ويعزى بعد أساسي من هذه المفارقة إلى التوجهات الاستراتيجيا[ة] والممارسات السياسية، التي تميزت بها سياسا[ت] الرئيس المصري السابق أنور السادات.

ذلك ينقلنا إلى تحديد هدف الحرب، كما صاغته القيادة المصرية، فقد كان الهدف الاستراتيجي العام للحرب، يتمثل في قيام الجيش المصري بعبور قناة السويس، واختراق خط بارليف، واحتلال شريط من الأرض على الضفة الشرقية للقناة، يكون كافياً لصد الهجمات المعاكسة الإسرائيلية، وتكبيدها أكبر قدر ممكن من الخسائر ولأطول مدة زمنية ممكنة، ومن ثم إجبار إسرائيل والولايات المتحدة، على البدء في تنفيذ تسوية سلمية مستندة إلى القرار ٢٤٢، بعد إثبات فشل نظرية الأمن الإسرائيلية عسكرياً واستحالة تثبيت «الأمر الواقع» المستند إلى استمرار حالة «اللا سلم واللا حرب». أما الجيش السوري، فيقوم بخرق الدفاعات الإسرائيلية في هضبة الجولان.

من الواضح الآن، أن الهدف من قرار حرب

انتصار رمضان:

أعاد للأمة روح العزة التي سلبت منها.. وكشف عن طاقاتها الكامنة والتي يمكن توظيفها في ساحات الصراع

فتح الطريق أمام الكفاح الفلسطيني الذي صنع حقائق سياسية ومعنوية مهمة.. وقدم هامشاً للفعل الفلسطيني

أكتوبر، لم يكن تحرير الأراضي العربية المحتلة كافة بالقوة المسلحة، وإنما خلق وضع جديد، يسمح بتحقيق هذا الهدف بالوسائل الدبلوماسية، اعتماداً على عوامل القوة العربية والدولية، التي يمكن لقرار الحرب أن ينقلها من وضع السكون إلى وضع الحركة الفاعل والمؤثر، بمعنى آخر، لم يكن الرئيس السادات يتصور، ربما نتيجة لتقدير واقعي لموازين القوى العسكرية، أن يحقق العمل العسكري وحده الحد الأدنى للمطالب العربية، متمثلة في تحرير جميع الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م، وإنما كان العمل العسكري، كما هو الحال دائماً في الصراع الدولي، وسيلة من وسائل الصراع السياسي الشامل، أو فصلاً من فصوله، لتحقيق الأهداف المعلنة، عن طريق إضافة القوى السياسية، والكفاءة الدبلوماسية لعنصر القوة المسلحة.

وعلى العموم، فقد بدأت الملامح الأولى لتلك المفارقة، حينما اختل توازن العلاقات بين مصر من جهة، وكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي من جهة أخرى، وبدأت الخلافات المصرية السوفييتية قبل الحرب، حين قرر السادات طرد الخبراء السوفييت في عام ١٩٧٢م، وذلك احتجاجاً على عدم تلبية السوفييت لاحتياجات الجيش المصري، كما أن الجسر العسكري السوفييتي لإمداد مصر بالسلاح أثناء الحرب - على الرغم من أهميته - لا يقارن بالجسر الأمريكي لإسرائيل، ولذلك قبل السادات دوراً أمريكياً بارزاً في العلاقات المصرية - الإسرائيلية، وعبر جهود كثيرة بدأها هنري كيسنجر تم في النهاية توقيع اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨م، ومعاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية عام ١٩٧٩م.

ويلاحظ أن ثمة رؤية لدى بعض الخبراء والساسة المصريين، ترى نتائج الحرب من منظور مختلف، فهي تعتقد أن سلوك السادات جاء نتيجة تصور معين للأوضاع في المنطقة، فهناك خلل في موازين القوى لصالح إسرائيل، والولايات المتحدة هي الأكثر تحكماً في أوضاع المنطقة وليس الاتحاد السوفييتي، والاقتصاد المصري اشتد ضعفه بسبب الحروب المستمرة مع إسرائيل، وتقلص الدعم العربي إلى مصر، رغم فورة أسعار النفط، وظهور حركة احتجاجية فيما بعد في مظاهرات الخبز في يناير ١٩٧٧م، علاوة على ذلك، فإن الاتفاقية المصرية - الإسرائيلية دشنت عودة الأراضي المصرية المحتلة.

وقد مثلت اتفاقية سيناء الثانية (فض الاشتباك الثاني) في عام ١٩٧٥م، قوة دفع بارزة على طريق التسوية المصرية - الإسرائيلية، فالأحكام التي تضمنتها الاتفاقية نقلت الصراع من حالة إمكان استعمال الخيارات المتاحة عسكرياً وسياسياً، إلى حالة خيار وحيد، هو الوسيلة السياسية دون غيرها، وبذلك وضعت الاتفاقية إسرائيل في مأمن من أي عمل عسكري مصري، وفقد العرب بذلك إمكان القتال على خطوط خارجية في وقت واحد، وأصبحت إسرائيل، تواجه جبهة واحدة بعد أن كانت تواجه جبهتين.

كانت اتفاقية سيناء الثانية، هي الأساس الذي بنى عليه ذلك الفصل والمفارقة والاختلاف والنتائج العسكرية والنتائج السياسية لحرب ١٩٧٣م، حتى لا تكون الثانية وليدة الأولى، فمن المعروف أن قدرة أي طرف على تحقيق الأغراض التي حددها لنفسه، تتوقف على مهارته وكفاءته في استخدام عناصر القوة الموظفة من أجل تحقيق هذه الأغراض، ولا تشكل القوة المسلحة سوى أحد عناصر القوة الشاملة للأطراف المتصارعة، وقد تم استخدام الطرف العربي لهذا العنصر بأقصى قدر من الكفاءة في حرب ١٩٧٣م، وبخاصة في المرحلة الأولى من القتال، غير أن دور القوات المسلحة لايتوقف عند حد المشاركة الفعلية في القتال، وإنما يمتد إلى مراحل ما بعد القتال، ففي مراحل الصراع السياسي بجميع أشكاله، ومنه التفاوض، لابد من أن يكون واضحاً لدى الخصم، أن الطرف الآخر لديه القدرة المادية والإرادة السياسية لاستئناف القتال في حالة تعذر الوصول إلى تسوية يقبلها، وعندما يشعر أحد الخصمين، أن البدائل العسكرية لم تعد متاحة لدى الخصم الآخر، يميل إلى فرض إرادته الكاملة وشروطه للتسوية، وكان من الواضح في حرب ١٩٧٣م أن البديل العسكري لدى الطرف العربي لم يكن متاحاً بدون استمرار تدفق السلاح السوفييتي على مصر وسورية، ولذلك كان في مقدمة أهداف الدبلوماسية الأمريكية - الإسرائيلية في بداية مرحلة التفاوض، أن تحاول استبعاد الاتحاد السوفييتي عنها، لتخلق مزيداً من المتاعب أمام العلاقات المصرية - السوفييتية، وتغلق باب السلاح السوفييتي أمام مصر، وهو ما نجحت فيه الدبلوماسية الأمريكية.

ورداً على سياسة السادات التي عقدت سلاماً مصرياً - إسرائيلياً، قامت الدول العربية بتجميد عضوية مصر في الجامعة، وفقد العمل العربي المشترك ركناً أساسياً من بنائه، وفشلت قوة الصمود والتصدي في تقوية جبهة المواجهة مع إسرائيل، فلم تلبث دول عربية أن لحقت بالسياسة المصرية الداعية إلى التسوية في مؤتمر فاس بالمغرب سنة ١٩٨٢م، وكان مؤتمر مدريد ١٩٩١م ثم اتفاقية أوسلو في ١٩٩٣م، النهاية المرة للمفارقة بين النتائج السياسية، والنتائج العسكرية لحرب رمضان، وأدت للسير في مسار تسوية عربية - إسرائيلية، قائمة على عزل المسارات العربية، وانفراد إسرائيل بكل طرف على حدة، مما عمق اختلال موازين القوى الذي نجحت حرب ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م في تعديله.

وتبدو الأمة العربية في هذه اللحظة في أشد ما تكون إلى إعادة روح أكتوبر إلى جسدها المنهك، من أجل مواجهة الصلف الإسرائيلي وغطرسة القوة الأمريكية، ولعل دعم المقاومة الفلسطينية واللبنانية، ووقف التطبيع مع العدو الإسرائيلي بمثابة الشروط الضرورية لاستعادة روح أكتوبر■

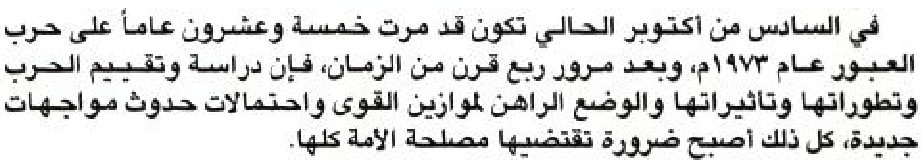
حاجة الأمة لإعادة روح أكتوبر إلى جسدها المنهك أشد ماتكون لمواجهة الصلف الصهيوني وغطرسة القوة الأمريكية

اللواء طلعت مسلّم لـ المجتمع:

أتوقع حرباً جديدة في مايو القادم لكن العرب غير جاهزين لها

الخلل في الميزان العسكري يمكن إصلاحه بالوحدة العربية والتعاون مع إيران

القاهرة: قطب العربي



في السادس من أكتوبر الحالي تكون قد مرت خمسة وعشرون عاماً على حرب العبور عام ١٩٧٣م، وبعد مرور ربع قرن من الزمان، فإن دراسة وتقييم الحرب وتطوراتها وتأثيراتها والوضع الراهن لموازين القوى واحتمالات حدوث مواجهات جديدة، كل ذلك أصبح ضرورة تقتضيها مصلحة الأمة كلها.

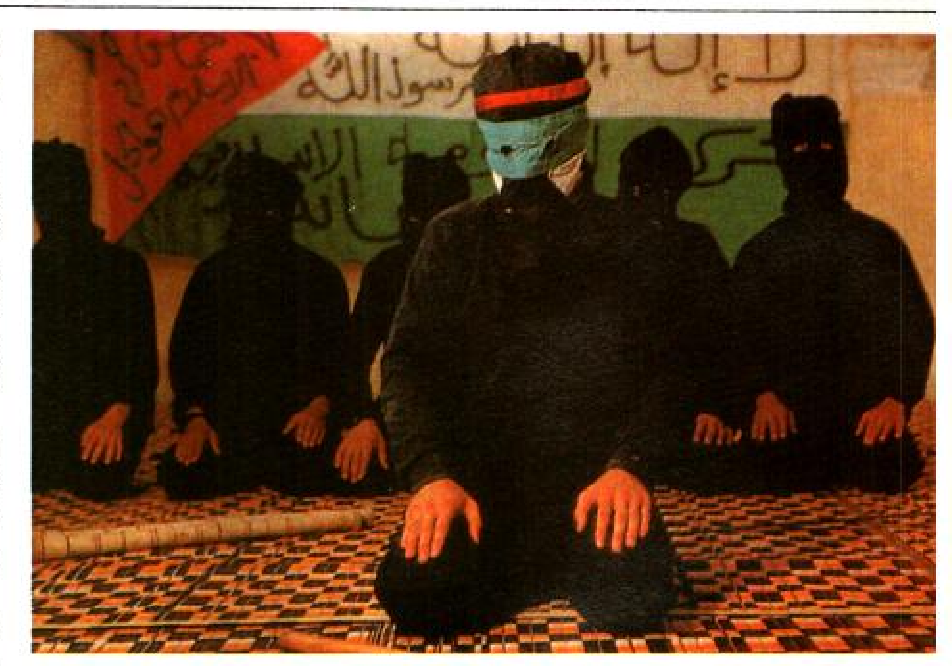
ومن المناسب أن نستمع في هذا التقييم لرأي وخبرة بعض قيادات الحرب، ومن بينهم اللواء أركان حرب طلعت مسلّم الذي كان يقود لواءً ميكانيكياً مدرعاً أثناء الحرب، وهو الآن خبير عسكري واستراتيجي.

في شهادته عن حرب أكتوبر يؤكد اللواء مسلم أن أكتوبر لم ولن تكون آخر الحروب مع العدو، ويتوقع حدوث مواجهة في مايو القادم إذا أعلن عرفات عن قيام الدولة الفلسطينية، ويرى اللواء طلعت مسلم أن هناك خللاً حالياً في موازين القوى بين العرب وإسرائيل، لكنه يرى إمكانية إصلاح هذا الخلل إذا توحدت القوة العربية، وإذا استطاعت أن تبني تعاوناً قوياً مع إيران، وإذا أحسنت الاستفادة من حركات التحرر (حماس ـ الجهاد ـ حزب الله).

وفي تقييمه للحرب بعد خمسة وعشرين عاماً على وقوعها، ولحجم ما حدث فيها من انتصارات، وما إذا كان من الممكن تحقيق المزيد من تلك الانتصارات أثناء الحرب يقول اللواء مسلم: إن الانتصارات التي تحققت كانت انتصارات عسكرية تمثلت أساساً في اقتحام قناة السويس والاستيلاء على خط بارليف، وكسر ذراع إسرائيل الطويلة المتمثلة في قواتها الجوية، واعتراض خطوط المواصلات البحرية في باب المندب، مع تحرير مساحات كبيرة من أرض سيناء، وكانت أهمية تلك الانتصارات في إثبات أن الجيوش العربية تستطيع أن تلحق هزيمة بالجيش الإسرائيلي، لكنني أرى أن النصر العسكري تحول إلى هزيمة سياسية للعرب فيما بعد، فالذي حدث أن العرب قبلوا بعد الحرب ما لم يقبلوه قبلها، وهذا يعني أنهم فقدوا الإرادة، وأن العدو استطاع أن يفرض إرادته عليهم، ويمكن القول إن تلك الحرب كانت آخر مرة تتعاون فيها الجيوش العربية في مواجهة عدو مشترك، ومنذ ذلك الحين تخلى العرب عن تعاونهم المشترك، وبالقطع كان من الممكن تحقيق انتصارات عسكرية أكبر إذا تحقق شرطان، أولهما: أن تكون الخطة التي دخلنا بها الحرب تختلف عن تلك التي بدأت بها الحرب، لأن الخطة التي بدأت بها الحرب استنفدت غالبية القوة العربية ولم يعد هناك احتياطي كاف لتطوير النجاح، والثاني: أنه كان من الضروري إيجاد قيادة عربية موحدة ذات سلطات أكبر من القيادة الاتحادية التي كانت بطبيعتها قيادة تنسيق فقط لكن ليس لها سلطة القرارات العسكرية (القيادة الاتحادية أنشئت في إطار اتحاد الجمهوريات العربية: مصر وسورية وليبيا، وهي التي خططت على المستوى القومي للحرب وتكونت من الجيوش المصرية والسورية وانسحبت ليبيا في الخطوات الأولى للتخطيط لعدم موافقتها على الخطة، وهذه القيادة الاتحادية هي التي خططت للحرب، وحددت ساعة الصفر، ولكن كانت غائبة تماماً عن إدارة الحرب، لأن كل قيادة دولة انفردت بقرارها.

المشاركة العربية: وحول المشاركة العربية الأخرى في الحرب ومدى فعاليتها يقول اللواء مسلم: «لكي تحدد مدى المشاركة العربية لابد من أن نعود قليلاً قبل الحرب، ففي يناير ١٩٧٣م اجتمع مجلس الدفاع العربي المشترك وقرر وضع حجم معين من القوات العربية تحت قيادة القائد العام الفريق أحمد إسماعيل، اعتباراً من نهاية مارس ٧٣، وحدد المجلس أحجاماً أخرى من القوات تكون مستعدة في أوقات تالية لعام ٧٣، وهذا الحجم من القوات أساساً من القوات البرية والذي توافر فعلاً قبل الحرب، أما بالنسبة للقوات الجوية فقد كانت هناك مشاكل في تحقيقه بالنسبة لبعض الدول، والقوات البرية العربية التي شاركت في الحرب وبخاصة من الكويت والجزائر وليبيا والمغرب والعراق كانت أكبر مما هو مخطط، وعلينا أن نضع في الاعتبار مع ذلك أن الدول العربية فوجئت بالحرب مثلما فوجئت إسرائيل تماماً، وبالتالي لم تكن قواتهم مستعدة للمشاركة فور بدء الحرب، ولم يكن قد تم إعدادهم للمشاركة في الحرب ولم يزوروا الجبهة أو يستكشفوا المواقع الميدانية وقد أثرت مشاركتهم على عجل على فعاليتهم القتالية في الحرب، ولكنها على كل حال شاركت في الحرب بكل ما استطاعت ولايمكن إغفال نتائج مشاركتها، لقد أرسلت الكويت كتيبة دبابات إلى جانب كتيبة مشاة كانت رابضة في مصر وأخرى في سورية قبل الحرب كما أرسلت السعودية لواءً ميكانيكياً، وساهمت بقية دول الخليج بالتمويل.

وحول تقييمه الآن بعد ربع قرن لما أضافته حرب أكتوبر من جديد في مجال النظريات الحربية يقول اللواء مسلم: من الصعب القول إن الحرب جاءت بجديد لم يكن موجوداً من قبل، ولكنها أكدت قديماً في ظروف جديدة، بمعنى أنها أثبتت أنه يمكن تحقيق المفاجأة حتى في ظل وجود الأقمار الصناعية وتقدم وسائل



حماس والجهاد وحزب الله عناصر مهمة في معادلة التوازن العسكري

الاستطلاع، وأثبتت قدرة قوات صغيرة على هزيمة قوات كبيرة، وأكدت ضرورة التعاون بين جميع الأسلحة دون الاعتماد على أسلحة بعينها. لكننا يمكن أن نقول إنها أضافت ظروفاً أخرى بسبب وضع القتال نفسه مثل أهمية تسليح الوحدات التي تعمل في الخلف كالوحدات الإدارية في الدولة لأنها كانت هدفاً للعدو.

الحرب والأمن القومي العربي

وعن تأثير حرب أكتوبر على نظرية الأمن القومي العربي يقول اللواء مسلم: «في الجانب النظري أكدت الحرب أن الوطن العربي يشكل وحدة أستراتيجية، وأنها تتجاوب ضد أي تهديد لهذه الوحدة، بمعنى أنه إذا تعرض جزء منها للتهديد فإن الباقين يتحركون. هذا هو الجانب النظري، لكن الواقع العملي بعد الحرب وحتى الآن أكد العكس. ذلك لأن الطرف المعادي (إسرائيل - أمريكا) استفاد من درس أكتوبر التي جعلت العرب يتحكمون في خطوط المواصلات في البحر الأحمر ومضيق باب المندب ويستخدمون سلاح البترول . ولذلك كانت خطة العدو منذ اللحظات الأولى بعد انتهاء الحرب هي تفريق الدول العربية، حدث ذلك في مفاوضات فض الاشتباك في الكيلو ١٠١، حيث اقتصر الاتفاق على الجانب المصري دون السوري، والشيء نفسه تكرر في معاهدة كامب ديفيد، وما تلاها من اتفاقات انفرادية.

التوازن العسكري

وحول التوازن العسكري الراهن بين الدول العربية والعدو الإسرائيلي يؤكد اللواء مسلم أن إسرائيل تتفوق في ناحية التسلح، وبخاصة الأسلحة الحديثة بشكل عام. ولكن مع هذا فإن القوى العربية لو تجمعت فإنها ستصبح أفضل من القوة الإسرائيلية، فسورية مثلاً تتفوق على إسرائيل في عدد الدبابات وطائرات القتال وإن كانت بنوعيات أقل تقنية من مثيلاتها الإسرائيلية، والقوات الإسرائيلية العاملة لاتزيد على ١٨٠ ألفاً، لكنها تعتمد على التعبئة لكي تستطيع أن تعادل قوتها بالقوة المصرية والسورية معاً، ورغم التفوق النوعي النسبي لإسرائيل في مجال الأسلحة، لكن هناك صواريخ في سورية قادرة على إصابة المدن الإسرائيلية، كما أن هناك تقارير تقول إن سورية لديها أسلحة كيميائية، وهو ما يمكن أن يشكل درجة من درجات الردع والتوازن مع القوى النووية الإسرائيلية، ولكن ينبغي أن نضع في الاعتبار العلاقات السورية واللبنانية مع إيران.

ويرى اللواء طلعت مسلم أن المشكلة مع إيران تكمن في أن الأخيرة ليس لديها حدود مع سورية أو إسرائيل ، أليست القوة الإيرانية تمثل إضافة إلى القوة العربية وبخاصة الصواريخ شهاب٣، حتى لو لم يكن لإيران حدود مباشرة مع العدو؟

إيران تمثل قلقاً لإسرائيل من ناحيتين: الصواريخ التي قد تصل إلى إسرائيل، والعلاقة مع حزب الله في لبنان، وبذلك يكون لإيران تأثير على التوازن في المنطقة، خصوصاً إذا أضفنا إلى ذلك إمكانية إمداد سورية بما تحتاجه من أسلحة إيرانية. لكن الموقف يتغير بشدة لو أننا استطعنا أن نقيم تعاوناً بين إيران ودول الخليج.

● **ولكن ماذا أيضاً عن تأثير التحالف العسكري التركي - الإسرائيلي على التوازن العسكري في المنطقة؟**

○ بالطبع هذا التحالف يؤثر على التوازن، حيث إنه يمنح القوات الجوية الإسرائيلية مجالاً واسعاً للحركة والعبث شمال الوطن العربي. فالمعروف أن المجال الجوي الإسرائيلي محدود، ولكن المجال الجوي التركي يعطيها مرونة أكبر في الحركة إضافة بالطبع إلى القوات الخاصة وعناصر التجسس والتخريب التي تنطلق أساساً شمال العراق وشمال سورية.

● **وماذا أيضاً عن القوات شبه النظامية (حماس - الجهاد - حزب الله) ألا تمثل عنصراً مهماً في معادلة التوازن مع العدو يمكن أن يلعب دوراً فعالاً حال حدوث صدام مع العدو؟**

○ هذه القوات تلعب دوراً مهماً في المراحل التي يصعب فيها اشتراك القوات النظامية، وفي الوقت الحالي فإن الدول العربية لاتجد من المناسب أن تشتبك مع العدو في صراع مسلح ممتد، لأن موازين القوى ليست في صالح هذا النوع من الصراع، وفي هذه الحالة يكون الأفضل ما يسمى بحرب التحرير الشعبية، وقد سبق أن انسحبت القوات الأمريكية من لبنان ومن الصومال أمام عمليات مقاومة شعبية، وبالتأكيد فإن المقاومة الفلسطينية حالياً وعلى رأسها حماس والجهاد الإسلامي، والمقاومة اللبنانية وعلى رأسها حزب الله، تقوم بهذا الدور، ويمكن أن نقول إن الاقتراح الإسرائيلي بالانسحاب من جنوب لبنان يكشف ثقل العمل الفدائي في جنوب لبنان وأثره في إرهاب القوات الإسرائيلية، وفي ظل اختلال الميزان العسكري والتفكك العربي الراهن تصبح لمثل هذه المنظمات أهمية قصوى في إدارة الصراع وتعد نقطة مهمة في توازن القوى.

أكتوبر ستتكرر

● **أخيراً باستقرائك لتطورات الأحداث بين العرب وإسرائيل ولميزان القوى بالمنطقة ولمسيرة التسوية السلمية هل القول إن حرب أكتوبر هي آخر الحروب قول صحيح؟**

○ من يقول إن أكتوبر هي آخر الحروب واهم. فنذر الحرب تجتمع الآن مرة أخرى بعد أن ماتت مسيرة التسوية السلمية، ولم يعد هناك أمل في إنقاذها، وحسب تطور الأحداث فمن المتوقع حدوث حرب في مايو القادم، حيث إن مجلس جامعة الدول العربية دعا إلى إعلان قيام الدولة الفلسطينية في ذلك التاريخ وإسرائيل تتوعد بإعادة احتلال ما تركته من أرض فلسطين إذا أعلن قيام الدولة فعلاً. والمشكلة أنه رغم قوة هذا الاحتمال إلا أن العرب لم يستعدوا له.■

قائد الجيش المصري الثاني في حرب رمضان ١٣٩٣هـ - أكتوبر ١٩٧٣م لـ المجتمع :

كان بمقدورنا نصر أكبر في حرب أكتوبر.. ولكن!!



خط بارليف ..
الأسطورة تحت الأقدام

رغم مرور ربع قرن على حرب اكتوبر ٧٣ إلا أن الجدل لايزال قائماً حولها، ولاتزال تطورات الحرب توضع على بساط البحث والمناقشة عربياً، وعالمياً، ذلك أن حرب اكتوبر كانت أول حرب ينتصر فيها العرب على الصهاينة بعد ثلاث جولات سابقة من الهزائد والانتكاسات، وقد تجدد الجدل حول حرب العبور مرة أخرى هذه الأيام بمناسبة مرور ربع قرن على الحرب والاحتفال بيوبيلها الفضي، وهو الاحتفال الذي أخذ مظاهر متعددة عسكرية ومدنية.

وفي إطار إعادة التقييم للحرب ونتائجها بعد ربع قرن من الزمان التقت المجتمع أحد قادة الحرب الكبار وهو اللواء أركان حرب عبدالمنعم خليل قائد الجيش الثاني المصري في أكتوبر ١٩٧٣م.

اللواء
عبدالمنعم
خليل

وكان اللواء عبدالمنعم خليل قد تولى قيادة الجيش الثاني منذ مارس ١٩٦٩م حتى يناير ١٩٧٢م (سنوات حرب الاستنزاف) ثم انتقل من قيادة الجيش الثاني في يناير ١٩٧٢م ليتولى رئاسة هيئة التدريب بالقوات المسلحة حتى ٢٤ من أكتوبر ١٩٧٢م، ثم قائداً للمنطقة العسكرية المركزية حتى ١٥ من أكتوبر ١٩٧٣م حيث استدعي مرة أخرى لقيادة الجيش الثاني أثناء الثغرة خلفاً للواء سعد مأمون، وبعد انتهاء الحرب عُيِّنَ قائداً لقوات الدفاع الشعبي والعسكري ومساعداً لوزير الدفاع (شارك اللواء عبدالمنعم خليل في كل الحروب الحديثة بدءاً من الحرب العالمية الثانية وحرب فلسطين عام ١٩٤٨م وحرب اليمن، حيث كان رئيساً لعمليات الجيش).

وبخبرته العسكرية يقدم اللواء عبدالمنعم تقييماً موضوعياً لحرب رمضان - اكتوبر ٧٣، ويرى أنها تختلف عن الحروب السابقة التي شارك فيها جميعاً (قائداً في معظمها) لأنها طبقت كل المبادئ تقريباً التي تحقق النجاح، حيث استطاعت القوات المصرية أن تبني خططها وتنفذها على أسس ودعائم قوية، فليست الضربة الجوية ولا الصواريخ المضادة للطائرات ولا التخطيط ولا القيادة هي وحدها التي سببت نصر رمضان - اكتوبر، ولكنها عملية مشتركة، فالحرب الحديثة هي حرب عمليات مشتركة بين كل القوا البرية والبحرية والدفاع الجوي والقوات الجوي وكل قوى الشعب الأخرى إذا اشتركت جميع بتنسيق جيد فهي تحقق النجاح مستخدمة أعمد القوى، وهي في تصوري سبعة أعمدة: أولاً اختيار القائد القدوة «القوي الأمين»، والأركان الأكفاء «البطانة» وثانياً تكوين العقيدة الإيمانية الصادقة وثالثاً جب الوطن، ورابعاً معرفة العدو، وخامس أدب الحرب والسلام، وسادساً تقديم العل والمعرفة، وسابعاً الإعداد المتكامل والتدري الواقعي».

● **كقائد لجيش ميداني هل كان مز**

الممكن تحقيق مزيد من النصر في أكتوبر ١٩٧٣م؟

○ أنا أذكر أننا في عام ١٩٧١م الذي أسماه الرئيس السادات عام الحسم، وفي أول اجتماع للسادات مع المجلس الأعلى للقوات المسلحة بحضور الفريق فوزي وزير الحربية يومئذ قال الرئيس السادات بالحرف الواحد: «أنا أريد تحقيق العبور والحصول على عشرة سنتيمترات من الضفة الشرقية واستطيع بعد ذلك أن أحل الموقف سلمياً»، وكرر هذا القول في عدة مناسبات في اجتماعات أخرى مع المجلس الأعلى للقوات المسلحة، لكننا مع ذلك أعددنا كل خططنا ومشروعاتنا لتحرير الأرض، أي الوصول إلى خط الحدود الدولية على مراحل، وعلى قدر إمكاناتنا أعددنا خطة حرب أكتوبر، وكانت على ثلاث مراحل، الأولى عبور قناة السويس واقتحام خط بارليف وتأمين رأس شاطئ بعمق يسمح للقوات المصرية بتأمين القناة، المرحلة الثانية تكون بعد وقفة تعبوية للاستعداد وهي الوصول إلى المضايق، والمرحلة الأخيرة الانطلاق لتحرير بقية أرض سيناء.

كانت هذه هي خطتنا العامة للحرب، وبالطبع ففي الحروب لاتسير الأمور حسب التخطيط المرسوم إلا بقدر القوة الذاتية للمهاجمين وقدرتهم وإمكاناتهم وأسلحتهم القادرة على مواصلة المراحل التالية، وعدم تدخل قوات أقوى من إمكاناتنا، وقد حدث في هذه الحرب أن تدخلت أمريكا فعلاً بأسلحة متطورة أجبرت قواتنا على عدم إتمام المراحل التالية، بل مكنت قوات العدو

حرب أكتوبر ليست آخر الحروب لأن الحرب عند اليهود شريعة

عناصر النصر توافرت في أكتوبر ٧٣ وإذا تحققت مرة أخرى فالنصر حليفنا

من اختراق الغرب «ثغرة الدفرسوار».

● **الم يكن متوقعاً لديكم اثناء التخطيط حدوث هذا الدعم الأمريكي؟**

○ لم يكن متوقعاً بهذا الحجم الكبير الذي لم يكشف عنه الستار كاملاً حتى الآن، فقد كانت الدبابات تصل من قواعدها في أمريكا وغيرها إلى مطار العريش جواً ومعها أطقمها الأمريكية، كذلك المعدات الحديثة وبخاصة الطائرات والصواريخ المضادة للدبابات، وقد حاربنا بما لدينا من أسلحة مع الأخذ في الاعتبار أن روسيا لم تعطنا أسلحة كثيرة سبق الاتفاق عليها.

● **هل طرد الخبراء الروس من مصر كان السبب في ذلك؟**

○ نعم.. قرار طرد الخبراء الروس أثر على كمية الأسلحة ونوعيتها، ولكنه ساعد من ناحية أخرى في تحقيق عنصر المفاجأة للعدو.

الاختراق الإسرائيلي

● **هناك معلومات تفيد أن العدو تدرب على إحداث الثغرة من قبل فلماذا لم تستعدوا لذلك؟**

○ هذه المعلومات صحيحة، ففي عام ١٩٦٨م احضرت لنا المخابرات المصرية تقريراً يفيد أن القوات الإسرائيلية بدأت بإجراء مباريات حربية يمثل فيها الصديق والخصم، وتم اختيار الميجور جنرال ليشياعو جافيتش لقيادة القوات الإسرائيلية على جبهة سيناء في هذه المعارك، بينما تم اختيار الميجور جنرال موردخاي جور (رئيس الأركان الإسرائيلي بعد الحرب) للقيام بدور القائد المصري للقوات التي تهاجم في مواجهة قناة السويس، والحقيقة أننا أعددنا خطة للقضاء على هذه القوات، ودربنا عليها فعلاً قوات من الجيش الثاني والثالث، ولكن هذه الخطة لم تنفذ في الحرب، لأن القوة التي كانت مخصصة لصد هذه الضربات المضادة ـ وهي احتياطي الجيوش الميدانية ـ كانت قد عبرت شرقاً اعتباراً من يوم ١٢ من أكتوبر ١٩٧٣م، ولم تعد هناك أي قوة تستطيع صد هذا الاختراق.

● **طالما كنتم تتوقعون الاختراق وأعددتم خطة لمواجهته لماذا لم تبقوا قوات لتنفيذ الخطة؟**

○ للتاريخ أقول إن إسرائيل كانت على وشك الاستسلام أو طلب الصلح بمباركة أمريكا صباح ١٢ من أكتوبر، ولكنها عندما أخطرت بواسطة الاستطلاع الأمريكي لمنطقة غرب القناة بأن احتياطيات الجيوش الميدانية من القوات المدرعة عبرت شرقاً توقفت عن طلب إيقاف القتال، وقررت بدء عملية الاختراق غرباً لعدم وجود قوات مصرية في الغرب تستطيع إيقافها، وهذا كان خطأ القيادة العامة للقوات المسلحة ، نقطة ضعف في أسلوب قيادة الحرب، ولولا ذلك لكان من الممكن تحقيق أكثر مما كنا نتصور من نصر، فالقيادة العامة في حرب أكتوبر هي التي خذلتنا.

● **كيف أثرت الخلافات بين القادة على تطور الحرب؟**

○ نحن شعرنا بهذه الخلافات في الحرب اعتباراً من يوم ١٢ من أكتوبر، حيث اعترض قادة الجيوش على دفع الاحتياطات شرقاً وتطوير الهجوم بهذه القوات دون وجود احتياطي في الضفة الغربية قادر على مواجهة أي تهديد.

مذكرات الحرب

● **بعد انتهاء الحرب أصدر العديد من القادة الصهاينة مذكرات حولها، كيف قرأت هذه المذكرات؟ وهل خرجت منها بجديد؟**

○ بعد انتهاء الحرب زارنا في الجبهة وفد من

التوازن العسكري في المنطقة (٨٤ـ ٩٤ـ ١٩٩٥)

العام / الدولة	الإنفاق الدفاعي: النفقة الكلية (مليون دولار)			الإنفاق الدفاعي: نسبتها من الناتج القومي (٪)			القوات المسلحة (بالآلاف): إجمالي القوات		القوات المسلحة (بالآلاف): الاحتياطي	القوات المسلحة (بالآلاف): شبه العسكرية
	٨٥	٩٤	٩٥	٨٥	٩٤	٩٥	٨٥	٩٥	٩٥	٩٥
مصر	٣,٥٢٧	٢,٢٣٤	٢,٤١٧	٧,٢	٤,٣	٤,٣	٤٤٥	٤٣٦	٢٥٤	١٧٤
إيران	١٩,٤٢٣	٢,٣٤٠	٢,٤٦٠	٣٦	٣,٨	٣,٩	٣٠٥	٥١٣	٣٥٠	٢٥٠
العراق	١٧,٥٧٣	٢,٧٤٨	٢,٧٠٠	٢٥,٩	١٤,٦	١٤,٨	٥٢٠	٣٨٢,٥	٦٥٠	٢٤,٨
سورية	٤,٧٥٦	١٤,٥٥٤	١٣,٢١٥	١٦,٤	٧,٦	٦,٨	٤٠٢,٥	٤٢٣	٦٥٠	٨
الأردن	٠,٨٢٢	٠,٤٤١	٠,٤٤٠	١٥,٩	٧,٢	٦,٧	٧٠,٣	٩٨,٦	٣٥	١٠
لبنان	٠,٢٧٣	٠,٣٧٠	٠,٤٠٧	٩	٥,١	٥,٣	١٧,٤	٤٤,٣	ـ	١٨,٥

ميزان القوى العربي ـ الإسرائيلي (١٩٧٣م)

الدولة	الناتج القومي	القوات المسلحة العاملة	الميزان العسكري	الدبابات	الطائرات
مصر	٨,٤ بلايين دولار	٢٩٨ الف جندي	١٧٣٧ بليون دولار	١٩٥٠	٤٢٠
سورية	٢,٥٣ بلايين دولار	١٣٢ الف جندي	٢١٦ بليون دولار	١٢٧٠	٣١٠
إسرائيل	٨,٧ بلايين دولار	٣٥٠ الف جندي	١٤٧٤ بليون دولار	١٧٠٠	٥٠٠

الكونجرس الأمريكي لتقصي الحقائق وأعطانا فكرة ضمنية عن الأسلحة التي كان يستخدمها العدو، كما أن شارون كتب في مذكراته تصوره لإعداد القوات المصرية من وجهة نظره بعد إيقاف القتال التزاماً بمبادرة روجرز في أغسطس ١٩٧٠م ومن هذا التصور أن القوات المصرية تبني تحصينات خرسانية ـ مواقع مدفعية وصواريخ مضادة للطائرات ـ وترفع السواتر إلى ٣٠ متراً، وتتدرب على العبور المائي، واستخدام خراطيم المياه لفتح ثغرات في الرمال، وكانوا يشعرون فعلاً بأننا نستعد لعبور القناة، ولذلك طوروا خططهم عام ١٩٧٢م لمواجهة هذا الهجوم ،وفكروا أنه في حالة عبور المصريين شرقاً، فإنهم سيقومون بعملية اختراق غرباً، وهذه كانت فكرة شارون.

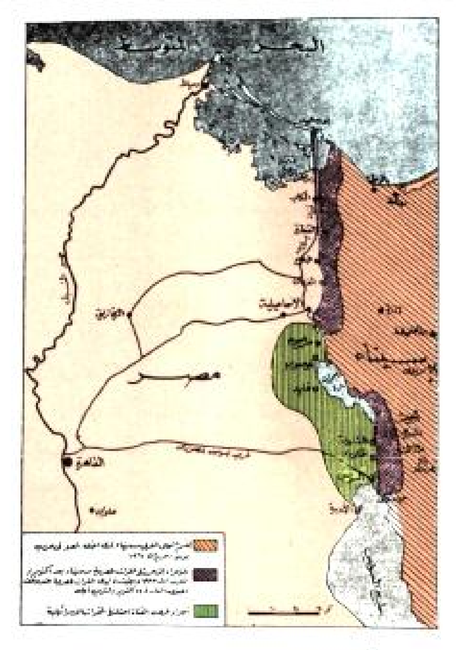
المفاجــأة

● **إذا كانوا يعرفون ذلك فلماذا فوجئوا بالحرب بعد ذلك؟**

○ المفاجأة كانت شاملة في العديد من النواحي:

فأولاً: كانت إسرائيل تتصور أن مصر رغم تدريباتها واستعداداتها، إلا أنها لاتستطيع القتال، ولاتستطيع عبور القناة بما لديها من معدات، ولن تستطيع اقتحام خط بارليف، لأن ما لديها من أسلحة لايساعدها على ذلك.

ثانياً: أن إسرائيل لم تقدر التحول المعنوي الكبير للقوات المصرية والشعب المصري، واستطاعتهم تكوين عقيدة إيمانية صادقة وتكوين دعائم النصر التي ذكرناها سلفاً.



ثالثاً: أن إسرائيل ظنت أن طرد الخبراء الروس من مصر سيضعف القوات المصرية وبخاصة الدفاع الجوي، إضافة إلى ضعف الجبهة الشرقية في سورية والأردن وتفكك الصف العربي عموماً.

رابعاً: الغطرسة والغرور الإسرائيلي والثقة الزائدة بالنفس والاغترار بقوة الطيران الإسرائيلي مع إغفال حائط الصواريخ المصري الذي اقترب من القناة، ومنع القوات الإسرائيلية من أن تقترب لضرب القوات المصرية العابرة.

خامساً: توقيت الهجوم أثناء صيام رمضان من ناحية وأثناء عيد الغفران اليهودي من ناحية ثانية.

وأخيراً: فقد كانت هناك تحذيرات سوفييتية أمريكية لمصر من الدخول في حرب.

● **من واقع خبرتك في مواجهة الإسرائيليين بدءاً من حرب ٤٨ وحتى ٧٣ هل تعتقد أن حرب اكتوبر هي آخر الحروب فعلاً؟**

○ بكل تأكيد لا.. فالحرب عند اليهود شريعة، وقد أعلن حاخام الجيش الإسرائيلي موسى جوريون أن الحروب الثلاثة التي جرت بين العرب وإسرائيل في سنوات ٤٨، ٥٦، ٦٧ في منزلة الحروب المقدسة، فأولها عام ٤٨ كانت لتحرير أرض إسرائيل، والثانية ٥٦ لضمان استمرار دولة إسرائيل، والثالثة ٦٧ تحقيقاً لنبوءات أنبياء إسرائيل، ولكنه لم يفصح عن رأيه في حرب اكتوبر، وأنا اعتقد أنه سيكون هناك حروب أخرى، لأن إسرائيل لم تحقق أهدافها النهائية بعد، ورغم ترديد القول إن اكتوبر هي آخر الحروب، فإن الواقع كذّب ذلك، فقد تلاها حرب لبنان.

● **وفي حالة حدوث مواجهة جديدة هل تعتقد أن القوة العربية قادرة على تحقيق النصر؟**

○ أعتقد أن الوضع الحالي صعب، وحتى يمكننا تحقيق النصر لابد من إعداد القوى إعداداً صادقاً وسليماً ومخلصاً، والقوى هنا هي القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل﴾.■

تحية خاصة للكتيبة الكويتية

في حديثه مع المجتمع حرص اللواء عبدالمنعم خليل على توجيه تحية خاصة لأفراد الكتيبة الكويتية، الذين عملوا تحت قيادته في الجيش الثاني الميداني في الحرب، وقال اللواء خليل: أثناء قيادتي للجيش الثاني في فترة الاستنزاف والحسم وحرب اكتوبر كانت تشاركنا قوة كويتية مدربة تدريباً جيداً ومعها أسلحة متنوعة، وكنا نشركها معنا في حرب الاستنزاف في عمليات ضد قوات العدو المحتلة للضفة الشرقية للقناة اشتراكاً فعلياً بنيرانها وأسلحتها المتميزة وعمليات الاستطلاع.■

في الذكرى الـ٢٥ للحظر النفطي العربي

واشنطن: ارتفاع قياسي في واردات النفط وتقليل الاعتماد عليه

واشنطن: قدس برس: سجلت واردات النفط الأمريكية ارتفاعاً قياسياً في الوقت الذي سجل فيه الاعتماد على هذه المادة في عجلة اقتصاد الولايات المتحدة هبوطاً شديداً، وقال **جاي هيكس ـ مدير مكتب الإعلام في وزارة الطاقة الأمريكية**: إن الواردات الصافية ـ بعد خصم الصادرات ـ تمثل ٤٨٪ من استهلاك النفط في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر قياساً إلى ٢٨٪ عام ١٩٧٣م الذي شهد الحظر النفطي العربي ذا الأثر الاقتصادي البالغ.

وقال المتحدث الذي عرض تقريراً أصدرته وزارته بعنوان «الذكرى الخامسة والعشرون لحظر النفط في ١٩٧٣م»: اتجاهات الطاقة منذ أول أزمة كبرى تواجهها الطاقة الأمريكية، أنه بالرغم من ذلك فإن الاستهلاك الأمريكي لجميع أشكال الوقود محسوباً بدولارات الإنتاج الداخلي الإجمالي انخفض بنسبة الثلث منذ عام ١٩٧٢م، كما شهدت فترة الهبوط المضطرد في الاستهلاك حتى عام ١٩٨٦م التركيز على الاقتصاد في استخدام الطاقة وزيادة كفاءتها في جميع مجالات استهلاكها تقريباً.

ويقول المسؤول في وزارة الطاقة الأمريكية: إن مخزون النفط الاستراتيجي في الولايات المتحدة بناء على النظام الذي اعتُمد العام الماضي احتفظ بنحو ٥٦٣ مليون برميل من النفط الخام حتى عام ١٩٩٧م، وهو ما يمثل نحو ٥٧ يوماً من صافي الواردات، وفي الوقت ذاته رصدت الوزارة الأمريكية زيادة في متوسط كفاءة استخدام الطاقة في البلاد واستقراره خلال الأعوام العشرة الأخيرة.■

اللواء أ.ح. محمد جمال الدين محفوظ.. مسؤول بناء الجندي المصري بعد ١٩٦٧م.:

شعار «الجهاد المقدس» أوجد مقاتلاً عقيدياً يقبل التضحية

في إطار تناول عملية الإعداد المعنوي في حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ السادس من اكتوبر ١٩٧٣م، كان لنا هذا اللقاء مع اللواء أركان حرب محمد جمال الدين محفوظ المدير الأسبق لإدارة التوجيه المعنوي بالقوات المسلحة المصرية.

حصل اللواء محمد جمال الدين محفوظ على ماجستير العلوم العسكرية وعلى درجة «زميل» لكلية الحرب العليا، كما حصل على دورات تخصصية في أكبر المعاهد العسكرية في الولايات المتحدة وإنجلترا والاتحاد السوفييتي السابق، وعلى درجة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة القاهرة، وهو استاذ زائر ومشرف على الأبحاث العلمية في كليات القادة والأركان، والحرب العليا، والدفاع، ومعهد الدراسات الإسلامية، هذا فضلاً عن تاليفه لمكتبة ضخمة في العلوم العسكرية والقيادة والإدارة العلمية وعلم النفس العسكري والتوجيه المعنوي والحرب النفسية والعلوم العسكرية الإسلامية، وتم تعيينه بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧م مديراً للتوجيه المعنوي للقوات المسلحة المصرية، وكان من مؤهلاته الشخصية تلك التربية الدينية السليمة التي ترباها على يد والده الشيخ علي محفوظ، عضو هيئة كبار العلماء وأستاذ الوعظ والإرشاد بالأزهر الشريف.

● كانت الجماهير العربية مستاءة من الهزيمة، وكانت الحالة في الشارع العربي عامة والمصري بخاصة بالغة السوء، فهل كان الحال كذلك على الجبهة، أم ان الجندي المصري تجاوز الأزمة تلقائياً؟

○ حقيقة لم يكن الأمر سهلاً في الجبهة، لقد كان حجم التحديات التي واجهناها في بداية عملية إعادة البناء بعد حرب يونيو ١٩٧٦م ضخماً:

١ - فالروح المعنوية كانت في حالة «تدهور شديد» لما أحدثته الهزيمة من ضغوط نفسية هائلة على القوات المسلحة والشعب معاً، فقد انتابت الجميع صور شتى من الضغط النفسي الذي نشأ في داخلهم وفيما بينهم كالشعور بالإحباط والحزن ولوم النفس إلى غير ذلك من أساليب «التدمير الذاتي» التي كانت أخطر عقبة في سبيل إعادة البناء.

٢ - وكانت هناك - في الوقت نفسه - ضغوط نفسية خارجية تمثلت في «حملات الدعاية والحرب النفسية الضارية» التي تستهدف توجيه «ضربة قاضية» إلى روح الصمود والمقاومة وإرادة القتال، فعلى سبيل المثال فإن جنودنا نحوا عيونهم ذات صباح على لوحات قد غرست على الضفة الشرقية لقناة السويس كتب عليها: «إذا كنت تسأل عن أسباب الهزيمة فاتصل برقم ٦٧٥٦٤٨» .. هذا الرقم يبدو لأول وهلة كرقم هاتف، لكن سرعان ما يتضح انه يتألف من سنوات المعارك ٤٨ - ٥٦ - ٦٧، اي أنه يقول للجندي المصري - وهو في أشد حالات المعاناة النفسية: لماذا تسأل عن الهزيمة هذه المرة، وأنت دائماً مهزوم؟ ثم كانت هناك التحصينات والعوائق والموانع التي أقيمت على الضفة الشرقية للقناة وعلى رأسها الساتر الترابي وخط بارليف وأنابيب اللهب، الأمر الذي جعل أكثر الخبراء تفاؤلاً يقدرون أن العبور واقتحام تلك الموانع سوف يكلفنا عشرات الألوف من الخسائر في الأرواح، فلاشك في أن يكون لذلك أثره على الروح المعنوية لمن يستعدون للمعركة المقبلة.

● كيف كان السبيل لتجاوز تلك المحنة المعنوية؟

○ كان السبيل هو العمل على رفع الروح المعنوية وإحباط مخططات الحرب النفسية، من هنا كانت الإجراءات التنفيذية والإدارية للبناء المعنوي للقوات المسلحة تتمثل في تعيين مدير جديد لإدارة التوجيه المعنوي هو شخصي، وقام مدير التوجيه المعنوي بوضع سياسة التوجيه المعنوي في القوات المسلحة في ٢٠ من يونيو ١٩٦٨م ورفعها إلى وزير الحربية.

وفي ٢١ من يونيو ١٩٦٨م انعقد المجلس الأعلى للقوات المسلحة لدراسة سياسة التوجيه المعنوي، حيث تم التصديق عليها وأعيد تنظيم إدارة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة، وفي هذا الإطار تم عقد دورات تدريبية لكل العاملين في التوجيه المعنوي في التخصصات المختلفة طبقاً للتنظيم الجديد، وأصدرنا كتاباً بعنوان: «المدخل المعنوي الناجح» وكتاباً بعنوان: «المدخل إلى نفسية المقاتل» وقد صدر أنذاك قرار جمهوري عام ١٩٦٨م بتشكيل لجان المواطنين من أجل المعركة، كما تم تشكيل لجنة الإعلام العسكري للقيام بتنفيذ خطط الإعلام العسكري والتوعية المعنوية والنفسية للشعب، كما أصدرت إدارة التوجيه المعنوي «جريدة القوات المسلحة» (نصف شهرية) لأول مرة تخاطب افراد القوات المسلحة والشعب.

● تغير القيادة والبنية بعد كل هزيمة ضروري لتجاوز الأزمة، كيف تمت إعادة

تنظيم التوجيه المعنوي بعد تغيير الإدارة؟

○ تمت إعادة تنظيم إدارة التوجيه المعنوي بناءً على أسس جديدة، تمكنها من الاضطلاع بمهامها على الوجه الأكمل، وكان من أبرز معالم هذا التنظيم الجديد احتواؤه على ما يلي:

أ ـ إنشاء عناصر للتوجيه المعنوي في صلب التركيب التنظيمي للقوات المسلحة من مستوى قيادات الأفرع الرئيسة حتى مستوى الكتيبة وما يعادلها.

ب ـ إنشاء قسم للبحوث المعنوية والنفسية.

جـ ـ إنشاء فرع للحرب النفسية.

د ـ دخول الوعاظ «في صلب التنظيم» ضمن عناصر التوجيه المعنوي.

هـ ـ إنشاء عنصر المراسلين الحربيين.

و ـ إنشاء وظيفة أمين مسجد في كل وحدة.

● ما الأسس والمتطلبات التي اعتمدتم عليها في إعادة البناء المعنوي للقوات المسلحة المصرية؟

○ انطوت عملية إعادة البناء المعنوي على عدة مهام كان أولها إزالة الآثار المعنوية والنفسية للهزيمة وما صاحبها وتلاها من حملات الدعاية والحرب النفسية، كما كان علينا ثانيا: تحصين أفراد القوات المسلحة ضد الدعاية والحرب النفسية التي سوف نواجهها، وسد كل المنافذ أمامها، مع ممارسة الحرب النفسية ضد العدو في الوقت نفسه، كما كان علينا إعادة بناء الروح المعنوية وإرادة القتال ليس فقط إلى مستوى متكافئ مع العدو «المنتصر» بل إلى مستوى أعلى منه «يضمن النصر عليه» في المعركة القادمة.

وكان البناء المعنوي يفتقر إلى «الركن الأساسي» فيه وهو «عقيدة القتال» أي مجموعة المبادئ والأفكار والاتجاهات التي يعتنقها أفراد الجيش فيما يتعلق بالقضية التي يحاربون من أجلها.

إن المقاتل الذي يطلب منه التضحية بحياته، يدور في نفسه دائماً التساؤل: (لماذا أقاتل؟) فعقيدة القتال هي التي تجيب عن ذلك السؤال، فإذا عرف المقاتل ذلك السبب، وامتلأ به قلبه، أصبح «مقاتلاً عقيدياً يقاتل عن عقيدة».

وتصبح عقيدة القتال أقوى الحوافز التي تدفعه نحو الاستبسال في القتال إلى حد التضحية بالروح.. وهكذا كان لابد من عقيدة قتال لقواتنا المسلحة.

● بصدد محاولة التوجيه المعنوي وتربية الإنسان العقيدي، كيف عاملت الإدارة الأقباط شركاء الوطن؟

○ لقد قمنا بصفة عامة باتخاذ شعار «الجهاد المقدس» ومفهوم الجهاد هو بذل ما في الوسع، أي الطاقة في مدافعة الأعداء وقتالهم،



العلم المصري على خط بارليف

وفي هذا الصدد كان لدينا من تعاليم الإسلام والمسيحية الكفاية التي احتجنا إليها، كما صرح البابا كيرلس السادس بطريك الأقباط الأرثوذكس في يونيو ١٩٦٨م حين قال: «الجهاد في سبيل رد اغتصاب المعتدين عمل مشروع وهو حق من حقوق الفرد والجماعة، بل هو التزام وواجب من أجل خير المجتمع البشري، فالمجاهد من أجل الوطن لايناضل من أجل خير خاص يعود عليه بالذات، بل من أجل المجموع البشري، ومن هنا فإن الجهاد فعل مبرور مشكور».

● لماذا كان شعار التوجيه المعنوي «الجهاد المقدس» دون غيره من الشعارات؟

○ تتميز عقيدة الجهاد المقدس بخصائص مميزة منها أنها تشعر المقاتل بشرف المهمة وعدالة الهدف، هذا فضلاً عن كونها رسالة من الله تعالى تحمل التكليف والتشريف، والالتزام بها مضمون التحقيق، كما أنه يعطي نتائج باهرة،

وقد رأينا في التاريخ الإسلامي كيف فعلت هذه العقيدة، وهذا الجهاد، فعلهما في الفتوح الإسلامية.

كما أن الجهاد ثالثاً يمنح الثقة في نصر الله، وهذا ما يطمئن الجنود ويدفع روحهم المعنوية إلى ذروتها وبخاصة مع رفع شعار النصر أو الشهادة، وجعل صيحة «الله أكبر» صيحة القتال، فلقد كانت صيحة القتال لقواتنا من قبل هي «عاء» وهي صيحة حناجر فارغة من المعنى أو المضمون، فاتخذ التوجيه المعنوي ـ بحمد الله ـ الهتاف «الله أكبر» ونظمنا أسلوب تدريب أفراد القوات المسلحة جميعاً على هذه الصيحة الجديدة، ودخلت بذلك «الله أكبر» واقع «الحياة اليومية» للقوات المسلحة منذ عام ١٩٦٨م إلى أن قامت المعركة في العاشر من رمضان فشكلت بذلك جزءاً لايتجزأ من وجدان رجالنا.

وقد ظهر ذلك جلياً يوم المعركة على امتداد جبهة طويلة امتدت من بورسعيد شمالاً إلى السويس جنوباً، وفي كل معركة دارت في البر أو البحر أو الجو على حد سواء.

وهكذا لم تكن صيحة «الله أكبر» مجرد صيحة حناجر، وإنما كانت نبضات عالية لقلوب مفعمة بالثقة في معية الله للمجاهدين الصادقين، وعامرة بالإيمان الذي شد عزمهم، وربط على قلوبهم، وثبت أقدامهم، وأنار طريقهم.

وقد اتخذنا من ربط التقاليد والمهام العسكرية بالدين ركناً أساسياً من أركان البناء المعنوي للمقاتل، فلقد كانت النظم الوضعية والقوانين هي المتبعة في غرس التقاليد العسكرية كالطاعة والانضباط في نفوس الجنود وفي دفعهم إلى تنفيذ المهام العسكرية في مجال التدريب والقتال، فكانت سياستنا الجديدة هي ربط هذه التقاليد والمهام بالدين، فهذا الربط يجعل المقاتل يقبل عليها بحماسة وإيجابية وإخلاص «لأنها وسيلة إلى مرضاة الله».

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعنوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالنا أرقاماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وفي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها.

مقاتلون

ومن أهم الأعمال التي تمت في إطار عملية البناء المعنوي إدخال تعديل جذري على أسلوب عمل الوعاظ من علماء الدين في قواتنا المسلحة، فقد كان المتبع من قبل هو أسلوب «الوعظ الزائر» الذي لايمكن معه تحقيق نتائج فعالة في التوجيه الديني وغرس العقيدة، لذلك فقد اتخذنا أسلوب «الواعظ المقيم» من خلال وضع الواعظ داخل التركيب التنظيمي للوحدات عضواً عاملاً من أعضائها، وذلك لأول مرة في تاريخ قواتنا المسلحة، وقد لقي هذا القرار كل الترحيب من الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف اللذين زودا القوات المسلحة بعدد كبير من علماء الدين الذين انضموا إلى دورة عسكرية مركزة لتعريفهم بطبيعة المجتمع العسكري وبسياسة التوجيه المعنوي عامة، كما أصدرنا كتاباً بعنوان «دليل الواعظ في القوات المسلحة» لتوحيد الفكر ومنهج العمل ودروسه.

وقد أتاح هذا التنظيم الجديد لعلماء الدين الفرصة «لمعايشة رجالنا» قادة وجنداً في حياتهم اليومية في الجبهة أو ما وراءها من ثكنات.

● **هل كان الشعب المصري بعيداً عن حركة التوجيه المعنوي للجيش المصري؟**

○ بالطبع لا.. فقد أخذت التعبئة المعنوية والنفسية للشعب لإعداده للمعركة جانباً كبيراً من اهتمام القوات المسلحة باعتبار أن الشعب يمثل القاعدة الصامدة نفسياً ومعنوياً ومادياً وراء قواته المسلحة، وقد اشتملت هذه العملية على التوجيه بعملية التثقيف والتوجيه العسكري للشعب، وكانت الثقافة العسكرية تهدف إلى:

تثقيف الشعب عسكرياً بتزويده بقدر محدد من المعلومات العسكرية العامة التي تخدم الاستعداد الشعبي للمعركة، وتعريف الشعب بطبيعة الحرب وشكلها وأبعادها وأساليبها بما يخدم قبوله لمشاقها ونتائجها.



جثث الصهاينة في توابيت

كما كانت التوعية العسكرية تهدف إلى:

التعريف بالعدو وبأهدافه ونواياه التوسعية، والتبصير بأساليبه في الحرب النفسية وطرق الوقاية منها ومقاومتها، كما تناولت هذه التوعية التبصير بأساليب العدو في الحصول على المعلومات والتوعية بمراعاة قواعد السرية والأمن في كل ما يتصل بالقوات المسلحة أو الوطن عامة (المنشآت والمرافق الحيوية.. إلخ) وتناولت أيضاً هذه البرامج عملية التوعية بدور الشعب في الدفاع عن المنشآت الحيوية (الدفاع الشعبي) وتنمية العقيدة في شرف الجندية وأنها رسالة وتشريف وليست وظيفة أو تكليفاً، وكذلك التوعية بدور الشعب في أعمال الدفاع الجوي السلبي والدفاع المدني.

كما اعتمدنا برنامجاً للتوعية القومية للشعب من ناحية العدو ومن ناحية الوطن:

فمن ناحية العدو: كشفنا مخططات العدو الاستعمارية لفرض الصلح على العرب وإنهاء حالة الحرب وارتباطه بالاستعمار الجديد، وتجسيد الخطر المحدق بالوطن والتهديد الموجه إلى المجتمع وتبصير الأفراد بأن المعركة القادمة معركة مصير ضد عدو يعتبرها أيضاً معركة مصير، وإبراز نوايا العدو من خطة جمع الشتات اليهودي في العالم وطلب المزيد من المهاجرين، وأيضاً مدى أطماع إسرائيل من فرض الصلح وتبصير الشعب العربي والعالم بأهدافها في السيطرة على اقتصاديات الوطن العربي مستخدمة في ذلك شتى الوسائل التي برعت فيها الصهيونية.

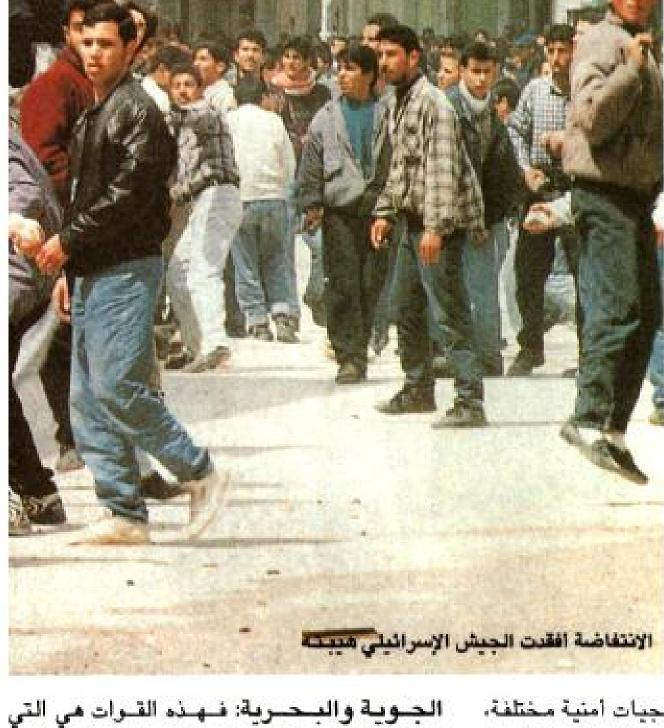
ومن ناحية الوطن حرصنا على:

غرس الولاء للوطن والالتزام الموضوعي بالمبادئ الأساسية التي تقوم عليها الاتجاهات الوطنية والقومية والدولية للدولة وتنمية العقيدة في سلامة هذه الاتجاهات، وغرس عقيدة الإخلاص والتفاني في العمل والإحساس بالمسؤولية لدى جميع الأفراد، وغرس وتنمية ثقة أفراد الشعب في قيادتهم السياسية والعسكرية وأنهم قادرون على قيادتهم لتحقيق النصر، وتوضيح دور الشعب في المعركة وفي مساندة قواته المسلحة باعتباره القاعدة والمستودع العظيم الذي يمدها بالقوى المادية والمعنوية معاً. ■

تحولنا من صيحة «عا» فارغة المضمون إلى «الله أكبر» التي دخلت الحياة اليومية للقوات المسلحة منذ ١٩٦٨م.. وشكلت قبل العاشر من رمضان جزءاً من وجدان المقاتلين

قام البناء المعنوي بعد ١٩٦٧م على ربط التقاليد والمهام العسكرية بالدين فأقبل المقاتل على تنفيذ المهام العسكرية بحماسة وإيجابية وإخلاص وارتفع مستوى الكفاءة القتالية

الأمن القومي والاستراتيجية العسكرية في الدولة الصهيونية


الانتفاضة افقدت الجيش الإسرائيلي هيبته

الأمن القومي هو مجموعة مبادئ تسير عليها دولة من الدول، لتضمن من خلال اعمالها الحد الأدنى من الوجود الذاتي، ويعتبر الأمن القومي، الأساس الذي تبنى عليه خطط الدفاع والوقاية من الأخطار التي تهدد وجود الدولة، سواء أكانت الأخطار داخلية أم خارجية، وعلى هذا، يترتب اختلاف بين استراتيجيات التعامل مع الأخطار الخارجية واستراتيجيات التعامل مع الداخل.

يعاني المجتمع الإسرائيلي من عقدة مهمة في شخصيته، هي عقدة الأمن، وهي ناجمة عن الشعور بأن الوجود «اليهودي» في أرض فلسطين، وجود اصطناعي غير طبيعي، أتى على حساب إنكار وجود أناس آخرين هم أصحاب الأرض الحقيقيين، ولم تفلح المناهج التعليمية الإسرائيلية، والمفاهيم المنتشرة فيها عن الشتات اليهودي والتجمع وأرض الرب والميعاد، لم تنجح هذه المفاهيم كلها في إعطاء المشروعية الكافية للاحتلال الصهيوني، وبخاصة مع تصاعد أحداث المقاومة التي نبهت حتى سكان إسرائيل أنفسهم، الذين كادوا ينسون أصولهم، نبهتهم إلى هذه الحقيقة: وجودهم الدخيل المصنوع وغير الطبيعي، ومن ثم نمت هذه العقدة لديهم، وأثارت حولها مجموعة من العقد الأمنية، وعقدة الحاجة إلى تأمين وجودهم أولاً، وحياتهم ثانياً، ومتطلبات حياتهم ثالثاً.

كما وجدت لدى الكيان الصهيوني، بعض عناصر الانكشاف الأمني التي زكّت هذه العقدة وأنمتها، هذه العناصر هي:

١ ـ **صغر مساحة الأراضي** التي بلغت في ١٩٤٩م، حوالي ١٢ الف كيلو متراً مربعاً، وعلى الرغم من زيادة هذه الأرض من خلال التوسع، إلا ان هذا التوسع أيضاً لايسمح في أبعاده بالتحرك الاستراتيجي.

٢ ـ **طبيعة حدود كيان العدو**، فهو محاصر بدول الطوق على شكل كماشة، مما أدى إلى اعتماد استراتيجية تعبوية، وتكريس الاعتماد الأساسي على قوة دولية خارجية.

٣ ـ **حجم السكان، وهو بالغ القلة**، مع انه يأخذ شكلاً تصاعدياً، إلا انه لا يمكن أن يوازن حجم القوة السكانية العربية.

وقد أثّرت هذه الاعتبارات بالطبع على كيان العدو، ودفعته لتبني استراتيجيات أمنية مختلفة، والاعتماد على استراتيجية أمنية عسكرية متميزة تجاه الخارج، لكنها على تميزها، تعبر عن الذعر، كما تعبر عن قصور الموارد.

كانت مرحلة ما قبل التسوية، مرحلة قلقة بالنسبة لكيان العدو، حيث شهدت فيها هذه الدولة المحتلة سلسلة من الحروب: ١٩٤٨م، ١٩٥٦م، ١٩٦٧م، ١٩٧٣م، وكانت خلاصتها، أن حمل الفكر الأمني الإسرائيلي إرثاً من المفاهيم الأمنية لإدارة صراع الاحتلال، خلاصته ربط نظرية الأمن بالقوة المسلحة أولاً لضمان الوجود والبقاء، ثم وزارة الخارجية ثانياً، حيث العلاقة مع الحليف الاستراتيجي ـ الولايات المتحدة ـ بالغة الأهمية، ومن هنا ارتبطت الاستراتيجية العسكرية بعدة سمات تمثلت فيما يلي:

١ ـ **الاعتماد على الكيف والتفوق النوعي:** فكيان العدو لايستطيع التفوق على العرب كمياً مهما حدث، وبسبب الفارق الهائل بين الموارد البشرية على الأقل بين دول الطوق وحدها، وبين كيان العدو، ومن هنا اعتمدت على أسلحة متقدمة، فضلاً عن أسلحة الدمار الشامل.

٢ ـ **التعبئة الكاملة:** حيث إن القوة البشرية الإسرائيلية ضعيفة مقارنة باحتياجات الجيش الإسرائيلي، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع نسبة الاحتياطي إلى مجموع السكان، وهو ما يعني تعبئة اغلب السكان حال الحرب.

٣ ـ **إيجاد مناطق دفاع استيطانية:** فالدولة الصهيونية المحتلة تعاني من قصور في عمقها الاستراتيجي، ومن هنا تعمل على تكوين مستوطنات ذات وظيفة دفاعية عن الخطوط التي تعمل بها.

٤ ـ **أهمية وحدات الاستخبارات والقوات الجوية والبحرية:** فهذه القوات هي التي تحتاجها إسرائيل حال تهديد أمنها على نحو عاجل، حيث تقوم الاستخبارات بجمع الاحتياطي، وتقوم القوات الجوية بتغطية انتشاره وتعويق التقدم العسكري للخصم، وتقوم القوات البحرية بالدفاع عن الساحل الإسرائيلي الذي قد يكشف العمق.

٥ ـ **مرونة تنفيذ الاستراتيجية العسكرية، ومنح قادة الوحدات المقاتلة زمام المبادرة لتجنب إضاعة الفرص العسكرية.**

وهذه الاستراتيجية اعتمدت على مجموعة من المبادئ الأساسية أهمها:

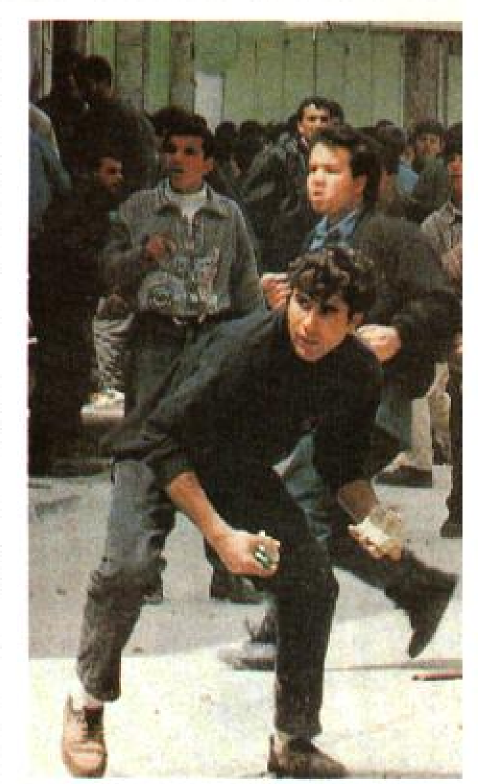
١ ـ **المبادأة بالهجوم:** لأنها لا تتحمل أي هزيمة، ومن ثم فهي التي تبدأ الحرب التي قد تكون شاملة أو محدودة أو وقائية أو خاطفة.

٢ ـ **نقل الحرب إلى أرض العدو:** فالعمق الاستراتيجي لدولة الاحتلال ضحل جداً، ولهذا نصحها خبراء الحرب الأوروبيين بنقل أي حرب بينها وبين جيرانها إلى أرض الخصوم.

٣ ـ **التوسع والاحتلال:** فالعمق الاستراتيجي الضحل لا علاج له من دون توسع واحتلال مزيد من الأراضي، وهو ما تتبعه منذ ١٩٤٨م وحتى ١٩٨٢م، ومن الطبيعي أن تتأثر هذه المبادئ بأي إجراء على طريق تسوية الصراع، وهنا يلزم أن نتعرض لاحتمالات التغير والاستمرار في أطروحة الأمن القومي.

مرحلة التسوية: الأمن القومي بين الاستمرار والتغير

يوجد إجماع داخل الكيان الصهيوني بخصوص الأمن، لذا ليس غريباً وجود ظاهرة «عسكرة المجتمع»، وإيجاد قوة عسكرية ونووية تفوق القوة العربية، كما يتم العمل على تفتيت القوة



العربية وتهميشها، وأهمها القوة المصرية.

ويلاحظ أن الحمائم والصقور في كيان العدو، تتفق على المسلّمات والغاية من الأمن، ويكون الاختلاف في الأولويات والأساليب، وأهم المسلّمات المتفق عليها بينهم:

١ ـ **عدم تحمّل الحرب والاستنفار المتواصلين**، والذي يؤدي لتكلفة عالية تؤثر على القيم النفسية، وبخاصة في عدم إمكانية الحرب الخاطفة.

٢ ـ **التفوق النوعي والكمي** والشراكة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، والعمل على تصدّر نظام إقليمي أمني.

٣ ـ **وضع خطوط حمراء للتسوية**، منها أن القدس عاصمة أبدية، وبقاء المستوطنات، وعمق العلاقات مع الولايات المتحدة.

التغيرات المختلفة التي أثرت على النظرية

بعد حرب ١٩٧٣م حدثت تغيرات مختلفة، أثرت على النظرية الأمنية لكيان العدو، كان بعضها عالمياً والآخر عربياً، وبعضها الآخر يختص به كيان العدو ذاته.

أ ـ التغيرات العالمية:

فقد اختفت الدولة السوفييتية، مما يعني غياب دور إسرائيلي كراس حربة في الصراع العالمي، ولكن خفّف من ذلك عاملان:

١ ـ اعتبار حلف الناتو أن الأصولية الإسلامية العدو الرئيس للغرب.

٢ ـ سعي الولايات المتحدة الدائم لإقامة علاقات تكاملية مع الكيان الصهيوني على اعتبار أنها حليف استراتيجي لها في المنطقة منذ منتصف الثمانينيات بعد أن كانت مجرد دولة وكيل تمثل المصالح الأمريكية في المنطقة، فلقد أبرزت التغيرات الاتجاه العالمي إلى التكتلات الاقتصادية وأهمية التطور التكنولوجي، بغض النظر عن الاتجاهات السياسية، ولأن المنطقة العربية الإسلامية غنية بمواردها ومتميزة بموقعها، لذا تسعى الولايات المتحدة لعقد تسوية بين الدول العربية والكيان الصهيوني، حتى تضمن مصالحها في المنطقة، وبقاء هذا الكيان ذاته.

ب ـ التغيرات العربية:

أتت حرب ١٩٧٣م على كثير من نظريات إسرائيل الأمنية، إلا أنه قد حدثت تغيرات كثيرة على الجانب العربي منذ حرب ١٩٧٣م كرّست تفوق إسرائيل أهمها:

١ ـ تراجع القوى العربية عن الخيار المسلح لهزيمة إسرائيل بإقامة سلام منفرد مع مصر أولاً، وإيجاد نوع من التحالف المصري ـ الأمريكي، مما يعني تحييد أكبر القوى العربية.

٢ ـ تزايد الانقسامات العربية، ومناوأة العرب بعضهم البعض، وانقسامهم في التوجه الخارجي.

٣ ـ حرب الخليج، وتغير مفهوم (العدو) في النظام الأمني العربي، مما ساعد في زيادة التفكك العربي ـ العربي، وقد أثرت هذه التغيرات في جعل الولايات المتحدة تتحرك بنفسها لحماية مصالحها في المنطقة، مما أدى إلى تقليص الخيارات السياسية أمام إسرائيل، وعدم إمكانية قيام إسرائيل الكبرى، لأن فرض السيطرة الإسرائيلية على المنطقة يحتاج إلى تكلفة سياسية ومالية أمريكية، فضلاً عن العداء العربي.

جـ ـ التغيرات الداخلية وأهمها:

١ ـ **الخلل الديموجرافي**: حيث لم يُجْدِ استقدام المهاجرين الروس والإثيوبيين، فمازالت الدولة الإسرائيلية تعاني من خلل ديموجرافي، ورغم أنها دولة تعلن دائماً أنها موطن لكل اليهود، إلا أنها لا تضم سوى ربع أو ثلث يهود العالم، بينهم اختلاف في الانتماء الإثني والحضاري والمذهبي.

٢ ـ **وجود حاجة اقتصادية**: ترتبط بالحاجة إلى التحرر من الاعتماد على المساعدات والمنح الغربية، وخلق ديناميكية اقتصادية لتقليص الارتباط بالحليف الأمريكي، ولن يتحقق ذلك إلا عبر إقرار المشروع التجريبي، الذي بدأ في مدريد، ولمست نتائجه من تخفيف المقاطعة، وارتفاع معدل النمو الاقتصادي، وفتح مكاتب التمثيل التجاري في بعض البلدان العربية.

٣ ـ **تأثير الانتفاضة**: وقد أثرت على نظرية الأمن لأنها طرحت إمكانية قيام حرب طويلة على الأرض التي يفترض ألا شعب لها ولا تاريخ، ويتم النظر إلى الانتفاضة على أنها حرب عصابات تريد فك المستوطنات.

وهددت الانتفاضة أيضاً البعد الوظيفي للأمن الإسرائيلي، حيث فقد الجيش هيبته، وعدم قدرته على خوض حرب طويلة، وبدت للعالم حقيقة وجود الفلسطينيين واستيائهم من الحكم الإسرائيلي، وأدت الانتفاضة إلى مقولتين يتعلقان بالأرض هما: إن الانتفاضة خطر لابد من احتوائه، وإن المشكلة لا يمكن إرجاؤها.■

●●●● **نقاط**

الحرب القذرة

بقلم: أحمد عز الدين

لم يستخدم مصطلح «الحرب القذرة» من قبل للإشارة إلى الاتهامات التي توجه للإسلاميين ظلماً وعدواناً، ولكن يبدو انه سيصبح المصطلح الأمثل لوصف بعض الحالات التي ظهرت مؤخراً من ماليزيا إلى أوغندا.

فابعد ما كان يتصوره الإسلاميون في ماليزيا، ان توجه إلى انور إبراهيم ـ نائب رئيس الوزراء ـ المسجون حالياً، تهم لا اخلاقية شنيعة، وان تصبح هذه الاتهامات مضغة على الألسنة، يتداولها الناس كما يتداولون سقطات كلينتون، والغريب انه بينما يُتهم الرجل بتهم لا اخلاقية، تخرج المظاهرات المؤيدة له من المساجد، وتهتف «الله اكبر»، فكان هذا العزاء الوحيد في المأساة اللااخلاقية التي تعيشها السياسة الماليزية، وربما عوّضت انور عمّا لاقاه من مهانة وتعذيب في السجن، وتجاهل لشكاواه من القضاء.

مهاتير محمد رئيس الوزراء، كشف من حيث لم يكن يريد سبب إقالة انور، حين قال إنه قرر إقالة انور لأنه كان سيخلفه، ولا يصح ان يكون رئيس الوزراء شخصاً لا اخلاقياً (هل يصح ان يكون الرجل الثاني لا اخلاقياً، وقد عرف مهاتير بهذه الاتهامات من قبل ـ حسب زعمه ـ وسكت عنها؟)، ولما لم يكن هناك ما يبرر إقالة انور دون إحداث هزّة في النظام الموجوع اصلاً من اثر الأزمة الاقتصادية، قرر مهاتير نقل الهزّة خارج الحكم لتصيب انور والإسلاميين المؤيدين له، ويبدو انها لن تلبث ان ترتد عليه قريباً.

وفي اوغندا، ظهر اتهام جديد وغريب، فقد اتهم الجنرال موسس ـ النائب الثاني لرئيس الوزراء ـ بعض المسلمات بانهن «يرتدين الزي الإسلامي في النهار، وفي الليل يتحولن إلى غانيات وينصرفن إلى نشاطات سرية مثل التجسس»، لماذا هذا الاتهام؟ لأن هؤلاء النسوة مواليات لجماعة التبليغ الإسلامية ـ حسب قوله.

وكما احترنا في تكييف اتهام انور إبراهيم، نحتار ايضاً في تكييف الاتهام الأوغندي، وكيف يتسنى اللقاء بين الإسلامي والغانية؟!

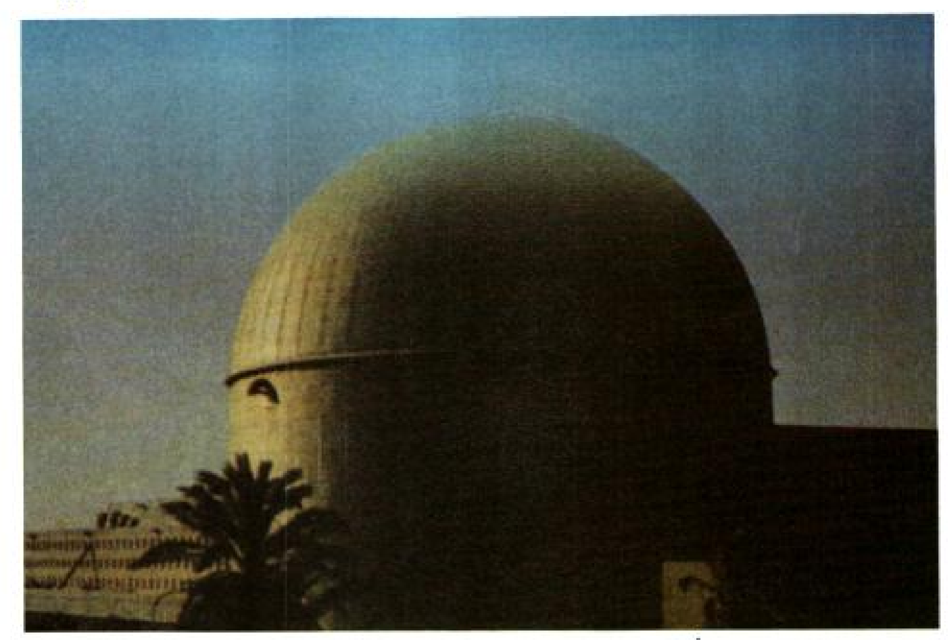
النائب العام الماليزي مختار عبدالله، كفانا بعض الحيرة، حين قال في بيان له: إنه راضٍ عن القضية التي رفعت ضد انور، والتي لاتحتاج إلى ادلة، ما لم يثبت العكس! واوضح ان القضية قائمة على ادلة الشرطة! فالأصل عند السيد النائب العام، ان الشرطة على حق، وعلى المتهم ان يثبت انه بريء!

ويذكّرنا ما يحدث اليوم، بمحاولة وزير داخلية مصري راحل، تدبير فضيحة لا اخلاقية للشيخ صلاح أبو إسماعيل ـ يرحمه الله ـ ولكن المحاولة لم تنجح في حينها، بعد ان رفض احد كبار ضباط الشرطة تنفيذها.

اما اليوم، فقد شربوا كاس «القباحة»... حتى الذؤابة .■

مفاعل ديمونة الإسرائيلي

مهدد بالانفجار



محمود الخطيب

أعاد تقرير نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية الأسبوع الماضي إلى واجهة الحدث مشكلة تسرب الإشعاعات النووية من مفاعل ديمونة الإسرائيلي في صحراء النقب الفلسطينية نتيجة حدوث تصدعات وتشققات في مباني المفاعل الذي تم تشييده بمساعدة فرنسية عام ١٩٦٣م.

المشكلة ليست جديدة حيث سبق أن رصد قمر صناعي روسي خاص بالتجسس وجود تسرب نووي من المفاعل عام ١٩٨٩م، ووفقاً لتقارير أجنبية فقد سجل في مفاعل ديمونة في أوائل التسعينيات وقوع انفجارات، وتسرب مواد إشعاعية نتج عنها عدد كبير من الوفيات بين العاملين في المفاعل، واضطرت الحكومة الإسرائيلية وقتها إلى إخلاء المناطق القريبة من المفاعل من السكان.

إلا أن أحداً من الحكومات المعنية لم يتحرك بشكل ملحوظ حتى هذه اللحظة لإثارة المشكلة التي قد تتسبب في كارثة ربما تكون أخطر من كارثة المفاعل الروسي تشرنوبيل عام ١٩٨٦م، بل إن ما حدث في اجتماع الجمعية العامة للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوم الجمعة ٢٥ من سبتمبر، عندما رفضت الجمعية بحث موضوع قدرات إسرائيل النووية وأخطارها، يشير إلى فشل الدول العربية حتى الآن في إلزام إسرائيل بالتوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وفي إخضاع منشآتها النووية للرقابة الدولية.

الحكومة الإسرائيلية تفرض على أجهزة إعلامها رقابة صارمة وتمنعها من نشر أي تقارير تتعلق بسلاحها النووي بدعوى الحفاظ على أمن الدولة العبرية، ومن المؤكد أن هذا التقرير قد نشر بموافقة ضمنية من أجهزة الأمن الإسرائيلية التي دأبت على تسريب أخبار تتعلق بقدراتها النووية.

مدخل لإبراز قدرات إسرائيل

إن قراءة سريعة لتقرير الصحيفة الإسرائيلية يشير إلى أن موضوع التسرب النووي لم يكن سوى مدخل لإبراز القدرات النووية الصهيونية التي أسهب التقرير في وصفها، أما القضية المشكلة وهي التسرب الإشعاعي، فقد نفاه مسؤول في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي زعم أن مفاعل ديمونة يستجيب لكل المعايير الدولية، وأن هذه الأنباء مغرضة وتهدف إلى زرع رعب لا مبرر له في صفوف الإسرائيليين.

أما لماذا تسمح الحكومة الإسرائيلية بنشر مثل هذا التقرير في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، وفي هذا الوقت بالذات؟ فهو سؤال ربما يكون **اللواء دكتور ممدوح عطية - الخبير العسكري المصري** - قد أجاب عنه حين قال: إن إسرائيل تهدف إلى وقف حركة التعمير والاستثمار المتنامية في سيناء والتصدي غير المباشر للمشروع القومي المصري لتنمية سيناء، ومنع إنشاء تجمعات صناعية وعمرانية في المنطقة، وهي التي ستمثل خط دفاع للأمن المصري.

ويؤكد اللواء عطية على ضرورة الربط بين ما يثار من مخاطر التسرب النووي من مفاعل ديمونة في النقب وبين التقرير الإسرائيلي الذي زعم أن ٣٤ مستثمراً سحبوا استثماراتهم في مشروعات كبرى كان من المقرر إقامتها في سيناء والبحر الأحمر.

الحكومة المصرية من جانبها كانت قد رفضت طلباً إسرائيلياً لشراء حوالي ٣,٥ ملايين متر مكعب من رمال سيناء السوداء، ومليوني متر مكعب من رمالها البيضاء، بعد أن تأكد لديها بأن هذه النوعية من الرمال تستخدم في بناء مفاعلات ذرية جديدة تنوي إسرائيل إقامتها، كما تريد إسرائيل استخدام شرائح السيليكون الموجودة بكثرة في هذه الرمال لتطوير برامج صواريخها، وقد بررت الحكومة الإسرائيلية طلبها هذا بحاجتها لاستخدام هذه الرمال في بناء المستشفيات والمدارس!

ويبدو أن التكتم الرسمي الإسرائيلي على أخبار التسرب النووي من مفاعل ديمونة يعود إلى حرص الحكومة الإسرائيلية على إضفاء حالة من الغموض على برنامجها النووي، فهي حتى هذه اللحظة لم تعلن رسمياً امتلاكها لقدرات نووية، لكن التقارير التي تسربها بين فترة وأخرى تكشف امتلاكها لأسلحة نووية قدرتها تقارير غربية بحوالي ٢٠٠ قنبلة نووية!

الكارثة النووية - إن ثبتت - تعني كلاً من سكان فلسطين المحتلة، والأردن، ومصر، وربما تعني نسبياً دولاً أخرى مجاورة، وفي منطقة النقب نفسها وقريباً من المفاعل يعيش أكثر من نصف مليون فلسطيني من بدو النقب.

وعلى الرغم من النفي الإسرائيلي الرسمي لما جاء في تقرير الصحيفة الإسرائيلية، فإن التحذيرات التي أطلقها **النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي عبدالوهاب دراوشة** قبل بضعة شهور وهي التي أخمدت في حينها إضافة إلى تحذيرات جديدة أطلقها نائب عربي آخر في الكنيست وهو **طلب الصانع** تؤكد على وجود مشكلة لاشك في أنها كافية لحث الحكومات العربية المعنية على إثارتها في المحافل الدولية من أجل الضغط على الحكومة الصهيونية للانصياع إلى إرادة المجتمع الدولي ووضع منشآتها النووية تحت المراقبة الدولية.

حقوق الدول المجاورة

وقد اتهم طلب الصانع الحكومة الإسرائيلية بالتكتم على ما يجري داخل المفاعل، وعلى خطورة الإشعاعات النووية التي تتسرب منه منذ سنوات، وشدد على أن من حق الدول المجاورة لفلسطين المحتلة إثارة هذه القضية بسبب خطورتها حالياً ومستقبلاً والتي ستطول كل المجالات الحيوية في

تقارير التسرب النووي من ديمونة.. هل تقصد بها إسرائيل منع قيام تجمعات صناعية وعمرانية في سيناء؟

هذه الدول، ويؤكد الصانع على أن الحكومة الإسرائيلية تفرض تعتيماً إعلامياً حول هذه المشكلة حتى أعضاء الكنيست أنفسهم لا يستطيعون طرح القضية للنقاش بشكل مفصل، وأكد على أن الجميع في إسرائيل يعتبرون قضية مفاعل ديمونة أمنية بالدرجة الأولى، وأنها لا تناقش علناً حتى أن ميزانية المفاعل سرية ولا تبحث داخل الكنيست الإسرائيلي.

الدكتور هاني الملقي - وزير الطاقة والثروة المعدنية الأردني - من جانبه أعلن أن وزارته لم ترصد أي نشاطات إشعاعية غير طبيعية، حيث إن الوزارة بالتعاون مع جهات علمية مختصة ترصد الإشعاعات في مناطق الأردن المختلفة، وبخاصة تلك المواجهة لمنطقة مفاعل ديمونة.

لكن تقارير أردنية غير رسمية تؤكد على ارتفاع نسبة التلوث الإشعاعي النووي في مناطق جنوب المملكة، وتشير إلى ارتفاع ملحوظ في نسبة الإصابة بمرض السرطان في جنوب الأردن على وجه الخصوص خلال السنوات القليلة الماضية، الأمر الذي تعزوه التقارير إلى التلوث الإشعاعي النووي الذي يسببه مفاعل ديمونة.

التقارير الصحفية الإسرائيلية تكشف على لسان **باحث أمريكي يدعى هارولد هاو** استناداً إلى تقارير داخلية من ديمونة أن المفاعل يعاني من وضع خطير «بسبب الإشعاعات النيترونية التي تنتج فقاعات غازية صغيرة داخل الدعامات الحديدية لمبنى المفاعل، مما ينذر بخطر انهيار هذه الدعامات وبالتالي المبنى نفسه»، على الرغم من أن التقارير نفسها تؤكد على أن السلطات الإسرائيلية استبدلت أجزاء معينة في مبنى المفاعل، وأنها تقوم منذ سنوات بعمل صيانة لمنشآته.

وقد أظهرت الصور التي التقطها القمر الصناعي السوفييتي عام ١٩٨٩م أن منطقة مفاعل ديمونة تعاني من مشكلة تلوث خطيرة، حيث كشفت هذه الصور عن وجود مواقع غربي ديمونة تعالج فيها نفايات المفاعل النووية وتخزن فيها المنتجات السامة.

شيمون بيريز

عراب السلاح النووي الإسرائيلي!

على الرغم من وصف كثيرين من العرب لشيمون بيريز بأنه صانع السلام في إسرائيل، فإن الحقيقة التي لا يمكن كتمها هي أن بيريز نفسه هو عراب السلاح النووي الإسرائيلي، فبيريز كما يعترف في كتابه «الحرب والسلام»، هو الذي وقّع مع شركة سانت غوريان الفرنسية عقد بناء مفاعل ديمونة عام ١٩٥٧م، وعن اختياره لموقع ديمونة بالتحديد يقول: «لقد بحثنا عن منطقة واسعة وفارغة نسبياً حتى تكون الكارثة محدودة إن حدث كابوس التسرب الإشعاعي».

وبيريز هو الذي وقّع مع إيران الشاه عام ١٩٧٧م اتفاق تعاون لتطوير صاروخ «أريحا ١» ليكون قادراً على حمل رؤوس نووية، لكن الاتفاق لم يطبق، حيث سقط الشاه بعد عامين، وكانت إسرائيل قد بدأت الاهتمام بتطوير صاروخ أريحا الفرنسي الأصل عام ١٩٦٣م، وهو العام الذي بدأ فيه تشغيل مفاعل ديمونة.

إسرائيل اليوم طورت صاروخاً عابراً للقارات «أريحا ٢» يبلغ مداه حوالي ٢٥٠٠ كيلومتراً مع أن بعض التقارير الغربية تؤكد على امتلاك الدولة اليهودية لصاروخ بمدى يصل إلى ٤٨٠٠ كلم، وكانت أول تجربة على صاروخ «أريحا ٢» قد جرت في ١٤ سبتمبر ١٩٨٩م، حيث سقط الصاروخ في جزيرة كريت اليونانية على مسافة ١٣٠٠ كلم، وهذا الصاروخ هو الوسيلة الأساسية لإطلاق السلاح النووي الإسرائيلي.

وقدر خبراء أجانب امتلاك إسرائيل حالياً لخمسين صاروخاً من نوع «أريحا ١» والعدد نفسه من صاروخ «أريحا ٢»، وهي منصوبة في مواقع مختلفة في فلسطين المحتلة، إلا أن أكبر هذه المواقع موجودة قرب قرية زكريا الفلسطينية غربي مدينة القدس المحتلة حسب صور الأقمار الصناعية، كما أشارت مجلة «جينز» العسكرية، وقد أخفيت الصواريخ داخل شبكة أنفاق متطورة في الجبال القريبة من المنطقة، وفي جهة أخرى من الأنفاق خزنت الرؤوس النووية التي تأتي من مصنع رفائيل في يودفات القريبة.

ويزعم **سيمور هيرش** في كتابه «خيار شمشون» أن إسرائيل توجه منذ السبعينيات صواريخها النووية باتجاه ٦٠ ـ ٨٠ هدفاً بينها العواصم العربية ومنشآت تسلح مثل عين أوسعارا في الجزائر، حيث يوجد على ذمة الكتاب مفاعل نووي، وكذلك نحو المفاعل النووي الباكستاني في كاهوتا، ويكشف الكتاب أن الجاسوس اليهودي الأمريكي جوناثان بولارد المحكوم عليه بالسجن المؤبد في الولايات المتحدة، هو الذي أعطى الحكومة الإسرائيلية معلومات عن كثير من هذه الأهداف.

وكشف هيرش عن أنه إلى جانب الصواريخ التي تحمل رؤوساً نووية توجد أيضاً قنابل نووية في منشآت خاصة تحت الأرض كقاعدة سلاح الجو «تل توف» حيث يوضع أحد الأسراب في القاعدة في حالة تأهب على مدار الساعة ليعطي سلاح الجو الإسرائيلي قدرة على تنفيذ مهمة حمل القنابل النووية خلال فترة قصيرة، ويمكن للطائرات الإسرائيلية الوصول إلى مناطق تمتد من شرق إيران حتى غرب ليبيا كما يقول الكاتب الإسرائيلي هيرش.

تسرق اليورانيوم من الولايات المتحدة

تشتبه السلطات الأمريكية بتورط إسرائيل في سرقة حوالي ١٠٠ كيلوجراماً من اليورانيوم المخصب في منطقة أبولو بولاية بنسلفانيا نتيجة تآمر بين مصنع الدكتور زلمان شابيرو اليهودي والحكومة الإسرائيلية، وتكفي هذه الكمية استخدامات إسرائيل من المادة لأكثر من ٢٠٠ عام، وشابيرو عالم نووي معروف شارك في مشروع منهاتن لإنتاج وتطوير أول قنبلة نووية في العالم، وهو صهيوني متعصب وله أصدقاء إسرائيليون كثيرون، وقد اكتشف مراقبو الطاقة النووية الأمريكية حادث اختفاء كمية اليورانيوم هذه عام ١٩٦٧م أي بعد عدة سنوات على سرقتها .

ادغار هوبر رئيس الـ«إف. بي. آي» في ذلك الوقت أمر بالتنصت على مكالمات شابيرو الهاتفية، واكتشف أن شابيرو كانت له علاقات مع وفد المشتريات الإسرائيلي في نيويورك، لكن شابيرو كان يستخدم «خلاط صوت» متطور ليخفي صوته، مما حال دون إثبات أي تهمة عليه، وكان رافي ايتان ـ عميل الموساد ـ الذي جند فيما بعد جوناثان بولارد أحد الذين يترددون على مصنع شابيرو.

وتشير الصحيفة الإسرائيلية إلى أن مفاعل ديمونة استهلك حوالي ١٤٠٠ طن من اليورانيوم الخام خلال السنوات الثلاثين الأخيرة، وأن أكثر من ٧٥٪ من هذه المادة كان يستورد من جنوب إفريقيا، كما تستورد إسرائيل اليورانيوم الخام من النيجر، والجابون، وجمهورية إفريقيا الوسطى، والأرجنتين.

ويوجد في مفاعل ديمونة تسعة معاهد تضم أكثر من ٢٧٠٠ فني وموظف يتم قبولهم للعمل بعد اجتيازهم لاختبارات أمنية مشددة، ومعظم هؤلاء يعملون في أقسام عادية، لكن قلة قليلة منهم فقط تعمل في إنتاج مادة البلوتونيوم اللازمة لصناعة القنبلة النووية، وكان فعنونو الذي تسجنه إسرائيل منذ عام ١٩٨٦م بتهمة إفشاء معلومات عن مفاعل ديمونة لصحيفة الصنداي تايمز البريطانية أحد العاملين في وحدة إنتاج البلوتونيوم حسب شهادته.

قدرات إسرائيل النووية حقيقية على الرغم من وجود مبالغة في حجم هذه القدرات وفعاليتها الردعية، لكن التغاضي عن التسلح النووي الإسرائيلي بحجة عدم تضخيم القدرة النووية الصهيونية أو بحجة عدم فعاليتها مسألة محفوفة بالمخاطر وخصوصاً إذا ترك المجتمع الدولي المنشآت النووية الإسرائيلية دون رقابة أو إشراف.■

أنفاق في الضفة الغربية تخفي فيها إسرائيل الصواريخ البعيدة المدى والرؤوس النووية المعدة لضرب العواصم العربية!

نائب الأمين العام لـ «الجماعة الإسلامية» إبراهيم المصري:

حزبنا السياسي «القادم» لا يلغي الجماعة ولكن يكملها

أجرى الحوار في بيروت: هشام عليوان

عقدت الجماعة الإسلامية في لبنان مؤتمرها العام أواخر شهر أغسطس الماضي، وكان المؤتمر في حد ذاته حدثاً مميزاً في مسار الجماعة خاصة، وقد يكون انعكاسه مؤثراً أيضاً في الإطار الأوسع للحركات الإسلامية المختلفة، وكان المميز في المؤتمر ليس فقط نقد التجربة السياسية للجماعة بحرية وشفافية، بل إن أمرين جاء بهما المؤتمر، ووردا باقتضاب في بيان الجماعة يؤثران على منعطف ما، أو نقلة نوعية.

فهناك أولاً نية صادقة لتخطي العوائق، والعودة إلى عمل المقاومة العسكرية ضد الاحتلال الصهيوني، والأمر الثاني سياسي، يتمثل في قرار الجماعة بتشكيل حزب سياسي جديد يكون أحد روافد الدعوة، مع الالتزام بمبادئها وأسسها، وقد تم اختيار اسم «الإصلاح» عنواناً لهذا الحزب، ومن المفترض به أن يفتح هذا الحزب أبوابه لكل الإصلاحيين من كل لون وطائفة، وهو أمر فريد في لبنان، إذا تحقق.

ولمزيد من الاستيضاح التقت المجتمع نائب الأمين العام للجماعة الإسلامية، ورئيس تحرير مجلة «الأمان» الأسبوعية السياسية، الأستاذ إبراهيم المصري في حوار شامل حول هذا الموضوع:

● في البداية سألته عن تقييمه لأهمية هذا المؤتمر؟

○ قال: هذا المؤتمر يمثل أول تجربة من نوعها تستوعب كل قيادات الجماعة ومجالسها المسؤولة، فقد كانت ظروف الحرب اللبنانية تمنع التواصل بين المناطق، وكان متعذراً في حالة انقطاع الطرق، عقد اجتماع موسع، على أن الجماعة الإسلامية في مسارها الطويل، كانت تعقد مؤتمرات مصغرة ومتخصصة.

أما هذا المؤتمر العام فيغطي للمرة الأولى كل ساحات الأداء الإسلامي في لبنان، إذ ضم ما بين ١٧٠ و١٨٠ مسؤولاً في مواقع قيادية في الجماعة.

وقد يأخذ هذا المؤتمر العام مكانه في البرنامج، بحيث يصبح سنوياً، أو مرة كل سنتين، من أجل مناقشة خطط الجماعة المرحلية وأدائها في مختلف ميادين العمل الإسلامي.

● صيغة المؤتمرات العامة معمول بها في الأحزاب السياسية عموماً، فهل هو اقتباس من الغير، ولو من جهة الشكل؟



إبراهيم المصري

ننسق للعودة إلى ساحة المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني

○ لا ضير في هذا، صحيح أن هذه الصيغة معمول بها في الأحزاب الأخرى، لكن المؤتمرات العامة في إطار الحركات الإسلامية ركن أساسي في أدبياتها، وعلى سبيل المثال فالحركة الإسلامية في مصر، كانت تعقد مؤتمرات عامة منذ الثلاثينيات، وأهمها المؤتمر الخامس الذي ألقى فيه حسن البنا ـ رحمه الله ـ خطاباً مشهوراً لايزال يُدرّس إلى الآن في برامج الحركة، كذلك الجماعة الإسلامية في الهند تعقد مؤتمرات عامة تحضرها جماهير الحركة، أي مئات الآلاف من الناس.

ومن جهتها أحبت الجماعة الإسلامية أن تبدأ بخطوة متوسطة، عن طريق عقد مؤتمر للقطاعات المسؤولة وليس للجماهير.

● ما دور المؤتمر في تصويب المسار؟

○ المؤتمر لم يكن انتخابياً، وإنما كان تقويمياً لأداء الجماعة في الفترة السابقة، وعلى سبيل المثال فقد قُدّمت أوراق عمل، تتعلق بالمسألة التربوية في الجماعة، ودعوية الجماعة والإعلام، وقُدّمت ورقة عن الأداء في الانتخابات البلدية الأخيرة، وورقة أخرى حول دور الجماعة في المرحلة الانتخابية المقبلة، وهكذا كان مؤتمراً دراسياً، لنقد تجربة العمل الإسلامي، وأحسب أن المؤتمر خرج بنتائج إيجابية، فالذين شاركوا أدلوا بآرائهم بحرية كاملة، وأتوقع أن تتحول النتائج إلى خطط للتنفيذ، ولإدخال تعديلات قد تحمل عناصر جديدة في معالم أداء الجماعة في الفترة القادمة.

● ما تقويمكم لتجربة الانخراط في المجلس النيابي، ولمشاركتكم في الانتخابات النيابية والبلدية؟

○ لا نعتبر الانتخابات شأناً منعزلاً عن الشأن الإسلامي العام، وأحب أن أؤكد أننا لسنا حزباً سياسياً محترفاً، وإنما دعوة إسلامية في الأصل، وقد سرنا بتدرج عندما بدأنا بتكوين اللبنات الأولى من خلال العمل الدعوي والمسجدي، والعمل الطلابي، ثم تطور العمل إلى مستوى العمل السياسي.

وفي انتخابات ١٩٩٢م كانت تجربة الجماعة غير ناضجة، وكان البلد خارجاً من حرب طويلة، ومع ذلك استطاعت الجماعة أن تحقق نصراً نسبياً لا بأس به، فحازت ثلاثة مقاعد نيابية، وفي عام ١٩٩٦م الذي كان غير عادي حملت التجربة الانتخابية فيه بصمات غير عادية، وتعلمت الجماعة فيها دروساً لابد من أنها استفادت منها، فقد حدثت بعض الإشكالات في التحالفات الانتخابية مع بعض الإشكالات الداخلية في الجماعة، وكانت هناك عوامل أثرت في الأداء الانتخابي.

لكن ما يجعلني أؤكد أن الجماعة الإسلامية قد استوعبت الدرس، هو نجاحها في تحالفاتها الانتخابية التي عقدتها إبان الانتخابات البلدية هذا العام، فقد دخلنا المعركة مع الهيئات الإسلامية، في طرابلس منفردة، وفي صيدا متحالفة، وفي بيروت مؤتلفة، فكان هناك عدة صور وأشكال للتحالفات، مما جعل الجماعة تحقق نتائج لا بأس بها في تلك الانتخابات.

● ماذا أثارت تجربتكم السياسية في الانتخابات، وفي المجلس النيابي من انطباعات لدى الآخرين؟

○ لقد وجد أداء الجماعة صدى جيداً في الأوساط الإسلامية، بدليل أنها منحت الجماعة تأييدها رغم يقينها بأن الجماعة لا يمكن أن تكون معْلماً جديداً في الوسط السياسي، بمعنى أن الجماعة ليست مؤهلة لتشكيل حكومة، ولا لتشكيل تيار سياسي قادر على إسقاط حكومة، أو يرجح كفة على أخرى، وذلك نتيجة التركيبة اللبنانية، ونتيجة التداخل بين الشأن الإقليمي والشأن المحلي، ولكن الجماهير الإسلامية وجدت في الجماعة متنفساً لها، لأنها في الماضي كانت تُحجم

إلغاء الطائفية السياسية أحد أركان طرحنا السياسي ونمارس ضغطاً لتحقيق ذلك

عن المشاركة في الانتخابات، لانه لم تكن لها قضية.

الآن.. بدخول الجماعة على الخط جعل لقواعدنا الإسلامية قضية، وجعل مشاركة هذه القواعد فعالة، وبالتالي انتج كتلة برلمانية إسلامية، وإذا اضيفت إلى كتلة «حزب الله» في البرلمان، فإنها تشكل عنصر ثقل لا بأس به، استطاع أن يحول المسار، وأن يسجل مواقف كبيرة في سجل الحياة السياسية.

● انتم في الأصل جماعة دعوة، وقد دخلتم معترك السياسة، ومعلوم أن للسياسة مسارات وتعرجات وتحالفات، الا تتناقض الدعوة مع السياسة في بعض الأحيان؟

○ نعتبر السياسة عنصراً مكملاً للدعوة، واي سياسة بدون دين تكون انتهازية وضحكاً على الناس، واحتيالاً على قناعاتهم، وسمسرة، ووعوداً لا تتحقق، كما نعتبر اي عمل إسلامي دون سياسة مبتوراً عن ساحته، ومعرضاً لإجهاضه حيناً، ولتفجيره حيناً آخر، أو عاجزاً عن تحقيق اي شيء من طموحاته، لذلك نقول: إن العمل السياسي في الجماعة الإسلامية، وفي اي جماعة إسلامية عنصر اساسي وضروري حتى تجسد الجماعة طموحات الجماهير التي عقدت عليها آمالها.

● نمر الآن في لبنان بمرحلة دقيقة، هي فترة انتقالية بين عهدين: رئيس جمهورية قاربت فترة ولايته على الانتهاء، ورئيس جديد منتظر، فما موقفكم من الاستحقاق المرتقب؟

○ لبنان ما بعد اتفاق الطائف، اصبح شيئاً آخر، فهناك بمقتضى هذا الاتفاق تعديلات دستورية تنص على اختصار السلطتين: التنفيذية والتشريعية برؤسائها (رئيس الجمهورية، ورئيس الحكومة، ورئيس المجلس النيابي)، واصبحت لدينا «ترويكا».

وبالنسبة لانتخابات الرئاسة الأولى، فمن المفيد التذكير بأن رئيس الجمهورية بعد اتفاق الطائف بات جزءاً من السلطة الإجرائية، رغم انه رئيسها، ولم يعد رئيس الجمهورية الرجل المطلق الصلاحية، يتصرف في الشأن العام دون أن يكون مسؤولاً، بل اصبح مجلس الوزراء هو صاحب القرار الفعلي في البلاد، لذلك لا نرى تركيزاً كبيراً على برنامج رئيس الجمهورية المقبل، بل البرنامج مطلوب من رئيس الحكومة والحكومة بعد تشكيلها، لأنها هي التي تحكم وتُسأل، تنال الثقة، أو يتم إسقاطها في البرلمان.

على اي حال فإن انتخاب رئيس جديد يعطي للبنانيين فرصة لتجديد حياتهم السياسية، ولتأكيد معاني الحرية والديمقراطية.

● يُقال إن ملفات عدة مطروحة للبحث في العهد الجديد، مثل قانون جديد للأحزاب، فما رأيكم؟

○ لم يصدر قانون جديد للأحزاب منذ صدور قانون الجمعيات العثماني عام ١٩٠٩م، ومن الطبيعي جداً أن يصدر قانون جديد، ونتمنى أن يكون أحسن حالاً من القديم، لأن قانون الجمعيات المشار إليه، رغم تقادم عهده، وفر قدراً كبيراً من الحرية، ولو اعتمد قانون جديد ستقوم الجماعة الإسلامية بتشكيل حزب سياسي، وهذه إحدى توصيات المؤتمر العام.

● هل ستتحول الجماعة الإسلامية إلى حزب سياسي؟

○ لن تتحول الجماعة إلى حزب، بل ستبقى الجماعة تغطي كل جوانب الشأن الإسلامي العام، وقد دأبنا على إبراز واجهات متخصصة، في الشأن التربوي كتشكيل جمعيات عدة لإنشاء مدارس إسلامية، وفي الشأن الطلابي والكشفي أيضاً هناك أطر اخرى، ولدى الجماعة الإسلامية الآن توجه لتشكيل حزب سياسي، وقد تقدمت فعلاً بطلب ترخيص هذا الحزب من وزارة الداخلية باسم «الإصلاح» حتى تستطيع ممارسة أداء سياسي متخصص لا يلغي الجماعة بل يكملها.

● وهل الباب مفتوح فيه لكل الطوائف كما ينص عليه قانون الأحزاب؟

○ مفتوح لكل اللبنانيين.

● وهل يبقى الأساس الأيديولوجي هو هو؟

○ ليس بالإمكان الخروج عن قناعاتنا وأفكارنا، والحزب سيكون إسلامي الهوى، ولكنه حزب سياسي مفتوح للجميع، يمارس العمل السياسي اليومي، ويتابع القضايا.

● وماذا عن إلغاء الطائفية السياسية التي قد تُطرح إلى جانب قانون مدني اختياري للزواج؟

أي سياسة بدون دين تتحول إلى انتهازية وسمسرة.. وأي عمل إسلامي بدون سياسة معرض للتفجير حيناً وللإجهاض حيناً آخر

○ إلغاء الطائفية السياسية هو أحد أركان طرحنا السياسي منذ نشأة الجماعة، وقد اصبح الأمر نصاً دستورياً ملزماً لأي حكومة، وقد ورد في نص الدستور أنه بعد انتخاب أول مجلس نيابي على أساس المناصفة بين المسلمين والمسيحيين «يتم تشكيل الهيئة الوطنية لدراسة سبل إلغاء الطائفية السياسية»، لكن الدولة لم تُقدم بعد على هذه الخطوة، ونحن نمارس ضغطاً متواصلاً من أجل إلغاء الطائفية السياسية، إلا أن طرح قانون مدني اختياري للأحوال الشخصية، بالتلازم مع إلغاء الطائفية السياسية، يسيء إلى الطرح الأخير، لأن قانوناً مدنياً للأحوال الشخصية مرفوض إسلامياً.

● على أي مستوى يمكن إلغاء الطائفية السياسية، ولاسيما أن التوازنات الطائفية حساسة في بلد كلبنان، وفي الانتخابات البلدية الأخيرة كان قانون الانتخاب غير طائفي، وكاد يؤدي إلى انتخاب بلدية من طائفة واحدة في العاصمة لولا تدخل السياسيين؟

○ إلغاء الطائفية مرهون بتشكيل أحزاب تضم كل الطوائف، أما في ظل الوضع القائم الذي يكرس الطائفية والمذهبية السياسية، فكما ذكرتم كانت الانتخابات البلدية عرضة لتيارات مختلفة، ولولا الضوابط التي مارسها بعض النافذين لكانت الانتخابات غير متوازنة.

ففي بعض المناطق انتُخب مسيحيون ولم يُنتخب مسلمون، وحدث العكس في مناطق أخرى، وهذا حق المواطن ديمقراطياً، ولكنه يخل بالتوازن الطائفي.

● هل ستعودون إلى عمل المقاومة العسكرية للاحتلال الصهيوني؟ وهو ما أوصى به بيان المؤتمر اخيراً؟

○ شاركت الجماعة الإسلامية في إطلاق عمليات المقاومة منذ عام ١٩٨٢م، في الشهور الأولى للغزو الإسرائيلي للبنان، وكان ذلك عندما كانت قوات الاحتلال في مناطق تواجد الجماعة، واستمررنا في المقاومة حتى عام ١٩٩٠م، وكانت لنا مواقع عسكرية في مواجهة جيش لبنان الجنوبي «العميل»، لكن بعد انسحاب القوات الإسرائيلية إلى عمق الشريط المحتل، باتت المواقع بعيدة عن ساحة وجود الجماعة، ولا يعني ذلك تخلينا عن واجب المقاومة، بل إننا حريصون على هذا الواجب، ونجري تنسيقاً ثنائياً في إطار المقاومة الإسلامية مع «حزب الله» من أجل العودة إلى المشاركة الفعلية، لكننا على أي حال، نعتبر انفسنا موجودين وممثَّلين في ساحة المقاومة، سواء في الجنوب أو داخل فلسطين من خلال حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وكذلك من خلال المقاومة الإسلامية لحزب الله.

● إذا كانت هناك عوائق مادية لوجيستية وجغرافية في سبيل ذلك، فهل هناك عوائق سياسية أيضاً؟

○ لا عوائق سياسية، وأستطيع القول: إن هذه فترة ذهبية من حياة لبنان، بمعنى أن السلطة استطاعت التكامل مع المقاومة، والجيش اللبناني بات يحمل توجهات وطنية، وصار موقفه متكاملاً مع موقف المقاومة.

● كيف ترون الساحة الإسلامية على ضوء التطورات في الأداء السياسي خصوصاً؟

○ الساحة الإسلامية اللبنانية تتحرك في أجواء حرة قياساً على ما هو سائد في أنحاء العالم العربي والإسلامي، وقد استطاعت الحركة الإسلامية إنجاز بعض المكاسب الجيدة، عن طريق تعاونها وتكاملها مع الجناح الآخر في الحركة الإسلامية الشيعية، ولعل الساحة اللبنانية تشكل نموذجاً للعالم الإسلامي في إطار العلاقات بين الحركات الإسلامية، واستطاعت الحركة الإسلامية بجناحيها السني والشيعي أن تجتاز المراحل والمناطق الخطرة، وهي تمارس أداءً سياسياً يليق بها، ويعبر عن توجهاتها الإسلامية الملتزمة والنظيفة في الوقت نفسه، لذلك أتوقع لها مستقبلاً جيداً.

أما في إطار العلاقات بين القوى الإسلامية والمؤسسة الدينية الرسمية المتمثلة في دار الفتوى والمجلس الشرعي، فيمكن القول إن الحركة الإسلامية استطاعت أن تضبط هذه العلاقة، وأن تجعلها علاقة تكامل، بحيث يحرص كل فريق على الآخر.■





الجزائر بعد زروال

حكم مدني مستقل أم مزيد من القبضة العسكرية؟

الجزائر: عامر حمدي

يلتقي الرئيس زروال مسؤولي الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان وهي: التجمع الوطني الديمقراطي حزب الحكم، وحركة مجتمع السلم، وحزب جبهة التحرير الوطني، وحركة النهضة، وجبهة القوى الاشتراكية، والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، وحزب العمال، والحزب الجمهوري التقدمي، كما يلتقي الأحزاب غير الممثلة بالبرلمان، ومنها حزب التجديد الجزائري، والتحالف الوطني الجمهوري، وكذا مجموعة من الاحزاب التي كانت متواجدة في المجلس الوطني الانتقالي، إضافة إلى احزاب أخرى.

وتاتي هذه اللقاءات التي سبق لليمين زروال أن أعلن عنها موازاة مع قراره بتقليص فترة رئاسته، وتنظيم انتخابات رئاسية مسبقة في إطار المشاورات حول الكيفيات والشروط المتصلة بهذا الموعد الانتخابي وفق ما ورد في الدعوات.

والواضح من الدعوات الموجهة إلى مجموعة احزاب البرلمان للالتقاء في يوم واحد أن هذا اللقاء سيكون متعدد الأطراف وليس بالشكل الثنائي (أي كل حزب يلتقي الرئيس على انفراد) كما يظهر من جهة ثانية حسب الأصداء المستقاة من بعض الأحزاب المدعوة أن هذا اللقاء سيأخذ النقاش فيه بصفة عامة الطابع التقني الذي من المتوقع أن يتم التركيز عليه فيما يخص مطالبة الأحزاب بضمانات حقيقية لنزاهة الانتخابات الرئاسية المقبلة، ويمكن أن تدرج بعض الأطراف على رأس قائمة هذه الضمانات مسألة مراجعة قانون الانتخابات وتعديل محاضر مواده المتعلقة على الخصوص ببعض النقاط.

وفي السياق نفسه يمكن أن تتجه مطالب الاحزاب حول الضمانات إلى التركيز على ضرورة حياد الإدارة، وكذا الدعوة إلى عدم اقتراب قوات الأمن من أماكن الاقتراع تجسيداً لما ينص عليه القانون في هذا المجال.

كما يتوقع حسب الأصداء نفسها أن تتجه بعض الأحزاب نحو استفسار الرئيس زروال حول أسباب قرار تقليص مدة رئاسته وتنظيم انتخابات رئاسية مسبقة وهو القرار الذي ترى بعض الأحزاب أنه كان ينبغي أن يكون محل تشاور معها قبل الإعلان عنه بالنظر إلى انعكاساته على الساحة الوطنية، كما ينتظر أن يركز احد الأحزاب على دعوة الرئيس لاتخاذ إجراءات تهدئة، موازاة مع هذا من المحتمل أن تنطلق بعض الأحزاب من تجربة الانتخابات التشريعية والمحلية السابقة والسلبيات التي عرفتها هذه العملية، وبخاصة فيما يتعلق بالنتائج التي هي محل انتقادات بالتزوير.

ومن هنا يمكن لبعض الأحزاب أن تربط بين الحكومة الحالية التي أشرفت على الانتخابات التشريعية والمحلية وإشرافها في فبراير المقبل على الرئاسيات المسبقة، وإذا كان الجدل لن يكون حول ذهاب رئيس الحكومة أحمد أويحيى الآن لكون الرئيس زروال قد جدد الثقة فيه مؤخراً، كما أن تاريخ فبراير المقبل ليس بالبعيد، فإنه بالمقابل يمكن أن يتم طرح فكرة التعديل الجزئي للحكومة - حسب بعض الأحزاب - ليشمل وزارتين أو ثلاث وزارات على الأقل لها علاقة مباشرة بالانتخابات، ويبدو أن هذا المطلب مرتبط بالتقرير الذي ستعده لاحقاً اللجنة البرلمانية المكلفة بالتحقيق في سير عملية الانتخابات.

وكان الرئيس زروال قد أعلن يوم ١١ من سبتمبر الماضي وبصورة مفاجئة قرار انسحابه من الحكم دون أن يقدم إجابات مقنعة بشأن القرار الذي اتخذه، مما دفع عدداً من الأوساط السياسية إلى تفسير القرار بالصراع الذي كان قائماً بين



مظاهرات البربر ضد التعريب

زروال والمؤسسة العسكرية حول عدد من الملفات والتي أبرزها:

ـ قرار الهدنة مع جيش الإنقاذ الإسلامي، حيث عمد الجيش إلى التفاوض مع قادة الجيش الإسلامي لإعلان الهدنة رغم رفض الرئاسة التعامل مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ، والتي اعتبرتها ملفاً مغلقاً نهائياً.

ـ تفاعلات قضية مستشار الرئيس زروال السيد محمد بتشين، والذي شنت الصحافة الفرانكوفونية حملة ضده لإزاحته عن الحكم بسبب ما قيل عن كونه أحد عناصر المافيا السياسية والمالية في البلاد.

ـ تفاقم الأزمة الاجتماعية في البلاد وتدني القدرة الشرائية إلى درجة مطالبة أحزاب الائتلاف الحكومي بضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة مثل إقالة حكومة أحمد أويحيى، وقد أدى تشدد موقف زروال بشأن احتفاظه بأحمد أويحيى إلى تحول النقمة ضد الرئاسة.

الأحزاب مندهشة من قرار زروال

وفي رد فعل الأحزاب على قرار انسحاب الرئيس زروال من الحكم تباينت مواقف التشكيلات السياسية في الجزائر، فقد عبر **الأمين العام لجبهة التحرير الوطني** عن احترامه للقرار الشخصي للسيد رئيس الجمهورية موضحاً في بلاغ صحفي أن الشغل الشاغل لحزب جبهة التحرير الوطني هو استقرار البلاد والعمل داخل المؤسسات الشرعية في إطار احترام الدستور وقوانين الجمهورية.

وعقب اجتماع مكتبه السياسي قرر الحزب المشاركة في الرئاسيات المقبلة والمحافظة على استقرار مؤسسات الدولة، مما يعني أن الحزب لن ينسحب من الحكومة ما لم يقدم رئيس الحكومة أحمد أويحيى استقالته.

أما **حركة مجتمع السلم** فقد دعت، في بيان أصدره مكتبها التنفيذي الوطني، الهيئات المعنية لتحمل مسؤولياتها للتخفيف من المعاناة الاجتماعية التي يعيشها المواطن، وأوضحت الحركة التي يرأسها محفوظ نحناح أنه رغم أهمية قرار الرئيس بتنظيم انتخابات رئاسية مسبقة فلا ينبغي أن ينسينا المعاناة الاجتماعية التي يعيشها المواطن، وقد اكتفت حركة مجتمع السلم بالإشارة إلى أن هذا القرار سلوك يعتبر سابقة من السوابق التي نطمح في أن تكون له انعكاساته الإيجابية وطنياً وعربياً، وموازاة مع هذا التأكيد الذي تطلقه حركة مجتمع السلم بهدف تفعيل قرار الرئيس زروال وتثمين نتائجه داخلياً وخارجياً، فإنها بالمقابل تبدي عدم معرفتها للخلفيات التي كانت وراء اتخاذ مثل هذا القرار، حيث يسجل البيان أن الحركة تتساءل حول دوافع القرار إن كانت ناتجة عن قناعة شخصية أم نتيجة ضغوطات ومؤثرات داخلية وخارجية.

التجمع الوطني الديمقراطي دعا إلى عقد دورة استثنائية عاجلة لمجلسه الوطني، وذلك لاتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة الوضع الجديد بعد الإعلان عن الانتخابات الرئاسية المسبقة وما يترتب عليه من مستجدات على الساحة السياسية الوطنية.

ويرى عدد من المتتبعين لتطورات الأحداث داخل التجمع الوطني الديمقراطي أن تحفظ المكتب الوطني في إصدار موقف صريح بشأن قرار رئيس الجمهورية مرتبط بالصراع الداخلي في الحزب بين ما اصطلح على تسميته إعلامياً الديمقراطيين والمحافظين.

الحركة الديمقراطية الاجتماعية العلمانية (حركة التحدي سابقاً) ذكرت أن انسحاب الرئيس قبل نهاية مدته يمكن أن يفتح الطريق لبديل جمهوري وديمقراطي، وأضافت في بيان أصدرته الأمانة التنفيذية أن نجاح هذا البديل يتوقف على توفير شروط يأتي على رأسها إبعاد حكومة الإسلاميين المحافظين التي يتزعمها أويحيى واستبدالها بالإعلان عن حكومة للحفاظ على الجمهورية تتولى التحضير للانتخابات الرئاسية كمحطة أولى لمسار ترسيخ قيم التقدم والجمهورية والديمقراطية.

واعتبر البيان مواصلة الكفاح الشامل والمتعدد الأشكال ضد الأصولية ونشاطها الإرهابي في مقدمة شروط تحقيق البديل الذي تنادي به الحركة الاجتماعية الديمقراطية، وفي السياق نفسه حذر الحزب من تكرار الحلول المزيفة داعياً إلى التنفيذ العاجل للشروط التي طرحها.

حركة النهضة أوضحت أنها تأسف للقرار الذي أقدم عليه رئيس الجمهورية الخاص، وقالت إنها كانت تحبذ لو تم تحديد موعد الرئاسيات المسبقة بعد استشارة الطبقة السياسية.

وذكر بيان وقعه الأمين العام السيد لحبيب آدمي أن الحزب فوجئ بهذا القرار الذي اتخذه الرئيس في ظرف اجتماعي وسياسي واقتصادي جد صعب، وأضاف أن القرار يجعل حركة النهضة تتحفظ على ما جاء في خطاب الرئيس بشأن تقييم سياسة التقويم الوطني التي أثبتت فشلها على الصعيد الاجتماعي خاصة، ومع ذلك فقد أكد المكتب الوطني لحركة النهضة أنه بقدر حرص الرئيس على رد الكلمة للشعب وتكريس مبدأ التداول على السلطة، مشيراً إلى أنه يقع على عاتق الأحزاب والمجتمع المدني والشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين مسؤولية توفير أسباب تجاوز هذا الاختيار الجديد في جو من الأمن والاستقرار وضبط النفس وإيثار المصلحة العليا للوطن.

من جهتها أكدت **المجموعة الوطنية للمصالحة** على ضرورة تجاوز الأزمة التي تعرفها الجزائر من خلال إيجاد حل سياسي شامل تساهم فيه كل الأطراف بلا إقصاء، وتمكين الشعب من الاختيار بحرية لمن يراه الأكفأ، ودعا البيان الذي وقعه ثماني شخصيات منها أحمد بن بيلا وعبدالحميد مهري، وعبد العزيز بلخادم، وعلي يحيى عبد النور، وعبد القادر حشاني المسؤول السابق عن جبهة الإنقاذ المحظورة إلى استغلال فرصة التشاور المقررة في إشارة إلى دعوة رئيس الجمهورية لاستشارة الأحزاب، والعمل بالتالي على تحويل هذا التشاور إلى حوار يشمل جميع جوانب الأزمة ويجمع كل الأطراف المؤثرة في الساحة والقادرة على المساهمة في حقن الدماء، وتحقيق السلم والاستقرار، من جانب آخر أشار البيان ذاته إلى ضرورة تمكين الشعب من كنف السلام المستعاد من الاختيار بكل حرية من يراه الأكفأ لتحقيق طموحاته الواعدة وهي الشروط الكفيلة باسترجاع الثقة، كما استغرب البيان قرار تنظيم انتخابات رئاسية مسبقة في مرحلة اتسمت بتغييب الشعب الجزائري عن ساحة الفعل السياسي والمعاناة وفداحة الخسارة في الأرواح والممتلكات وفي ظل عملية تضليل ضخمة يراد بها تجميل الواقع الرديء.

حزب جبهة القوى الاشتراكية الذي يتزعمه حسين آيت أحمد اعتبر أن قرار رئيس الجمهورية بتنظيم انتخابات رئاسية مسبقة تبين أن الذين يتحكمون في زمام السلطة فعلياً لا يتواجدون داخل المؤسسات المنتخبة، وأن مسار الخروج من الأزمة الذي ادعاه الحكم قد فشل، وأشارت جبهة القوى الاشتراكية في بيان لها إلى أن القرار بتنظيم رئاسيات مسبقة جاء في ظروف تميزها ضغوط اجتماعية نتيجة سوء التسيير، مما أسفر عن غلق أهم المؤسسات العمومية وتسريح آلاف العمال وكذا تصاعد العنف الإرهابي واستمرار تقتيل المدنيين والتفجيرات، ومع تحذيرها جبهة القوى الاشتراكية من سياسة الهروب إلى الأمام التي تلقي بالبلاد إلى الفوضى دعت المواطنين إلى التحلي الدائم باليقظة وإفشال كل محاولة لضرب الاستقرار.

من جانبه يرى **الحزب البربري (التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية)** أن قرار الرئيس زروال لم يكن منتظراً، وفي هذا الإطار أوضح عمارة بن يونس النائب الأول لرئيس الحزب أن هذا القرار كان مفاجأة حيث إن رئيس الجمهورية صرح في خطاب ٢ من أغسطس الماضي عن عزمه مواصلة مجهوداته في إطار عهدته الرئاسية، أما عن الأسباب المؤدية إلى الإعلان عن تنظيم رئاسيات

مسبقة فيرى بن يونس أنها إما لأسباب صحية تتعلق بالرئيس، وإما لأسباب سياسية أو أنها ترجع للاثنتين معاً.

تساؤلات عن قرار الرئيس

وإذا كانت أغلب الأوساط تصف قرار زروال بالمفاجأة فإنها ترجع للأسباب المؤدية إلى اتخاذه إلى عدة عوامل أهمها: الحالة الصحية للرئيس بعد إجرائه عملية جراحية في الأشهر الماضية، وكذا الأوضاع غير السهلة التي تمر بها البلاد وبخاصة هذه الأيام، وتتجه التحاليل إلى ربط انسحاب زروال من الرئاسة ببعض الضغوط الداخلية والخارجية، فالمتاعب السياسية والاجتماعية بصفة خاصة قد ازدادت حدتها وتراكمت بصورة واضحة، حيث أصبحت الانتقادات الموجهة إلى الائتلاف الحكومي توجه حتى من طرف قيادات الأحزاب المشاركة في هذا الائتلاف، كما أن الوضع الاجتماعي وصل إلى حالة التوتر الشديد الذي يهدد بإمكانية حدوث انفجار، موازاة مع هذا يمكن إدراج الانعكاسات التي تكون قد تركتها وستتركها التحركات الخارجية كتقرير جنيف لحقوق الإنسان، وكذا تقرير البعثة الأممية.

إضافة إلى هذا فإن قرار زروال يحاول تدارك الترسبات السلبية التي نتجت عن تجربة المرحلة السابقة المرحلة الانتخابية ومرحلة عهدة زروال الرئاسية، وبالرغم من بعض الإيجابيات التي حملتها هذه المرحلة، فإنها تسجل كذلك بعض السلبيات التي قد تؤثر على الوضع العام للبلاد، في حالة ما إذا استمرت، وما يفهم من خطاب الرئيس هو أن الخطر الكبير الذي كان يهدد البلاد قد زال، لكن مع هذا فإن ذهابه ضروري بغية إحداث تغيير يحافظ على ما تم إنجازه في المرحلة السابقة ويكرس المبادئ الديمقراطية بشكل أكبر في المرحلة المقبلة، وفي هذا السياق فقد قال زروال بصريح العبارة: أقلص من مدة عهدتي الرئاسية قصد فتح المجال لحلول عهد جديد في الممارسة السياسية.. عهد لا يمكن للجزائر في ظله إلا أن تحقق المزيد من الخطوات الديمقراطية الثمينة.

والرسالة التي يكون زروال قد أراد توجيهها للأمة هي أن البلاد تحتاج إلى فريق رئاسي جديد يذهب أكثر مما سبق في تأكيد الشفافية وتدعيم الديمقراطية من جهة ومعالجة بعض الملفات التي ما تزال عالقة.. ومنها السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية بصفة قطعية ونهائية، من جهة ثانية فإن هذه الملفات التي تشمل في أغلبها قضايا حساسة وشائكة لها تأثيراتها وانعكاساتها على الوضع الحالي للبلاد ومستقبلها، وكذا على علاقتها بالمحيط الدولي يكون أصحاب القرار قد فضلوا معالجتها بطاقم لم يشارك في المرحلة السابقة، وبالتالي فإنه لا يحمل خلفيات تلك المرحلة، بل سيكون متحرراً من السلبيات التي وقعت، وفي الوقت نفسه يكون أحسن مدافع عن الإيجابيات التي تحققت.

ومن الواضح أن التغيير الذي سيحدث على هرم السلطة (أي الرئاسة) سيشمل بصفة طبيعية الهيئة التنفيذية، حيث إن رئيس الجمهورية المقبل سيختار الطاقم الحكومي الذي سيعمل معه، ومن هنا سيتم ترتيب العديد من الأوراق الخاصة بهذه الهيئة، وفي هذا السياق من المحتمل دعم الائتلاف الموجود حالياً مع إمكانية توسيعه إلى أحزاب أخرى لا تعارض فكرة الانضمام إلى الحكومة.

الأحزاب السياسية مازالت مندهشة من قرار زروال.. والجيش يعتبر الأمر طبيعياً.. لماذا؟!



لجنة تقصي الحقائق الدولية

وفي حال إذا لم يجد الرئيس المقبل السند القوي والتأييد الكامل من طرف الأغلبية الموجودة داخل المجلس الشعبي الوطني وبخاصة من طرف التجمع الوطني الديمقراطي، وحركة مجتمع السلم، وجبهة التحرير الوطني فإنه سيلجأ بالضرورة إلى الإعلان عن انتخابات تشريعية مسبقة، وهو الحل الذي لا يبدو مستبعداً في هذه الحالة، ويتطلب إثرها الإسراع في الإعلان عن تاريخ تنظيم التشريعيات المسبقة، من جهة ثانية يبدو أن انتخاب الرئيس الجديد سيترك تأثيراته على بعض الأحزاب فيما يتعلق بقياداتها وتوجهاتها السياسية، فمن غير المستبعد أن يعيد التجمع الوطني الديمقراطي وجبهة التحرير الوطني النظر في تركيبتيهما القيادية، كما أنه غير مستبعد أن تعيد حركة مجتمع السلم ترتيب بعض مواقفها، أما بالنسبة للسلطة فإن قرار زروال سيسمح لها بتغيير التركيبة البشرية للنظام استعداداً لدخول مرحلة ما بعد الإرهاب بنفس جديد.

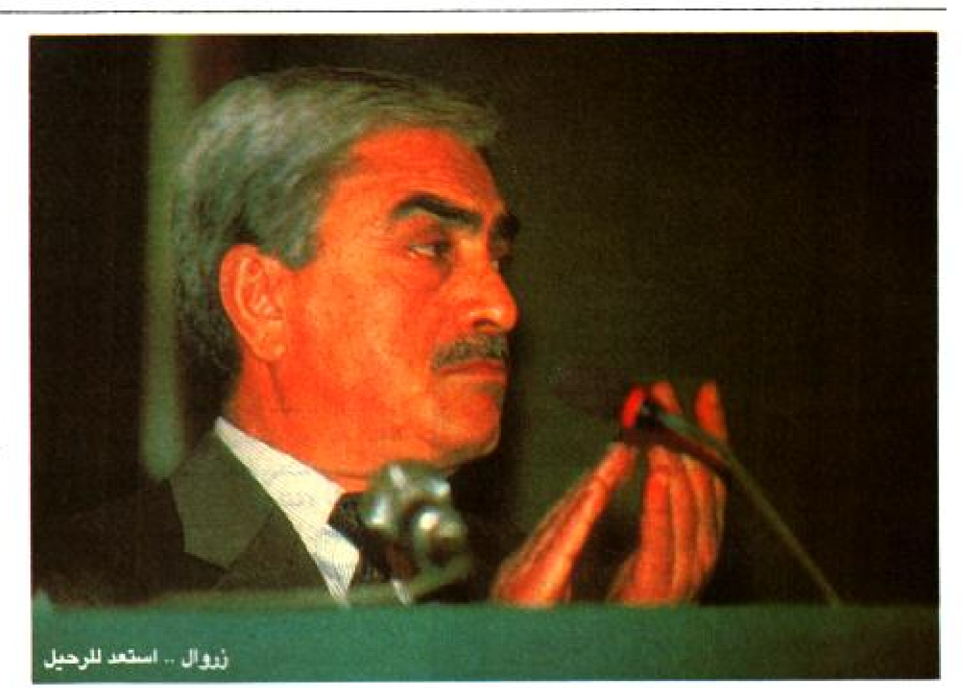
دستورية الاستقالة

بعض الأوساط فسرت قرار زروال من وجهة نظر دستورية اعتماداً على الفقرة الرابعة من المادة السابعة من الدستور.

غير أن الربط بين قرار اليمين زروال، كما يرى عدد من الملاحظين، والمادة السابعة من الدستور في فقرتها الرابعة تفتقد إلى الحجة القانونية، إذ إن المادة ذاتها تشير في الفقرة المعنية إلى أن لرئيس الجمهورية أن يلجأ إلى إرادة الشعب مباشرة، أي أنه بإمكانه - حسب رجال القانون - أن يعود إلى الشعب لاستشارته في القضايا المصيرية والحساسة، لأن حالة الإعلان عن قرار إجراء انتخابات مسبقة - مثلما يضيفون - غير وارد في مواد الدستور، وبالتالي فإن القرار من وجهة نظر القانون غير دستوري، وهو ما دفع بجل الملاحظين إلى اعتبار القرار ذاته استقالة مؤجلة.

قضية انسحاب رئيس الجمهورية - كما تفيد بعض المصادر المطلعة - كانت مطروحة بحدة، وهو الأمر الذي استدعى عقد اجتماع طارئ يوم ١٠ من سبتمبر الماضي (يوم قبل إعلان الاستقالة) بمقر الرئاسة استمر إلى ساعة متأخرة.. هذا الاجتماع الذي ضم كل الأطراف النافذة في السلطة أفضى - كما تشير مصادر مطلعة - إلى اتخاذ قرار إجراء انتخابات مسبقة بدل الاستقالة التي رغم دستوريتها كانت قد تترتب عليها إجراءات حسبما يوضح بعض الملاحظين لا تساعد عملياً البلاد في الوضع الراهن، كما لا تسمح للطبقة السياسية من ناحية أخرى بالاستعداد لخوض غمار الرئاسيات نظراً للفترة الوجيزة التي يمنحها الدستور لإجراء الانتخابات الرئاسية التي تتراوح حسب المادة ٨٨ من الدستور في فقرتها السادسة ما بين ٥٤ يوماً و٦٠ يوماً كحد أقصى، بينما القرار بإجراء انتخابات رئاسية مسبقة في خلال ستة أشهر - حسب المتابعين - يعطي الوقت الكافي للأحزاب والتشكيلات السياسية لاتخاذ الإجراءات اللازمة مادياً ومعنوياً للمشاركة في الانتخابات ذاتها وتسمح من جهة ثانية للحكومة باتخاذ كل التدابير الأساسية لإنجاح العملية، لكن المراقبين والمتتبعين للأحداث يتساءلون من ناحية أخرى حول مصير حكومة أويحيى على ضوء قرار رئيس

مفاجأة القرار تعزز التخمينات حول صحة الرئيس.. وهيمنة الجيش وضغوط الداخل والخارج


زروال .. استعد للرحيل

الجمهورية وهل بإمكانها الإشراف على الانتخابات القادمة، وهي التي كانت محل انتقادات واسعة من الطبقة السياسية خلال الانتخابات السابقة؟ رئيس الجمهورية أعلن عن انتخابات رئاسية مسبقة خلال الستة أشهر القادمة وأكد على أنه سيضطلع خلال الفترة الفاصلة بمسؤولياته كاملة ،وهو ما يعني ضمنياً أن حكومة أويحيى ستواصل مهمتها التنفيذية، أي بمعنى أن الحكومة الحالية هي التي ستشرف على الانتخابات حتى مباشرة الرئيس الجديد مهامه، غير أن المتتبعين يرون أن الأحزاب السياسية قد تلجأ إلى المطالبة برحيل الحكومة، وهو ما ذهب إليه فعلاً حزب الهاشمي الشريف في بيان له، وذلك بحجة تزوير الانتخابات السابقة مثلما أثاروه في عدد من المناسبات، وإن كان بعض الملاحظين يستبعدون هذا الطرح ولا سيما الأحزاب الفاعلة والتي تشكل الائتلاف الحالي مع الحكومة، فإنهم بالمقابل يقدمون فرضية احتمال مطالبة هذه الأحزاب أثناء اللقاءات المرتقبة مع رئيس الجمهورية بضمانات أكثر واقعية وصرامة تضمن نزاهة الانتخابات وشفافيتها وتضمن أيضاً حرية المراقبة، وهو الاحتمال - كما يؤكد المحللون - الوارد في الظرف الحالي.

الجيش يقول كلمته

من جهته أكد الفريق محمد العماري - رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي في الجزائر - أن قرار الرئيس زروال قد اتخذ بغية ترسيخ مبدأ التداول على السلطة وإفراز سلوكيات جديدة ومواقف مسؤولة في الممارسات السياسية... يشكل صنيعاً ذا بعد سياسي كبير

هذا التأييد من قائد أركان الجيش لقرار رئيس الجمهورية يأتي وسط شبه الاندهاش الذي يسود أغلب أطراف الطبقة السياسية هذه الأيام حول إعلان زروال، ويعتبر بمثابة ورقة قوية للحسم في هذا الموضوع بصفة نهائية، ومع تثمين الجيش لشخص اليمين زروال للدور الذي قام به خلال المرحلة السابقة، فإنه بالمقابل يؤكد أن هذا القرار صادر عن رئيس انتخب بالأغلبية، وهي إشارة في اتجاه أن الرئيس اتخذ قراره بكل سيادة.

من جهة ثانية فإن العماري في كلمته الموجهة لأفراد المؤسسة العسكرية (الأمر اليومي) والصادرة في مجلة الجيش في عددها لشهر أكتوبر أراد التخفيف من حدة التخوفات التي برزت على الساحة السياسية، وحتى لدى المواطنين بعد إعلان الرئيس زروال عن قراره، كما عمد إلى توضيح الصورة لدى أفراد الجيش من خلال رسمه لملامح المرحلة المقبلة - مرحلة ما بعد زروال - حينما ذكر أن اعتلاء السلطة والتداول عليها عن طريق صناديق الاقتراع لابد من أن تكون من الآن فصاعداً ممارسات لا رجعة فيها هي بمثابة الأسس التي سوف ترتكز عليها الديمقراطية ودولة القانون والعدالة الاجتماعية بصفة دائمة، وفي هذا السياق يضيف العماري أن احترام هذه الأسس والدفاع عنها تشكل انشغالاً لدينا بصفتنا أعضاء جيش جمهوري .

وبقدر ما تحاول هذه العبارة التأكيد على أن الجيش سيلتزم باحترام قواعد اللعبة الديمقراطية في الانتخابات الرئاسية المقبلة، فإنها تتجه في الوقت نفسه إلى طمأنة الطبقة السياسية بخصوص الاستراتيجية التي سيعتمدها الجيش في المرحلة المقبلة.

قلق من موقف الجيش

وفي رد فعل لبعض الأحزاب السياسية من موقف الجيش اعتبر التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (الحزب البربري العلماني) على لسان حميد لوناوسي رئيس مجموعته البرلمانية أن الكلمة التي وجهها الفريق العماري جاءت للرد على الإشاعات وإفشالها، موضحاً أن الفريق العماري أعاد العبارة نفسها التي أكد عليها زروال في خطابه الأخير، وهي أن الذهاب إلى انتخابات رئاسية مسبقة يهدف إلى تكريس الديمقراطية والتداول على السلطة، ويرى الحزب نفسه أن ذهاب الرئيس زروال قبل نهاية عهدته لا يعني ترسيخ الديمقراطية والتداول على السلطة، بل إنه يظهر عدم الاستقرار في المؤسسات، كما أن ما قاله العماري حول الجيش هو تذكير له بمهمته الدستورية وهذا ليس بالشيء الجديد، إضافة إلى هذا يضيف لوناوسي أن ما ذكر بخصوص أن الرئاسيات المقبلة ستكون نظيفة وحرة هو كلام سمعناه قبل الآن عدة مرات وبخاصة في انتخابات ١٩٩٧م (التشريعيات والمحليات) حيث حدث التزوير الذي يكاد يصبح ثابتة من الثوابت السياسية الوطنية.

أما حزب العمال فقد أوضح على لسان ناطقته الرسمية لويزة حنون أن كلمة الفريق العماري موجهة لأفراد الجيش وبالرغم من مضمونها السياسي فإن هذه الكلمة تبقى تحمل توجيهات لأفراد الجيش بصفة خاصة، مضيفة بأننا مررنا بثلاثة انتخابات منذ سنة ١٩٩٥م، ولكن المواطن يمكنه أن يلاحظ في الواقع بأنه ليس هناك أي تحسن ملموس، حيث بقيت المشاكل كاملة سواء ما تعلق بالوضع الأمني أو الاجتماعي الذي يعرف تدهوراً كبيراً أو فيما يخص قضية الهوية التي أصبحت تمثل خطراً كبيراً ، وتصل الناطقة الرسمية لحزب العمال إلى الإشارة إلى أن تعبئة الجيش الوطني لا تضمن أبداً حرية التعبير للمواطن ولا شفافية الانتخابات ولا إرجاع السلم.

ولكن المؤكد أن قرار الرئيس زروال بتنظيم انتخابات رئاسية مسبقة في فبراير المقبل دون ترشحه لها سيحمل تطورات وتغيرات على الساحة السياسية، لكن ما الجديد الذي سيأتي به قدوم الرئيس المقبل وإلى أي مدى يمكن أن تصل التغيرات التي سيباشرها؟

لا مرشح للإجماع الوطني

وإن كانت الجبهة الإسلامية للإنقاذ قد طالبت في بيان لها بضرورة الخروج بمرشح الإجماع الوطني فإن ممثلي جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم وهما حزبان أساسيان في الائتلاف الحكومي قد استبعدوا نهائياً فكرة دخول أحزاب الائتلاف بمرشح واحد في الرئاسيات المسبقة بعد أن رفضت هذه الفكرة بصفة نهائية من قبل قيادات هذه الأحزاب عقب لقاءاتها التشاورية خلال الفترة الماضية.

الإعلان عن انتخابات مبكرة يجدد الحديث عن الأزمة الاجتماعية الخانقة والمأساة الأمنية التي تعيشها البلاد

آخر قرارات زروال لصالح الهوية الوطنية.. افتتاح المجمع الجزائري والمجلس الأعلى للغة العربية

وحسب المصادر ذاتها فإنه يتوقع أن تنتهي هذه الاتصالات بين أحزاب الائتلاف الحكومي بالاتفاق على دعم أحد المرشحين عن هذه الأحزاب في الدور الثاني من الرئاسيات المسبقة، وبرأي المصادر نفسها فإن هذا الخيار جاء كنتيجة للنقاش الذي فرض نفسه خلال المشاورات الداخلية لهذه الأحزاب التي استبعدت بصفة أولية هذا الخيار دون الإعلان عنه رسمياً في انتظار معطيات جديدة.

ويرجع عدد من الملاحظين تخلي أحزاب الائتلاف عن دعم فكرة مرشح الإجماع الوطني إلى عدة حقائق ومعطيات تتحكم في المشهد السياسي، ومن ذلك: أن لجوء أحزاب الائتلاف إلى اختيار مرشح واحد يعني بالضرورة دعم أحد مرشحي هذه الأحزاب، وهو ما يثير مخاوف قيادات أركان هذه الأحزاب من تأثير مثل هذا الخيار سلباً على الوعاء الانتخابي لكل حزب في التشريعيات والمحليات القادمة، كما أن دخول الرئاسيات بمرشح واحد عن أحد هذه التشكيلات الحزبية من شأنه قتل المنافسة الانتخابية مثلما تؤكد ذلك بعض المصادر وبشكل قد يؤثر سلباً على حجم المشاركة في رئاسيات ١٩٩٩م.

ومن هنا تورد ذات المصادر إمكانية بلورة قيادات بعض هذه الأحزاب اتفاقاً مبدئياً قريباً بهدف دعم أحد مرشحي الائتلاف في الدور الثاني من الرئاسيات القادمة على أساس الدفاع عن الثوابت الوطنية وتكريس الحريات، وإن كانت حركة مجتمع السلم قد فضلت توسيع النقاش مع أعضاء المكتب الوطني ووزراء الحركة في الحكومة وإطاراتها ومنتخبيها يوم السبت قبل الماضي ثم مع الأعضاء المؤسسين قبل توجه نحناح إلى البرلمان الأوروبي في بروكسل وهولندا، فإن جبهة التحرير الوطني فضلت عقد لقاء جديد لمكتبها السياسي لمناقشة تطورات الوضع السياسي على ضوء الاتصالات التي باشرها الأمين العام بوعلام بن حمودة ومقربوه مع مختلف الفعاليات السياسية والوطنية، إضافة إلى تسطير برنامج تجديد الهياكل القاعدية للحزب.

أما التجمع الوطني الديمقراطي فقد سعى منذ إعلان الرئيس زروال إجراء انتخابات رئاسية مسبقة إلى كسب الدعم الحزبي من المجتمع المدني لتأخير موعد الرئاسيات المسبقة والضغط على الرئيس زروال للتراجع عن قراره. ويبدو من خلال كلمة الفريق محمد العماري لقادة أركان الجيش التي نشرت في مجلة الجيش في عددها لشهر أكتوبر أن احتمال تأجيل الانتخابات غير وارد وبصفة نهائية، ومعنى ذلك أن المسيرات التي كانت مقررة مع نهاية الشهر الجاري للضغط على الرئيس زروال للرجوع عن خيار الرئاسيات المسبقة قد لقيت المصير نفسه تقريباً.

ولا يستبعد عدد من الملاحظين أن يلجأ المجلس الوطني للتجمع الوطني الديمقراطي إلى إعادة ترتيب الأوراق داخل المكتب الوطني سيما بعد تغير المعطيات على مستوى رئاسة الجمهورية.

وبرأي الأوساط المقربة فإن الحسم في موازين القوى داخل هذا الحزب سيؤثر بصفة مباشرة على خريطة القوى السياسية التي ستدخل موعد رئاسيات ١٩٩٩م، وسيما أن الجناح المحافظ في الحزب والذي يمثله الطاهر بن بعيبش أمين عام الحزب وكذا محمد بتشين مستشار الرئيس زروال يوجد في مرحلة ضعف داخل الحزب سيما بعد الانسحاب المسبق للرئيس زروال.

زروال يضع حداً للفرانكوفونية في الجزائر

ويبدو أن الرئيس زروال قد فضل الانتقام من المد الفرانكوفوني، حيث بادر إلى تنصيب المجمع الجزائري للغة العربية وكذا المجلس الأعلى للغة العربية في ظرف لم يتعد الأسبوع وهما قراران يعتبران بمثابة المجازفة بالنظر إلى عدة معطيات ثقافية وسياسية في الجزائر.

فقانون التعريب الذي دخل حيز التنفيذ في ٥ من يوليو الماضي كان قد شهد حركة احتجاجية وأعمال شغب من قِبَل البربر في منطقة القبائل الذين ثاروا ضد التعريب الذي اعتبروه إهانة للأمازيغية، علماً أن الحكومة باشرت عملية كتابة اللغة الأمازيغية بالحروف العربية لقطع المد الفرانكوفوني نهائياً من الثقافة الجزائرية.

وفي كلمته أمام أعضاء المجلس قال اليمين زروال إن هذا المجمع جاء ليضمن بصفة نهائية ودائمة حماية الهوية الوطنية وتطويرها وترقيتها بكل أبعادها ومكوناتها، وذكر الرئيس أن تنصيب المجمع الجزائري للغة العربية يعد عملاً يعكس عزم الجزائر على ترقية هويتها الوطنية بكاملها هوية وطنية تشكل فيها العروبة مكونة أساسية وغير قابلة للانفصال عن مكوناتها الأخرى التي هي الإسلام والأمازيغية.

وفي تقدير الرئيس زروال فإن تنصيب هذه المؤسسة يشكل أيضاً عملاً يبرز الوفاء لقيمنا العريقة الأصيلة، وكذا التعلق والتمسك الدائمين بالمبادئ السامية التي بلورتها ثورة أول نوفمبر المجيدة، والتي تشكل اليوم عناصر القاعدة الصلبة للتقويم الوطني.

وحسب القانون المنظم للمجمع الجزائري للغة العربية، فإن دوره ينحصر أساساً في خدمة اللغة الوطنية بالسعي إلى إثرائها وترقيتها وتطويرها والسهر على المحافظة على سلامة اللغة العربية وعلى مواكبتها للعصر، باعتبارها لغة اختراع علمي وتكنولوجي، إضافة إلى المساهمة في إشعاع اللغة العربية باعتبارها أداة إبداع في ميادين الآداب والفنون والعلوم.

من جانب آخر نصَّب الرئيس زروال السبت قبل الماضي المجلس الأعلى للغة العربية تحت رئاسة عبد المالك مرتاض ويتكون المجلس الأعلى حسب قانونه الأساسي من ٣٥ من بينهم ١٠ يعينهم الرئيس، وسيعمل المجلس على ترقية اللغة العربية بالتعاون مع مجمع اللغة العربية.

ومعلوم أن تنفيذ قانون التعريب يلزم المصالح والهيئات والجمعيات الحكومية وغير الحكومية والأحزاب السياسية بالجزائر باستخدام اللغة العربية في جميع المراسلات وكافة أشكال التعامل وهذا وسط معارضة الأحزاب العلمانية منها بحجة أن اللغة العربية ستقضي على التعددية اللغوية والثقافية بالبلاد.

وكانت جميع الأحزاب الوطنية والإسلامية قد اعتبرت أن الشروع في عملية التعريب الشاملة مظهر من مظاهر السيادة الوطنية ومبدأ دستورياً لا يقبل أي مناقشة ولا مساومة، ويرى قيادي في حزب جبهة التحرير الوطني أن الوقت حان لكي يشعر الجزائري أنه يعيش فعلاً في وطنه بعد سنوات الغربة المفروضة عليه وبخاصة على مستوى الإدارة الجزائرية.

رئيس الجمهورية نفسه لم يفوت فرصة تدخله أمام مجلس الوزراء منذ أسابيع ليلمح إلى الموضوع حيث جمع الإرهاب الهمجي والحاقدين على الجزائر في صف الذين يستهدفون ضرب وحدة الشعب وزعزعة استقرار البلاد عن طريق زرع الفرقة في صفوف شعبنا مذكراً بالمناسبة أن الشعب الجزائري هو الآن القاضي والحاكم الوحيد على أعمال وتصرفات كل الذين منحهم ثقته.

ومع ذلك فإن الملاحظين أنفسهم يرون أن الجهات الرسمية قصرت في الوقوف إلى صف الأحزاب التي تشن الآن حملة مضادة من أجل ضمان مرور طبيعي إلى عهد التعريب الشامل وبدت كأنها مترددة في اتخاذ موقف صريح وبخاصة بعد الهجوم الموجه ضد بن عمار الزرهوني المكلف بملف التعريب لدى رئيس الحكومة إثر التصريح الأول والأخير الذي أدلى به.

البعثة الاستعلامية توصي بضرورة حكم المدنيين

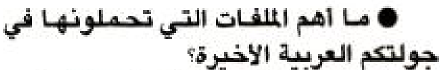
من جانب آخر أوصت البعثة الاستعلامية التي زارت الجزائر خلال الفترة بين ٢٢ من يوليو و٤ من أغسطس بضرورة دعم المدنيين للحكم في الجزائر، وأضاف التقرير، الذي تحصلت المجتمع على نسخة منه، أنه لا غنى عن تدعيم التعددية الديمقراطية والعنصر المدني في المؤسسات الحكومية وهو ما يمكن القيام به الآن، موضحاً أن الجزائر تستحق دعم المجموعة الدولية في تطبيق الخطوط العريضة للاستراتيجية التي عرضت علينا لترسيخ المؤسسات الديمقراطية ورفع التحديات الاقتصادية والتغلب على الإرهاب، وأشار أعضاء البعثة في التقرير أن المجتمع الجزائري قادر على التعبير عن تصورات سياسية ومناقشتها في إطار الشرعية.■

محمد صالح النظيف ـ وزير خارجية تشاد ـ:

نسلك سياسة حسن الجوار.. ولا نحتاج الإذن من فرنسا أو غيرها

حاوره: محمد سالم الصوفي

شدد وزير خارجية تشاد محمد صالح النظيف على استقلال قرار بلاده في تعزيز علاقاتها مع من تشاء من الدول، مشيراً إلى تفهم «الشركاء التنمويين» وبخاصة فرنسا لهذه الأبعاد والدوافع في السياسة التشادية، وقال النظيف في مقابلة مع المجتمع: إن بلاده خرجت من حرب طويلة، وأنها دخلت مرحلة جديدة هي معركة التنمية والبناء، وطالب وزير الخارجية التشادي الدول العربية بضرورة دعم ومساندة تشاد في هذه المرحلة المهمة من تاريخها.



● ما أهم الملفات التي تحملونها في جولتكم العربية الأخيرة؟

○ القضايا المهمة التي طرحناها والتي نطرحها في هذه الجولة هي كون تشاد عاشت مرحلة طويلة من الحروب، وحالياً فتحت صفحة جديدة، وهذه الصفحة الجديدة هي في حد ذاتها معركة، معركة من نوع آخر، معركة التنمية والبناء، ومن هنا أردنا من إخواننا في الخليج وفي الوطن العربي بشكل عام أن يقفوا مع تشاد من خلال مشاريع تنموية، وأن يساندوها في هذا الاتجاه.

● ظلت تشاد ترتبط باتفاقيات وعلاقات وثيقة مع الشركاء التنمويين الأوروبيين، وبالذات مع فرنسا، فهل ستكون راضية عن تفعيل العلاقات مع الدول العربية وإعطاء تلك العلاقات مضامين قد تؤثر سلباً على المصالح الفرنسية؟

○ نحن قلنا من قبل وكررنا هذا القول: إن تشاد لا تطلب الإذن من أحد ولا من أي دولة في قيادة سياستها الخارجية، هذه سياسة تشاد، وهي مبنية على مصالح مشتركة ومبادئ، وانطلاقاً من ذلك فنحن نوجه سياستنا حسب مصالح شعبنا، ونؤكد أن أصدقائنا وممولينا ومن بينهم فرنسا لا يمكن أن يعترضوا على توجه نحن نختاره ويرتبط بمصالح شعبنا.



محمد صالح النظيف

● تشاد تحادد العالم العربي، حيث تشترك في حدود مع كل من ليبيا والسودان، وكلا الدولتين مغضوب عليه من طرف دول كبرى، فكيف تلائمون بين علاقة حُسن الجوار مع جاراتكم وإرضاء القوى الكبرى؟

○ نحن بصفة عامة لا نتدخل في السياسات الداخلية للدول، وسياساتنا مبنية على حُسن الجوار مع كل الدول المجاورة، والشيء الآخر نحن نقول: يمكن أن تختار صديقك، ولكن لا يمكن أن تختار جارك، وقد كان من الطبيعي أن تشاد تكون جارة لكل من ليبيا والسودان، فكل الذي نستطيع قوله هو أننا تاريخياً حصلت بيننا مشاكل كثيرة مع ليبيا، وكان بيننا نزاع، وقد انتهت تلك الأمور وفتحنا صفحة جديدة مبنية على حُسن الجوار، وانطلاقاً من ذلك فإن أي شيء يخص السياسات الداخلية للدول نحن لا نتدخل فيه، وهم لا يتدخلون في سياستنا، وما يخص العلاقات الدولية فثمة قوانين ونظم، والعالم يتجه اليوم ليكون قرية واحدة، وانطلاقاً من ذلك فإننا ننصح كل أصدقائنا وإخواننا أن يلتزموا بالشرعية الدولية.

● تربطكم بالسودان علاقات طيبة قديمة.. ما موقف الحكومة التشادية مما تعرضت له جارتكم السودان من غارات امريكية مؤخراً؟

○ نحن نؤكد على ضرورة احترام القانون الدولي، وعندما حصلت هذه الغارة على السودان أدنّاها بكل وضوح، وأخبرنا أصدقاءنا الأمريكيين أننا نرفض هذه الضربة، وقلنا لهم إنه لا توجد دلائل ضد السودان، وحتى لو وجدت تلك الدلائل فقد كان من المفروض أن يكون التصرف مستنداً إلى شرعية دولية من خلال الأمم المتحدة أو مجلس الأمن الدولي.

● تحدثتم عن الحروب التي وقعت مع ليبيا وظلت قضية شريط «أوزو» مصدر نزاع مستمر بينكما، فهل تم التغلب على هذه المشكلة؟ وكيف كان ذلك؟

○ لقد كان هذا النزاع واضحاً، ومتعلقاً بشريط يسمى شريط «أوزو»، حيث كانت ليبيا تعتبر الشريط جزءاً من أراضيها، وتشاد كذلك تعتبره جزءاً من أرضها، وبعد أن حدثت حروب ونزاعات من سنة ١٩٧٣م ولمدة عشرين سنة، اتفقت الدولتان على التحكيم الدولي من خلال المحكمة الدولية، وفي سنة ١٩٩٣م صدر قرار المحكمة بأن هذه الأراضي تشادية، واتفقنا مع إخواننا الليبيين وعملنا لقاء في هذه المنطقة وسلمت رسمياً لتشاد، وانسحب الليبيون، وحالياً تخضع هذه المنطقة للإدارة التشادية، وهذه المشكلة انتهت وفتحنا ـ كما قلت ـ صفحة جديدة مبنية على علاقات حسن الجوار بين البلدين.

● لكن منطقة شريط «أوزو» يقال إنها منطقة غنية باليورانيوم، وأن الرئيس التشادي الأسبق فرانسوا تمبلباي باعها للحكومة الليبية؟

○ الحقيقة انه لم يحصل اي بيع من فرانسوا تمبلباي، لكن صحيح أن المنطقة غنية بأشياء كثيرة من ضمنها اليورانيوم، والدنكستير، وما شابه ذلك، وكانت ليبيا تملك خرائط تقول إن اتفاقيات حصلت في عهد الاستعمار الإيطالي تؤكد أن هذه الأراضي تابعة لها، وأصبح النزاع بيننا قانونياً، وذهبنا إلى المحكمة الدولية، والقانون الدولي أعطى الحق لتشاد، وأثبت أن هذه الأراضي تشادية.■

ليبيا سلمت شريط «أوزو» رسمياً لتشاد وانتهى النزاع

خرجنا من حروب طويلة لندخل معركة التنمية والبناء

أفغانستان وإيران

بين اللعبة الإقليمية واللعبة الدولية



حشود إيرانية على الحدود مع أفغانستان

بون: أحمد الأديب

نزاع أفغانستان وإيران حدث خطير.. لا يحتاج إلى اتهامات تعميمية ولا إلى تحامل لأغراض تزيده خطورة، بل يحتاج إلى نظرة هادئة وإحساس بالمسؤولية، فنتائجه لا تنحصر في البلدين أو في باكستان معهما، بل يمكن أن تشمل المنطقة الإسلامية إجمالاً، ولم يعد سهلاً الحديث من المنطلق الإسلامي عن هذا النزاع الخطير، ولهذا أسباب عديدة، في مقدمتها التأثر الوجداني العميق، وقد صنعت التأثر الوجداني أحداث جسام وتطورات تاريخية مازالت تفعل فعلها في المنطقة الإسلامية، فقد قامت ثورة إيران ضد الشاه الأمريكي، كما جاهد الأفغان ضد الغزو الروسي، وأيدهم المسلمون إلا الشاذين عن الطريق، ثم غلبت الاعتبارات الطائفية في سياسة إيران ردحاً من الزمن، فخابت آمال المخلصين، وارتفعت أصوات الشامتين والمحرِّضين، وعندما بدأ يظهر الاعتدال في المسيرة الإيرانية، استبشر المسلمون خيراً، وعقدوا آمالاً جديدة بعد قمة طهران للدول الإسلامية، وما نزال ننتظر ظهور الاعتدال في أفغانستان، ليستبشر المسلمون خيراً، وليعقدوا الآمال على فتح صفحة جديدة.

لابد إذن من التأثر الوجداني العميق إزاء التطورات الأخيرة بين البلدين، فقد ارتبط كلاهما في أذهان المسلمين ارتباطاً وثيقاً بمواجهة قوى دولية مهيمنة معتدية، مواجهةً رفعت رايات إسلامية، بغض النظر عن مواطن الالتقاء ومواطن الافتراق.

لقد كانت الشعوب الإسلامية، وكان الإسلام نفسه ضحية المناورات السياسية، على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، وهذا مما يؤكد ضرورة التحول من النظرة السطحية إلى النزاع، وكأنه مجرد نزاع بين طرفين مسلمين، للبحث فيما وراءه، وما يحركه على صعيد اللعبة الإقليمية، واللعبة الدولية أيضاً، وقد كانت باكستان وإيران حريصتين في تعاملهما مع أفغانستان، على بلوغ أغراض ذاتية على حساب مصالح إقليمية مشتركة وإسلامية جامعة، واستمال كل منهما فريقاً دون آخر من منظمات المجاهدين، قبل ظهور حركة طالبان، وبعد ظهورها، واقترنت الاستمالة بالدعم العسكري وغير العسكري، فكانت هذه السياسة من أسباب استمرار الصراع سنوات عديدة، حتى أوشك الآن أن يتحول من اقتتال أفغاني إلى حرب إقليمية أوسع نطاقاً وأشد خطراً.

لم تكن حكومات باكستان تنطلق من مقتضيات الإسلام بالذات في سياساتها كما هو معروف، وإن ظهرت بعض المواقف الإسلامية - في عهد ضياء الحق على وجه الخصوص - ولم يكن دعمها لجهاد المجاهدين ضد الغزو الروسي فقط، بل أرادت في الوقت نفسه غلبة فريق على فريق، وبهدف معروف هو ضمان نشأة وضع يرتبط ارتباطاً أوثق بباكستان ومصالحها السياسية والاقتصادية والأمنية، وهذا هدف مشروع... لو كان الطريق إليه طريق التعاون مع الجميع وعلى أساس تحقيق مصالح الجميع، بما في ذلك الدول الأخرى ذات العلاقة، وقد مارست إيران سياسة مشابهة في اتجاه معاكس، وظهر ذلك بقوة أكبر وكثافة أشد بعد وصول حركة طالبان إلى كابول بدعم باكستاني.

إن عدم مراعاة كل من الدولتين لمصالح الدولة الأخرى، هو ما يمثل سياسة أنانية ضيقة الأفق، أصبحت مصدر الخطر الأول الذي تفاقم، ولا جدوى هنا من الأسلوب التقليدي لتحميل المسؤولية على الطرف الذي بدأ بممارسة سياسة أنانية عقيمة، فهذا ما لا يمكن الجزم به، ثم إنه لا يخفف حجم مسؤولية الطرف الآخر عن ردود أفعاله، مادامت لا تتسم بالتهدئة ومحاولة التفاهم بدلاً من التصعيد عبر سياسة مضادة، حتى وصل النزاع إلى ذروة خطيرة.

حدود «اللعبة الدولية»

أطراف النزاع مسؤولون مسؤولية مباشرة عنه وعن النتائج القريبة والبعيدة، ولكن لا ينبغي التمادي في البحث عن الأخطاء الذاتية إلى درجة الانزلاق في التهوين من شأن الأسباب والمؤثرات الخارجية الكامنة في «اللعبة الدولية»، فالخصوم

والأعداء في الساحة الدولية موجودون، لم يتحولوا إلى حمائم سلام، بل يتحركون ويكيدون، ولهم غاياتهم العدوانية العلنية، ولكنهم لا يستطيعون تحقيق سائر ما يريدون، بل إما أن يجدوا عوامل مساعدة صنعناها بأيدينا، تسهل تحقيق أغراضهم، أو أن يجدوا في تدخلاتهم المباشرة وغير المباشرة، مناعة ذاتية، وحصانة راسخة، ورفضاً ومقاومة، وآنذاك يصبح إخفاق «اللعبة الدولية» مرجحاً، إن لم نقل محتماً، ومن المؤسف أن ترتفع باستمرار أصوات تنشر التيئيس عبر زعم متكرر يؤكد «عجزنا» عن توفير هذه العناصر، ولا يرتفع إلا القليل من المبادرات، الساعية بصورة جادة لتوفير هذه العناصر على أرض الواقع.

لا نقول إن السبب المباشر للنزاع الحالي، وهو قتل دبلوماسيين إيرانيين، كان من صنع طرف ثالث أو نتيجة مؤامرة دولية خفية، فذاك من التكهنات التي لا يثبتها ولا ينفيها إلا دليل قاطع عبر تحقيق حيادي موضوعي نزيه، وهو عسير أو متعذر للأسف في الوقت الحاضر، إنما المقصود أن نعود إلى جذور الحدث بدلاً من الوقوف عند النظرة السطحية في تفاصيله.. أن نعود إلى الخلفية التي جعلت نشوب النزاع وتصعيده أمراً منتظراً، فكانت حادثة القتل شرارة أخيرة للوصول به إلى ذروة خطيرة، ولو لم تشتعل فربما اشتعلت شرارة سواها، ولخلفية الحدث أبعاد دولية واسعة النطاق، يمكن إيجاز أهمها في نقاط أساسية:

١ ـ نحسب البداية كامنة في إخفاق سياسة «الاحتواء المزدوج» الأمريكية، وإخفاق مساعي فرض «عزلة دولية وإقليمية» حول إيران، وقد ظهرت بوادر الإخفاق منذ فترة، وبدأ البحث عن بديل، بينما انعكست معالم الإخفاق في ميادين عديدة، منها عودة إيران تدريجياً إلى المجموعة الإسلامية، وظهرت نتائج أوليّة للتجاوب مع إيران وسط آسيا أيضاً.

٢ ـ من قبل ظهور حركة طالبان ظهرت معالم تغييرات أساسية في البنية السياسية والاقتصادية في جنوب آسيا، شملت نشأة الدعائم الأولى لمحور يمتد من طهران عبر كابول إلى دوشنبيه، وقد أضعفه نزاع منظمات المجاهدين الأفغان، فنشأت بالتالي ثغرة رئيسة هامة في تعزيز «القابلية» الذاتية للتأثر بما تضعه القوى الدولية وتنفّذه من مخططات، عن طريق من تجده مناسباً لهذا الدور.. وذاك.

٣ ـ لم يكن في مصلحة موسكو استقرار الأوضاع في الجنوب الإسلامي الآسيوي.. تحت أي راية، والأسباب معروفة كالخوف من تأثر الدول الإسلامية الحديثة الاستقلال، فتحولت موسكو إلى دعم خصوم «طالبان» رغم أنهم من منظمات المجاهدين التي كان لها النصيب الأكبر في تكبيد موسكو خسائر فادحة، انتهت بطرد الروس من أفغانستان، هذا علاوة على دعم موسكو للند تجاه باكستان، والتلاقي الجزئي مع إيران بما يوازي مساعي تركيا لتثبيت أقدامها وسط آسيا، وفي ذلك ما يعزز أسباب الصراع الإقليمي، القائم ابتداءً بين الدول الإسلامية في المنطقة، وهي مسؤولة عنه، زعماً يوفره من فرص أو ثغرات للقوى المعادية.

٤ ـ كذلك لم يكن من مصلحة واشنطن استقرار الأوضاع المنطقة كسياسة أمريكية ثابتة سيان ما يكون عليه توجه تلك الأوضاع، وقد تحركت عبر ثغرة الارتباط الباكستاني بواشنطن، مستفيدة في دعم حركة طالبان من مخاوف باكستان أن تخسر بعض حلفائها من منظمات المجاهدين، فضلاً عن ميل بعضهم الآخر إلى تعاون مصلحي مع إيران.. وحتى مع الهند.

٥ ـ الرغبة الأمريكية في الاستفادة من التناقض الذي يوجده بروز طالبان بتوجهها «السنّي» في جوار إيران وتوجهها «الشيعي».. وما يمكن أن ينشأ عن هذا التناقض من أسباب تصعيد الصدام الطائفي في المنطقة عموماً.

٦ ـ ومع إدراك وجود أبعاد أخرى للتقارب الإيراني ـ الغربي الأخير، لا يمكن فصله كلية عن أجواء النزاع الحالي بين كابول وطهران، ولا عن احتمالات الاستغلال ذات العلاقة بالغارات الصاروخية الأمريكية على أفغانستان، وجميع ذلك يؤكد أن المرحلة المقبلة يمكن أن تشهد مزيداً من التطورات المرتبطة باللعبة الدولية في المنطقة، والتي يؤمل أن تكون الدول الإسلامية واعية لها فلا تصبح سياساتها الإقليمية أشبه بأدوات تنفيذية فقط.

مسؤولية حل النزاع

إنّ «اللعبة الدولية» في المنطقة متعددة الأهداف كالمعتاد، وهذا ما يجعل بعض جوانبها يتناقض

كانت باكستان وإيران حريصتين في تعاملهما مع أفغانستان على بلوغ أغراض ذاتية واستمالة كل منهما فريقاً من المجاهدين واقترنت الاستمالة بالدعم العسكري وغير العسكري

ظاهرياً مع جوانب أخرى، إلا أن الحصيلة هي بيت القصيد، ومن أهم عناصرها في الوقت الحاضر:

١ ـ **الصراع الإقليمي**: وهو بوابة النفوذ الخارجي.. وسيان هنا هل يعتمد النفوذ على نظام حكم استبدادي أو عادل، علماني أو إسلامي، متطرف أو معتدل، متعصب أو منهجي، موال للنفوذ الأجنبي أم معاد له، فالنفوذ يعتمد في نهاية المطاف على التناقض والصراع، وما يصنعه من إحساس واهم بالحاجة إلى قوة دولية، وقد يصل ذلك إلى درجة الدعم المباشر أو غير المباشر لوجود نظام حكم يعادي القوة الدولية المعنية، مادام لا يسبب خطراً حقيقياً من عدائه، ولكن يساعد على ربط دول أخرى في المنطقة بتلك القوة الدولية.. وما مثال ليبيا وحتى العراق في هذا المجال ببعيد.

٢ ـ **الضعف والتخلف**: وهما أكبر ثغرتين لتحقيق مطامع اقتصادية أجنبية، وفي النزاع موضوع البحث، يظهر مفعولهما الخطير مستقبلياً، عند التأمل مثلاً في نوعية ما يعقد من اتفاقات على صعيد أنابيب النفط واستغلال الثروات الأرضية في أفغانستان.. وبما يحقق مكاسب الشركات الأجنبية ولا يكاد يحقق مكاسب تستحق الذكر للشعب الأفغاني نفسه.

٣ ـ **التنافس الدولي**: ومن أمثلته ـ في حدود ما سبق ذكره ـ ما تراه واشنطن مفيداً لها عبر شغل موسكو بالمنطقة بما يساعد على قبولها بالسياسات الغربية في ميادين أخرى، كالتوسع الأطلسي شرقاً.

٤ ـ **التنافس الإقليمي**: ومن أمثلته ما تراه موسكو من فوائد في تعزيز الصراع بين باكستان وإيران لإضعاف دورهما ودور تركيا معهما في وسط آسيا.

إن الأزمة الأفغانية ـ وهي محور النزاع الإقليمي المنبثق عنها ـ تتطلب حلاً يضمن الاستقرار، ويحقق التعاون بين دول المنطقة، ويخدم المصالح الذاتية، والمصلحة الإسلامية المشتركة.. ولن يوجد مثل هذا الحل عن طريق قوى دولية، ساهمت ابتداءً في إيجاد النزاع، وفي تصعيده، وترى مصلحتها على المدى القريب والبعيد في استمراره، وغالباً ما يستمر ذلك إلا أن يبلغ السخط الشعبي مستوى قد يوجد أوضاعاً جديدة، فآنذاك لا مانع من دعم «وضع مستقر» لفترة من الزمن آنذاك، شريطة أن يكون مقبولاً دولياً، بمعنى تحقيقه للمصالح الأجنبية ولو على حساب المصالح الذاتية.

إنما تتطلب الأزمة الأفغانية وما ينبثق عنها من نزعات، حلاً إسلامياً، تتضافر الجهود عليه لضبط مجرى الأحداث عبر خطوات عاجلة، ولنزع فتيل المواجهة المستقبلية عن طريق آلية منهجية لجمع المصالح المتنافرة حالياً على أرض مشتركة تصنعها المبادرات الأبعد مدى من الوساطات المؤقتة.. وقد يضمن نجاح المبادرة تقديم ما يجعل الأطراف المعنية حريصة على نجاحها.. ومن ذلك مثلاً:

١ ـ حركة طالبان تنتظر الاعتراف بها من جهة، وقد يمكن التأثير على ما هو موضع النقد من سياساتها من جهة أخرى بالاستعانة بجمع من علماء المسلمين ذوي المكانة المعتبرة والمعروفين باستقلاليتهم وإخلاصهم.

٢ ـ منظمات المجاهدين تنتظر الضمانات لمستقبلها من جهة، وقد يمكن التأثير بأسلوب مماثل على سياسات النزاع على الزعامة والسلطة من جهة أخرى، بعد أن أثبتت عشرة أعوام من الاقتتال استحالة تحقيق أهداف أيّ منها دون مراعاة الآخرين.

٣ ـ وليس مجهولاً أن بين باكستان وإيران.. ومعهما أفغانستان، من مواطن الالتقاء على مصالح مشتركة، ما يمكن الاعتماد عليه لتسوية الخلافات في ميادين فرعية عديدة، يصنعها التعصب في غالب الأحوال.

إن النزاع الأفغاني بشقيه الداخلي والإقليمي، ثغرة كبرى تسمح للعبة الدولية بالتحرك وتوجيه ضربات موجعة للمنطقة، ولكنه في الوقت نفسه فرصة كبرى يمكن أن تستفيد منها المنطقة لاستعادة زمام المبادرة في صناعة الحدث، وصياغة القرار، لاسيما في القضايا الجارية على أرضها، والمشكلات التي تخصها أكثر مما تخص أي طرف دولي، ومن شأن التحرك على هذا الصعيد، أن يعزز مكانة المجموعة الإسلامية على خارطة العالم المستقبلية.■

طاجيكستان: السلام المتعثر.. إلى أين؟



نوري ورحمانوف

إسلام أباد: مطيع الله تائب

علّقت المعارضة يوم ٢٥ من سبتمبر الماضي عملها في مجلس المصالحة الوطني، وكذلك الائتلاف الحكومي، احتجاجاً على مقتل أحد أبرز أعضائها «أتاخان لطيفي»، واشترطت لعودتها، إلقاء القبض على قتلة لطيفي، وتوافر الأمن اللازم لقادة المعارضة وأفرادها المتواجدين في العاصمة دوشنبه، ومع أنه تم الإعلان يوم ٢٨ من سبتمبر، عن عودة المعارضة إلى عملها في المجلس والحكومة بعد مفاوضات صعبة وطويلة بين الرئيس رحمانوف وقادة المعارضة، فمازالت أزمة الثقة تنخر في جسم السلام الطاجيكي، وتزداد المخاوف من أنه يسير نحو طريق مسدود.

المعارضة تقيم مسيرتها السلمية

في مؤتمر صحفي عقده يوم ١٥ من سبتمبر الماضي في ذكرى مرور عام على بدء مجلس المصالحة الوطني عمله في العاصمة دوشنبه اتهم زعيم المعارضة ورئيس مجلس المصالحة سيد عبدالله نوري حكومة رحمانوف بالمماطلة في تطبيق بنود السلام، ولا سيما تلك التي تتعلق بإصلاح الحكومة وإشراك المعارضة فيها، وكذلك ما يرتبط بتغيير الدستور، ولم ينس نوري أن يذكر مكاسب السلام ومجلس المصالحة خلال فترة عام من بدء عمله فذكر في هذا المضمار عودة جميع المهاجرين من أفغانستان وتطبيق المرحلة الأولى من البروتوكول العسكري القاضية بتسجيل جميع أفراد قوات المعارضة مع أسلحتهم، وتعيين أماكن تجمعهم، تمهيداً للاندماج مع القوات الحكومية في وزارات الدفاع والأمن والداخلية.

الحكومة الطاجيكية وعلى لسان وزير خارجيتها طلبك نظروف رفضت اتهامات المعارضة، وقالت إن هذه المعلومات من شأنها أن تشوه صورة السلام الطاجيكي وتعرقل مسيرته، وفي الحقيقة، فإن عملية تبادل الاتهامات، لم تنته منذ أن بدأت اتفاقية السلام الطاجيكية، التي جاءت نتيجة مفاوضات استمرت ثلاث سنوات، وتم التوقيع النهائي عليها في موسكو في ٢٧ من يونيو ١٩٩٧م، وفي سابقة مماثلة، كانت المعارضة قد علقت عملها في المجلس في شهر يناير ١٩٩٨م، بعد توجيه اتهامات مماثلة للحكومة لعرقلة المسيرة السلمية.

دخلت المعارضة مسيرة السلام بتصور واضح أهم ما فيه: وقف الحرب، والعمل المشترك مع الحكومة ضمن خطة واضحة، وفترة معينة وتحت إشراف دولي لإعادة القانون والحريات العامة، والتمهيد لانتخابات عامة يختار فيها الشعب الطاجيكي حكامه ويقرر مصيره.

واليوم، حينما تقف المعارضة لتقيّم مسيرتها السلمية، تجد أن الطريق مازال طويلاً، ومع أن الحرب وقفت على نطاق واسع، لكن عمليات القتل والاغتيالات والنهب، مازالت موجودة، وحتى المواجهات العسكرية بين الحكومة والمعارضة ممكنة جداً في أي فرصة، مثلما حدثت في أبريل ١٩٩٨م في منطقة كامزبنهان شرق العاصمة وراح ضحيتها عشرات الأفراد من الجانبين.

وحسب الاتفاقية، انتهت الفترة الانتقالية المتفق عليها في ٢٣ من يونيو الماضي، حيث كان من المقرر أن تنتهي جميع مراحل الاتفاقية، لكن ما بقي من بنود الاتفاقية أكثر مما تم، وما تم قامت به المعارضة، مثل عودة المهاجرين، وقادة المعارضة، وتسجيل قوات المعارضة، ودمجهم في القوات الحكومية، أما ما يتعلق بالجانب الحكومي مثل إشراك المعارضة بنسبة ٣٠٪ في جميع مستويات الحكومة في المراكز والولايات والمديريات، وكذلك تغيير الدستور، وتقديمه للاستفتاء، والتمهيد للانتخابات العامة، كل هذا لم يتم منه سوى إشراك ١١ عضواً من اتحاد الأحزاب المعارضة في المناصب الحكومية العليا، ومازالت الحكومة تماطل في إعطاء ثلاث حقائب مهمة للمعارضة، وهي وزارة الدفاع، ومنصب نائب رئيس وزراء، ووزارة الصناعات الثقيلة، وأما الدستور، فمازالت الحكومة ترفض مناقشة التغييرات التي اقترحها مجلس المصالحة، وتصر من جانبها على عدم مناقشة البند الرقم ١٠٠ من الدستور، والذي ينص على علمانية الدولة.

ومع قرب موعد الانتخابات في ربيع ١٩٩٩م، لا تبدو حكومة الرئيس رحمانوف جادة في رفع الحظر عن الأحزاب المعارضة، وعلى رأسها حزب النهضة الإسلامي المنافس الأول لها، ويتوقع كثير من المراقبين، أن يقوم الرئيس رحمانوف بهذه الخطوة قرب موعد الانتخابات، حتى لا تجد النهضة الفرصة الكافية للتحرك، وتبقى النتائج مضمونة لحزب الرئيس «الحزب الديمقراطي الشعبي الطاجيكي»، ويتخوف البعض من أن يصادق الرئيس على قرار البرلمان الصادر في ٢٣ من مايو الماضي، والقاضي بمنع الأحزاب الإسلامية ذلك تحت ضغط البرلمان وضغط الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف، الذي لم يخف مخاوفه من وجود حزب إسلامي في طاجيكستان، على أمن المنطقة واستقرارها!

انسحاب المعارضة... مناورة أم ضرورة؟

كان اغتيال أتاخان لطيفي - رئيس اللجنة القانونية في مجلس المصالحة، وأحد أعضاء اتحاد القوى المعارضة الطاجيكية ضربة موجعة لمجلس المصالحة، والمسيرة السلمية عموماً، قبل أن تكون ضربة لكيان المعارضة، التي كان لطيفي عضواً فيها، ممثلاً عن مكتب تنسيق القوى الديمقراطية الطاجيكية، الذي كان يرأسه لطيفي، الذي أصبح أول ضحية من أعضاء المجلس ومن قيادات المعارضة، جاء مقتله بيد مجهولين في ٢٢ من سبتمر الماضي، وفي وضح النهار، ليثبت أن حياة بقية قيادات المعارضة مهددة كذلك، وأن الترتيبات الأمنية لهم ناقصة، وإذا استمرت الأوضاع كما هي، فقد يسقط ضحايا آخرون في صفوف قيادات المعارضة.

وفيما كان الجميع - الحكومة والمعارضة - مشغولين في مراسم العزاء القائمة من أجل أتاخان لطيفي - أصدرت الحكومة يوم ٢٣ من سبتمبر الماضي، مذكرة تتهم فيها المعارضة وقواتها العسكرية بخرق بنود اتفاقية السلام، عبر عمليات

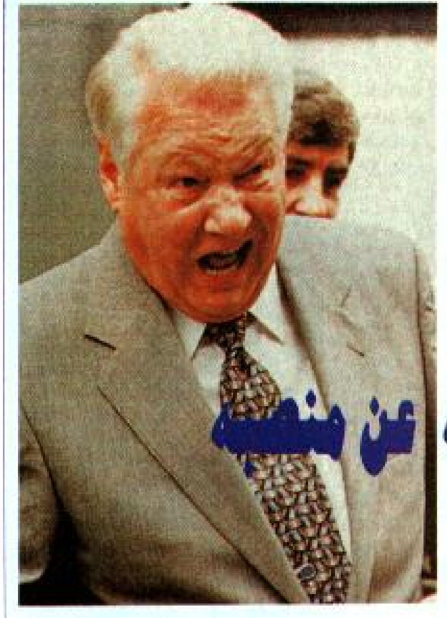
قتل ونهب وسطو، وذكر البيان أن قوات المعارضة هي التي قتلت موظفي الأمم المتحدة في يوليو الماضي، وكذلك نائب الجمارك المركزية في العاصمة، وطالب البيان قيادة المعارضة بتنفيذ بنود الاتفاقية، والسيطرة على قواتها التي تقوم بعمليات خارجة عن القانون.

المعارضة التي كانت تعاني صدمة اغتيال أحد قادتها السياسيين، فوجئت بهذا البيان الحكومي، وأصدرت بعد يومين من صدوره، بياناً ردت فيه مزاعم الحكومة، ووصفتها بالأكاذيب، وقالت إنها لم تعد تثق في حكومة الرئيس رحمانوف المدعومة من موسكو، وأنها ليست صادقة أو جادة في تطبيق اتفاقية السلام، وأنها لم توفر الأمن اللازم للمعارضة في العاصمة، ولم تلق القبض على قتلة أعداد ضخمة من عناصرها، الذين تم اغتيالهم من قبل مجهولين في العاصمة وأطرافها، وأعلنت المعارضة، أنها تنسحب من مجلس المصالحة، وكذلك من الحكومة، ولا تعود إليهما حتى يتم القبض على قتلة آتاخان لطيفي، وتوفير الترتيبات اللازمة لضمان أمن قيادات المعارضة وعناصرها.

الرئيس رحمانوف تحرك بسرعة لاحتواء الأزمة، وعقد لقاءً مطولاً مع قيادات المعارضة يوم ٢٦ من سبتمبر، غير أن اللقاء فشل في تحقيق أي تقدم، وأما اللقاء الذي تم يوم ٢٨ من سبتمبر، واستمر ٩ ساعات متوالية، فقد نجح في حل الأزمة، ولو مؤقتاً، وأعلنت المعارضة عزمها العودة إلى عملها في مجلس المصالحة والحكومة، بعد أن وافق الرئيس رحمانوف على تشكيل هيئة مشتركة تبحث في قضية اغتيال لطيفي وأخذ ترتيبات جادة للحفاظ على أمن قيادات المعارضة.

تحرك رحمانوف هذا، يأتي من إدراكه العميق بأن انهيار السلام يعني توقف الدعم الدولي لحكومته التي تعاني من أزمات مالية واقتصادية صعبة في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعيشها روسيا حالياً، وهي أكبر دولة تقدم المساعدات لدوشنبه، وكانت الدول المانحة التي اجتمعت في باريس في نوفمبر ١٩٩٧م، قد حددت تقديم مساعدات لطاجيكستان بقيمة ٥٢٠ مليون دولار، عدا ٢٥٠ مليون دولار أخرى يقدمها صندوق النقد الدولي، وكل هذه المساعدات مرتبطة بمدى تقدم مسيرة السلام، وتطبيق بنود الاتفاقية.

المعارضة الطاجيكية التي ربطت مصيرها بالسلام وراتت عليه ترى نفسها اليوم مدعوة لممارسة ضغوط سياسية معينة، قبل أن تستفحل الأوضاع في ظل المماطلة الحكومية، وانتشار الفوضى وازدهار تجارة المخدرات، وقبل كل شيء في ظل وجود ٣٥ ألف جندي روسي، يهددون استقلال طاجيكستان أكثر من أن يحفظوا حدودها وأمنها، وفيما تتقدم قوات طالبان في شمال أفغانستان، وبالتحديد في المناطق المتاخمة مع طاجيكستان، تخاف روسيا ودول أخرى في آسيا الوسطى من أن يؤدي هذا الأمر إلى دعم الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى، وقبل ذلك في طاجيكستان، فهل يمكن قراءة التطورات الأخيرة في طاجيكستان في ضوء ما يتم في أفغانستان؟ الجواب: نعم بالتأكيد.■





الشيوعيون يُحكِمون شباكهم حول «يلتسين»

ومحاولة جديدة لعزله عن منصبه

موسكو: د. حمدي عبدالحافظ

شرع النواب الشيوعيون في البرلمان المحلي لمدينة موسكو في جمع العدد الكافي من تواقيع النواب والمواطنين على عريضة جديدة تطالب بعزل الرئيس يلتسين عن منصبه وإجراء استفتاء شعبي للحكم على قدرته وأهليته للبقاء في منصبه حتى انتهاء فترة ولايته عام ٢٠٠٠م.

وطبقاً لما ذكره سكرتير المنظمة الحزبية للشيوعيين في موسكو ألكسندر كوفاييف، فإن الهدف من العريضة يتمثل في إصدار قرار من البرلمان المحلي للمدينة يوصي بعزل الرئيس بوصفه (أي العزل) المخرج الوحيد لانتشال روسيا من أزمتها الراهنة.

ويبحث ٣٣ برلماناً محلياً في مقاطعات وجمهوريات الاتحاد الروسي عرائض مشابهة لعزل رئيس الدولة وافق ٢٥ برلماناً منها على تلك العرائض، وأصدرت توصية للرئيس بالاستقالة الطوعية وإجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة، لضمان الانتقال السلمي والدستوري للسلطة.

الجدير بالذكر أن الشيوعيين يسيطرون على الإدارات المحلية (السلطة التنفيذية) في ٤٥ مقاطعة من مقاطعات وجمهوريات الاتحاد الروسي البالغ عددها ٨٩ مقاطعة.

وكان أكثر من ٤٠٠ من هيئات الحكم المحلي في المدن وأكثر من ١٠٠٠ منظمة عمالية واجتماعية أعربت عن تأييدها لمساعي الشيوعيين لعزل رئيس الدولة، مما ضاعف من إصرار القيادة الشيوعية على تنظيم إضراب يوم السابع من أكتوبر (غداً) رغم مشاركتها في الحكومة الحالية.

محاولة الشيوعيين في برلمان العاصمة لعزل الرئيس الروسي هي الثالثة من نوعها، وقد جاءت المحاولة الأولى بمبادرة من البرلمان الفيدرالي في أعقاب إقدام ٢١٧ نائباً (من الشيوعيين وحلفائهم) على إصدار عريضة تطالب بعزل الرئيس الروسي عن منصبه بتهمة التآمر على الدولة السوفييتية، وإنهاء وجودها عام ١٩٩١م، وبقصف مبنى البرلمان واعتقال قادته عام ١٩٩٣م، وبشن الحرب على الشيشان عام ١٩٩٤م، وبالامتناع عن دفع الرواتب لملايين العمال والموظفين وتدمير القوة القتالية والاقتصادية لروسيا.

وقد شكل البرلمان لجنة خاصة تضم ممثلين عن كافة المجموعات النيابية، لإقرار نقاط الاتهام وإعداد ملف الادعاء، تمهيداً لعرض القضية على المحكمة العليا.

أما المحاولة الثانية فيتزعمها رئيس لجنة الأمن القومي داخل البرلمان القاضي فيكتور إيليوخين، حيث يواصل جهوده لجمع مليون توقيع من المواطنين لحمل السلطة المركزية على إجراء استفتاء شعبي عام حول عزل رئيس الدولة.

ولاتقل توصيات البرلمانات المحلية شأناً عن توصية البرلمان الفيدرالي، حيث يتشكل مجلس الشيوخ الفيدرالي من رؤساء البرلمانات والحكام في كل مقاطعة وجمهورية، ومن شأن وجود مناخ عام معارض لرئيس الدولة داخل مجلس الشيوخ (الغرفة العليا للبرلمان الفيدرالي) أن يمهد لمحاولة الشيوعيين لعزله.

وكان زعيم المعارضة جينادي زوجانوف قد حدد أهداف الاحتجاجات القادمة هذا الأسبوع في إرغام الرئيس الروسي على الاستقالة وحمل الحكومة الجديدة على تغيير نهج الإصلاحات الاقتصادية.

وربط زوجانوف تأييده لحكومة بريماكوف بدعم الناخبين لها وبنجاحها في الفكاك من الأزمة الراهنة والنهوض بالاقتصاد الوطني ودفع الرواتب المتأخرة وإصلاح النظام الاجتماعي وإعادة الأموال التي تم تهريبها إلى الخارج في غضون السنوات السبع المنصرمة.■



الأزمة الاقتصادية .. احد المحاور المهمة في المؤتمر

على طريق انعقاد المؤتمر العام الثاني للتجمع اليمني للإصلاح (٢ من ٢)

قضايا السلطة والمعارضة والأزمة الاقتصادية أهم القـــضايا المطروحـة أمـام المؤتمـر

يكتسب انعقاد مؤتمر الإصلاح، الذي بدأ أعماله الثلاثاء الماضي، أهمية خاصة في ظل الظروف والمتغيرات التي تمر بها الحركة الإسلامية اليمنية، والمجتمع اليمني نفسه، الذي مر بتحولات حادة، خلال عقد التسعينيات! فعلى المستوى التنظيمي، يعكس انعقاد المؤتمر الثاني العلني للحركة الإسلامية في اليمن، حرصاً واضحاً من قبل الإسلاميين على الالتزام باللوائح التنظيمية والديمقراطية الشورية الداخلية، التي تنظم حركة الحزب، ويستمد منها شرعيته، سواء أكان ذلك على مستوى التنظيم الداخلي، أو في إطار الحياة السياسية اليمنية.. أما على المستوى المحلي اليمني، فإن انعقاد مؤتمر الإصلاح يدل دلالة واضحة على متانة المركز السياسي وقوة البعد الشعبي للحركة الإسلامية التي نجحت خلال السنوات الأربع الماضية في تقديم نموذج لممارسة العمل الحزبي المنظم البعيد عن العشوائية والجمود اللذين يغلبان على نشاط معظم الأحزاب اليمنية، بما فيها بعض الأحزاب التاريخية! فبعض هذه الأحزاب، لم يعقد أي مؤتمر تأسيسي أو اعتيادي.. وبعضها تعيش هيئاته القيادية جموداً ظاهراً فيما آلت شؤونها إلى أفراد معروفين يديرون أحزابهم فيما بينهم!.

وفي الإطار اليمني العام، يأتي انعقاد مؤتمر الإصلاح في الائتلاف الحكومي الثاني (١٩٩٤ ـ ١٩٩٧م)، بينما يعقدون مؤتمرهم هذا وهم في المعارضة بعد أن استحوذ حليفهم السابق «حزب المؤتمر الشعبي» على أغلبية ساحقة، تمكنه من الانفراد بالحكم بشكل مطلق! وتهميش الآخرين بصورة لافتة للأنظار.

ومع سلبية هذا الجانب، إلا أن «الإصلاح» استطاع خلال الـ١٦ شهراً الماضية، أن يتجاوز عدداً من المطبات السياسية، التي واجهها في مسيرته السياسية في المعارضة، فيما نجح ـ حتى الآن ـ في إفشال الهجمة الإعلامية التي أرادت تصويره، باعتباره حزباً متطرفاً إرهابياً: كما نجح في تقديم نموذج جديد لمعارضة موضوعية، لا تلتزم «الرفض» الأعمى لكل ممارسات السلطة، دون تمييز، ولا يمكن في الوقت نفسه، وصفها بأنها معارضة «باردة» لا طعم لها ولا تأثير. فالواضح أن «الإصلاح» صار هو صوت المعارضة الأقوى في البرلمان اليمني: فيما تمثل صحيفته الرسمية أحد أقوى الأصوات الإعلامية المعارضة.

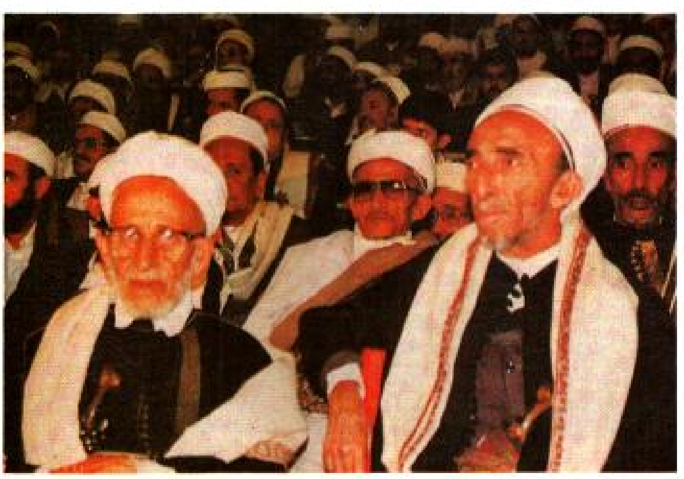
في قاعة المؤتمر

لاشك في أن المتغيرات الجديدة في الواقع السياسي اليمني، سوف تفرض نفسها على مناقشات المؤتمرين، الذين تم انتخابهم على مدى الشهرين الماضيين، لعضوية المؤتمر العام الثاني بهدوء، من دون إثارة إعلامية كبيرة.

وبالإضافة إلى بعض التعديلات المتوقعة في الجوانب التنظيمية والهيكلية الداخلية واللائحية فإن هناك عدداً من القضايا الخاصة والعامة سوف تكون مجال نقاشات ساخنة، واختلاف رؤى، وفيما يلي استعراض لأهم القضايا المتوقع أن تنال حظاً من اهتمامات أعضاء المؤتمر.. كما ينتظر المراقبون مواقف الإصلاح منها.

١ ـ تأتي تجربة «الإصلاح» في المشاركة في الائتلافات الحكومية في مقدمة المواضيع المفترض تقييمها، وعلى الرغم من أن رفض الإسلاميين المشاركة في حكومة ما بعد انتخابات ١٩٩٧م، يعد موقفاً يستند إلى وقفة تقييمية للمشاركة السابقة، إلا أن هذا التقييم يبقى خاصاً بمجلس الشورى العام والهيئات القيادية العليا، إذ لم تتوافر مناسبة تنظيمية عامة تتيح طرح هذه المسألة على مستوى أكثر اتساعاً، مثل عقد المؤتمر الثاني الذي يحضره أكثر من ثلاثة آلاف عضو.

والحقيقة أن مشاركة «الإصلاح» في السلطة أو خروجه إلى المعارضة، لا تشكل مسألة خلافية تذكر في صفوف الحركة الإسلامية، بعد أن صار واضحاً منذ انتخابات أبريل ١٩٩٧م، أن مشاركتهم في أي حكومة ستكون لمجرد تخفيف المسؤولية عن الحزب الحاكم المسيطر، تجاه الأوضاع السيئة، والقرارات غير الشعبية، فيما يكونون في الواقع مجردين من أي سلطة حقيقية


تجمع للإسلاميين في إحدى الفعاليات

ومع كل ذلك، فـإن مسـألة المشاركة سوف تكون بنداً مهماً في المؤتمر الثاني، لأن الانطباع السائد داخل الإصـلاح، وفي الوسط السياسي اليمني، أن هناك اتجاهاً سلطوياً يسعى بقوة إلى تحجيم أنصار «الإصلاح»، في جهاز الدولة الوظيفي، عقاباً على رفضه المشاركة في الحكومة، وهو أمر يثير عدداً من المشاكل بين «الإصلاح» والحزب الحاكم، فقد فوجئ الإسلاميون بأن أنصارهم في المراكز الإدارية يتعرضون للإبعاد على مستوى مدراء المدارس الابتدائية، وهذه القضية وإن كانت تتم الآن بالتدريج، إلا أنها صارت أحد الشواغل اليومية لقيادة الإصلاح.. ولذلك فمن المتوقع أن تكون مثار مداخلات قوية وانتقادات عنيفة تجاه الحليف السابق الذي نسي بمجرد انفراده بالسلطة - حلفاءه السابقين الذين كان لمواقفهم خلال السنوات الماضية، دور رئيس في تثبيت الأوضاع في اليمن، ولا سيما أثناء الأزمة السياسية، والحرب الأهلية ١٩٩٣م - ١٩٩٤م.

وفي السياق نفسه، فإن علاقة «الإصلاح» مع حزب المؤتمر الشعبي العام، من المسائل المطروحة بقوة في مناقشات الأعضاء، فمنذ خروج الإسلاميين إلى المعارضة، ظل الوسط السياسي اليمني، يراقب الحالة التي ستؤول إليها العلاقة بين التنظيمين الرئيسين في اليمن، وبخاصة أن وجودهما في صفين متواجهين، سيؤدي إلى احتكاك متوقع في بعض القضايا التي يختلفان حولها منذ زمن، وهو ما حدث - بالفعل - عند إعلان ميزانية العام ١٩٩٨م، ثم إعلان قرارات رفع الأسعار في يونيو الماضي، والتي شكلت إحدى أسوأ مراحل التوتر في العلاقات بين التنظيمين اللذين كانا يحرصان على وصفهما - دائماً - بأنها استراتيجية.

والواضح أن الإصلاح منذ خروجه إلى المعارضة حرص على أن يكون صاحب نموذج متميز في المعارضة، مما استدعى نقداً عنيفاً من بعض أحزاب المعارضة التي فشلت خلال الأعوام الماضية في تشكيل معارضة مؤثرة ضد السلطة، وكانت تتمنى أن يمارس الإصلاح دوراً عنيفاً ضد السلطة يحقق بعضاً مما كانت تصبو إليه وعجزت عنه قوتها وشعبيتها، لكن «الإصلاح» في المقابل، اختط طريقاً مستقلاً لا يربطه بمواقف المعارضة إلا بقدر ما تكون متفقة مع مبادئه ومنطلقاته العامة التي تحكم مفهومه لدور المعارضة.

ومن جهة أخرى، فإن حزب المؤتمر الشعبي العام يضع معارضة الإصلاح تحت مجهر المراقبة، إدراكاً منه أنه القوة السياسية الوحيدة التي تتمتع بثقل شعبي مؤثر يحسب له حساب، ولذا بدا حزب المؤتمر مزعجاً كلما أظهر الإسلاميون معارضة قوية في البرلمان والصحافة تجاه بعض سياساته، فيما ظهر أن الحزب الحاكم من جهة، وأحزاب المعارضة من جهة أخرى، غير راضين عن أسلوب الإصلاح، وطريقته في ممارسة دور المعارضة.

تحديد أسلوب العلاقة مع الحزب الحاكم سوف يطرح قضية مقابلة هي علاقة الإصلاح بأحزاب المعارضة وبخاصة الاشتراكيون والناصريون، فلا شك في أن الخلفية التاريخية للعلاقات بين الإسلاميين من جهة والماركسيين والقوميين من جهة أخرى، لم تكن ذات طابع ودي، بل صاحبتها فترات من الصدام العسكري، والخلاف السياسي الحاد، الأمر الذي أدى إلى أزمة ثقة كبيرة طوال السنوات الماضية، وبالتالي، فإنه من الصعب أن تنشأ علاقة تعاون مشترك بصورة قوية وشاملة، ولاسيما أن تجربة المعارضة خلال السنوات الماضية، كشفت أن أحزاب المعارضة تنحاز لمواقفها الخاصة، في بعض المواقف السياسية، دون اعتبار لتحالفاتها مع الآخرين.

ويمكن القول، إن «الإصلاح» انتهج خلال عام من عودته إلى المعارضة، أسلوب التعاون المحدود مع المعارضة، وفي قضايا تلقى إجماعاً منها، باعتبار أن هذا الأسلوب يسهم في بناء الثقة أولاً، كما أنه لا يتجاوز حقائق واقع العلاقات التاريخية والحاضرة بين الأحزاب اليمنية.

وكما سبقت الإشارة، فإن موقف أحزاب المعارضة من نهج الإصلاح في المعارضة يندرج في خانة التحفظ الشديد، بل والإدانة المستمرة في الإعلام المعارض، ولاشك في أن لأحزاب المعارضة حساباتها، وكذلك الإصلاح، لكن هذه ستكون ضمن اهتمامات أعضاء المؤتمر الثاني، إذ من المتوقع أن تكون هناك مطالبات بمراجعة هذه السياسة على خلفية المعاناة التي يواجهها أنصار الإصلاح في بعض المناطق أو في أجهزة الدولة الإدارية.

حرص الإصلاح منذ خروجه إلى المعارضة على أن يكون صاحب نموذج متميز وهو ما أغضب بعض أحزاب المعارضة!

قضايا أخرى

ومن القضايا محل الاهتمام قضية الأزمة الاقتصادية، والمعاناة المعيشية للمواطنين، جراء تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي للحزب الحاكم، بالإضافة إلى ظاهرة الانفلات الأمني، التي غدت سمة بارزة في بعض المناطق، كما أن انتهاك حقوق الإنسان المستمر في بعض الأجهزة الأمنية والسجون ستكون من القضايا المطروحة بعد أن تحولت إلى ظاهرة يشكو منها الكثيرون، ووصل صداها إلى مجلس النواب اليمني الذي كلف لجنة خاصة بتقصي الحقائق حول هذه القضية.

وثمة قضية خاصة، تتعلق بالمرأة ومنحها الحق في عضوية مجلس الشورى العام للتجمع اليمني للإصلاح، حيث من المتوقع أن يحسم المؤتمر هذه القضية التي كانت قد أثيرت في المؤتمر الأول عام ١٩٩٤م، ولكن تم تأجيل البت في الاختلاف بشأنها إلى المؤتمر الثاني، وتمهيداً لذلك، انعقدت ندوتان شارك فيهما علماء ومختصون للوصول إلى "رأي موحد لا يؤدي إلى مشاكل جديدة وبما يحفظ للمرأة حقها في عضوية الهيئات القيادية، ومع ذلك فالواقع أن الأمر لم يظل متوقفاً بانتظار المؤتمر الثاني، فقد تطور الوضع التنظيمي للمرأة بصورة واضحة، خلال السنوات الأربع، فقد تم إنشاء مكتب خاص لشؤون المرأة، تتمتع رئيسته بعضوية الأمانة العامة للإصلاح التي تمثل القيادة اليومية للتجمع اليمني للإصلاح، كما توسع النشاط النسوي في المناطق بشكل كبير واتخذ صوراً متطورة إلى حد ما.

وفي كل الأحوال، فإن انعقاد المؤتمر العام الثاني للتجمع اليمني للإصلاح قد منح النشاط السياسي اليمني دفعة نشاط كان بحاجة إليها، فالاشتراكيون أعلنوا من جهتهم عن تحديد نهاية نوفمبر القادم، موعداً لانعقاد الدورة الأولى للمؤتمر الرابع للحزب الاشتراكي اليمني المؤجل انعقاده منذ نهاية الثمانينيات، كما نشط الناصريون في استكمال المرحلة الأخيرة من تحضيراتهم لانعقاد المؤتمر التاسع الذي تأخر عاماً كاملاً عن موعده، ولاشك في أن هذه الحركة السياسية سوف تدفع بالنشاط في شرايين الأحزاب اليمنية، وتجدد من طاقتها ومن قياداتها وبرامجها النظرية والعملية.■

بين يدي القرن الحادي والعشرين

إشكاليات دعوية تحتاج إلى حلول



بقلم الداعية :

د. فتحي يكن (*)

كل القوى العالمية تتحضّر وتُحَضِّر نفسها لدخول القرن الحادي والعشرين.

القوى السياسية والفكرية، والاقتصادية والمالية، والإعلامية، تعيدُ النظر في تجاربها، وصولاً إلى مستقبل أفضل.

الأحزاب والمؤسسات والمنظمات والنقابات، والبنوك والجامعات، والحركات، كلها تراجع حساباتها وإنجازاتها، وتقيّم مشاريعها وخطواتها، طمعاً في وضع أمثل.

هيئة الأمم المتحدة، وحلف شمال الأطلسي، ومجلس الكنائس العالمي، وقوى الضغط الصهيوني، والمنظمات الشيوعية، والحركات الماسونية، والأحزاب العلمانية، والاتجاهات القومية، أبقت اجتماعاتها مفتوحة لاستشراف القرن الجديد.

الديمقراطية الليبرالية: تطرح نفسها عبر سياسة العولمة المعتمدة كحتمية تاريخية.

فأين الساحة الإسلامية من كل ما يجري؟

أين هي أمام المسؤوليات العظام التي تنتظرها، على صعيد حمل رسالة الإسلام إلى العالمين؟

أين هي حيال المؤامرات والتحديات التي تواجهها من الأقربين والأبعدين؟

أين هي من المشاكل والإشكالات الداخلية التي تعيق سيرها، وتعطل طاقاتها، وتجهض الكثير من المشاريع والخطوات النوعية المتقدمة؟

فمن الإشكاليات التي تنتظر المعالجة :

- إشكالية التعددية الصدامية بين الشرائح الإسلامية المختلفة «بين التيارات السلفية نفسها» «بين السلفية، وحركة الإخوان المسلمين» «بين السلفيين، وحركات الجهاد في الشيشان» «بين الجماعات الإسلامية المسلحة في الجزائر» «بين الحركات السلفية، والفرق الصوفية».

- إشكالية الصراع بين الساحة الإسلامية وبين العلماء وبخاصة «علماء الشريعة» مما أبعد العلماء بشكل عام عن الانخراط في العمل الإسلامي المنظم.

- إشكالية الصدام الدائم بين الساحة الإسلامية، وبين الحكام، مما جعل الساحة الإسلامية تعيش حالة استنزاف دائم لقواها وإمكاناتها، بحيث شغلها بنفسها عن متابعة سيرها وتحقيق أهدافها؟

- إشكالية الخلاف على المنهجية التغييرية، بين «الخيار الدستوري من خلال البرلمانات والحكومات» وبين «الخيار الانقلابي من خلال المؤسسات العسكرية» وبين «الخيار الثوري من خلال الانتفاضات الشعبية».

- إشكالية الخلاف على مبدأ التحالفات السياسية، والانخراط في الجبهات المتعددة الطوائف والمذاهب والاتجاهات.

- إشكالية التخلف عن تسخير المواقع والمبتكرات والعلوم وأدوات العصر ووسائله المتعددة في عمل الدعوة.

- إشكالية عمل المرأة على الساحة الإسلامية، مما عطل جزءاً كبيراً من دورها وجعل الجزء الآخر موضع أخذ ورد، وقبول ورفض، وإباحة وتحريم: «فبين من يجيز لها تولي الإمامة الكبرى وبين من لا يجيز لها الخروج من منزلها».

- إشكالية المنهجية التربوية، مما جعل المناهج تتأرجح بين «النخبوية والجماهيرية» وبين المسلكية والسياسية، وبين الفردية والجماعية، فلا هي نجحت في هذه ولا هي أفلحت في تلك!.

- إشكالية فردية الاجتهادات والفتاوى، مما شجّع على تفاقم الخلاف حتى في البديهيات.

- إشكالية العمل في المؤسسات والواجهات، من خلال التجارب القائمة بين استقلاليتها وبين توجيهها بالكامل، وبدون أن يُلحظ موقعها ودورها في المشروع الإسلامي.

- إشكالية التعامل مع «القوة» في عمل الدعوة ومنهجية التغيير، مما جعل الساحة الإسلامية أسيرة التطلعات الجامحة، والاندفاعات المفرطة، والخطوات المستعجلة، وبالتالي جعلها تدفع الثمن غالياً.... «موتاً وتشريداً وسجناً» وإجهاضاً للمشروع الإسلامي.

- إشكالية الصراعات الداخلية بين الأجيال، وعدم الاستفادة من التجارب على كثرتها وفداحة خسائرها.

- إشكالية الخلاف على مبدأ السرية والعلنية بالنسبة للعمل والأشخاص والتنظيم، بين مفرط في هذه، وموغل في تلك.

هذه عينة من الإشكاليات القائمة على ساحة العمل الإسلامي، وهنالك الكثير مما يحتاج إلى دراسة جماعية متأنية، ومعالجة شرعية علمية حاسمة، في ضوء التجارب السابقة وصولاً إلى انطلاقة جديدة، وحركة متجددة، لحظها الخطاب النبوي بقوله: «يبعث الله على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها».■

(*) كاتب إسلامي لبناني.

السفينة الاقتصادية تغرق!

في الوقت الذي يعاني فيه مئات الملايين من البشر من سوء التغذية والمجاعة، نجد الفكرة المترسخة لدى الدول الغنية وبصفة خاصة أمريكا، أن الغذاء ليس حاجة إنسانية ينبغي تلبيتها، بل هو سلاح لإخضاع الجائعين والسيطرة على مقدراتهم وإبقائهم تحت قيود الهيمنة والتبعية المذلة.

ففي تصريح لجورج ماك - رئيس أحد لجان مجلس الشيوخ الأمريكي - قال: إننا لا نوزع الفائض الغذائي على أساس الاحتياجات الأكثر إلحاحاً، بل بناء على اعتبارات سياسية خارجية، وبعبارة أخرى، فإننا نستعمل التغذية كذخيرة.

وفي تصريح لوزير الفلاحة الأمريكي ارل تبز قال: يعتبر الغذاء سلاحاً، وهو الآن من أهم أدوات أمريكا في أي مفاوضات.

ويقول بيرتول بريخت - الكاتب المسرحي - :إن المجاعات لا تأتي عفواً، لكن ينظمها تجار الحبوب.

إن إنتاج الصناعات الغذائية في الولايات المتحدة المخصصة للكلاب في الستينيات كان يعادل مجموع الاستهلاك الغذائي البشري في الهند.

وفي سياق آخر، فإن مؤسسة داج همرشول كتبت في تقريرها: إنه مما ينبغي إدانته بطبيعة الحال، أن ٣ ملايين طن من أطنان السماد تذهب لإنبات الأعشاب في المقابر والحدائق وميادين لعب الجولف، في بلدان الدول الكبرى بالعالم، ومن العجيب أن المحروقات البترولية التي تستعمل لاستخراج مثل هذا السماد يأتي أغلبها من بلدان العالم الثالث.

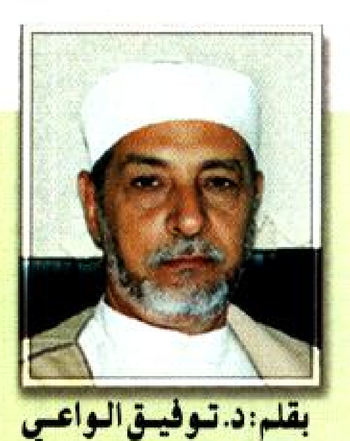
ويقول روجيه جارودي في كتابه: «البديل»: أصبح ممكناً أن يتنبأ جيرار دان في معرض حديثه عن مستقبل علم البيئة: إن اليوم الذي تتحول فيه الأنهار إلى مجار، والبحيرات إلى مستنقعات آسنة، وتغرق فيه الأرض تحت تلال النفايات قد بات قريباً، إذا لم تضع حداً للاتجاه الفاجع السائد اليوم.

إن الجانب الأكبر من استنفاد الموارد غير المتجددة، والضغط على المحيطات والمناخ، كان مرجعه - حسب تقدير لجنة براندت - النمو الصناعي في البلدان المتقدمة التي لا يتجاوز سكانها خمس سكان العالم.

كما أن شعار «النمو للنمو» يقود البشرية إلى مزالق قاتلة، فالرأسمالية لا تستطيع أن تبقى على قيد الحياة، إلا إذا ضاعفت الاستخدامات اللامجدية أو الضارة «الجيش، الوسطاء، الطفيليين».

لقد استشرت حمّى التسليح والتنافس العسكري على مستوى العالم كله، وأصبحت البشرية مهددة بالإبادة، إذا استمرت مجريات الأمور في مساراتها الحالية نفسها، ويحذر بعض التقديرات من أن دولتين فقط في العالم - هما أمريكا وروسيا - تمتلكان من القنابل أكثر مما يكفي لإفناء كل أثر للحياة على الأرض خمساً وعشرين مرة.■

د. زيد محمد الرماني



محاسبة الرؤساء بين العالم الناهض والهابط

بقلم: د. توفيق الواعي

بعدما عاشت أمم كثيرة في العالم الهابط، ردحاً من الزمن، تتعبد رؤساءها، وتقدس جنرالاتها، وتقدم الطقوس لسلطاتها، وبعد أن استُذلت الشعوب حتى هلكت، واستُعبدت حتى ملّت، وبعدما ظن الرئيس أنه إله، وأنه القادر، والسائل، والحَكَم، والقاضي، والمدعي، والقانون... هل تؤمن اليوم بعدما رأت كلينتون يُحاسب، كما يُحاسب العامة، ويُناقش كما تُناقش السوقة، ويُؤنَّب كما يُؤنَّب المذنبون، ويعتذر كما يعتذر الخاطئون، بأنهم بشر فتزول هيبتهم الكاذبة، وتتكسر صنميتهم الطاغية، فتملك تلك الشعوب أمرها، وتأخذ حقها، وتحدد مصائرها، وتعرف مصالحها، وتُنْهض عزائمها، لقد آن لتلك الشعوب الهابطة، أن تعيش عصر الدولة، لا عصر همجية الاستملاك، عندما كان الحاكم يملك الدولة، كما كان لويس الرابع عشر يقول: أنا الدولة!!.

يقول فقهاء القانون الدستوري: إن الدولة بمفهومها الحديث وجدت عندما انفصلت ذمة الدولة عن ذمة الحاكم، وعندما أصبحت السلطة اختصاصاً، وليست ميزة شخصية له، والواضح أن كثيراً من تلك الشعوب اليوم تعيش خارج نطاق الدولة، أو تعيش عصر لويس الرابع عشر، وقد ظلت تستغفل تارة عن حقوقها، وعن عصرها بشعارات ثورية، «كبطل الثورة»، و«رمز الكفاح»، أو ألفاظ أبوية، من أمثال: «رب العائلة»، و«رب الأسرة»، وكانت تلك ذريعة، لخلط شخصية الدولة وذمتها المالية بذاتية الحاكم، ومسوّغاً سمجاً لسيطرته على مقدرات الأمة، وستاراً ملوثاً لإخفاء التجاوزات والفضائح السياسية، والمالية، والاجتماعية، ووسيلة مفضوحة لإضفاء القداسة، وكبت الحريات، وعدم كشف الحقائق، وتجريم المعارضة، ووضع العراقيل أمام المحاسبة على التجاوزات.

لقد أصبح الإنسان في العالم الثالث والعربي، يعاني حالة الحرمان من أهم حقوقه الأساسية، كإنسان، فهو محروم من إبداء الرأي والتعبير في شؤون مجتمعه ووطنه وأمته، وهو مغلول عن المشاركة في تقرير مصيره ومصير بلده، ومكبل بقيود القهر والخوف والحاجة، كما أنه محكوم عليه بالإقامة الجبرية داخل سجن إقليمه الضيِّق، حيث إن انتقاله إلى أي قطر عربي، أو أجنبي، تقوم في وجهه ألوف العقبات، والعوائق، كما أنه محروم من المعلومات والأخبار التي تتعلق بشؤون أمته، وحياته، ومشاكله، فهو ليس ممنوعاً من إبداء الرأي فحسب، بل ممنوع من تكوينه أو التفكير فيه، حيث يعد ذلك جريمة في كثير من الأحوال، بل تطور الأمر في عديد من الأجزاء العربية إلى إهدار قيمة الإنسان، وامتهان كرامته، والتنكيل به جسمياً ومعنوياً، بل أصبحت التصفية الجسدية للإنسان العربي، أسلوباً طبيعياً داخل هذه الأجزاء، كما أن كثيراً من القيم الإسلامية والعربية، قد أهدرت عن عمد، فصيانة الأعراض كانت قيمة مقدسة، أصبحت اليوم وسيلة متداولة لدى كثير من القوى الحاكمة لتعذيب الخصوم السياسيين، أو لابتزاز المعلومات والإكراه لصالح تلك القوى، كما أن المرأة التي كانت تحترم، أصبحت الآن تعذب وتسجن وتقتل، والشيخ يعتقل ويُصفَّى، وأصبح النفاق، طعام الكثيرين وشرابهم، والكذب سمة العصر ولغته، والانحرافات الأخلاقية والمالية عادته وطبعه، كما اختُرعت للشعوب مهن حقيرة، وعلِّمت أعمالاً مهينة، من التصفيق حتى تتقطع الأكف، والهتاف حتى تتقرّح الحناجر، والخضوع حتى تلمس الجباه الثرى.

ها هم كما تهوى . فحركهم . دُمَى
لا يفتحون بغير ما تهوى فما
إنا لنعلم أنهم قد جُمِّعوا
ليصفقوا إن شئت أن تتكلما
وهم الذين إذا صببت لنا الأسى
هتفوا بأن تحيا لنا أو تسلما

لقد اتسعت الهوّة كثيراً، وأصبح الفرق شاسعاً بين الشعوب الناهضة والهابطة، كالفرق بين الحرية والكبت، والمحاسبة والقداسة، وكشف الحقائق وإخفائها، والصدق والكذب، والهروب من الوطن والتضحية في سبيله، وكان المؤمل أن يعتمد جمهور الأمة على مثقفيها وقادة الفكر فيها لإيقاظ النائم، وردع الظالم، وإقامة العدالة، ولكنهم وللأسف قد فشلوا فشلاً ذريعاً في أداء تلك المهمة، وخانوا رسالتهم وشعوبهم، ولا يتصور أنه يمكن أن تبرز الحرية في جوهرها الفاعل، من دون أن يكون هناك مجموعة من المثقفين، وثلة من الرواد يحملون عبء الكفاح وقيادة الجماهير، ويمارسون نوعاً من الصمود والاستقلال تجاه السلطة، ولكنه، وبصورة عامة، مازال المثقفون مربوطين بأنماط ممارسي السلطة، ويعملون لحسابها إلا من رحم ربك، بل قد تحولوا في كثير من الأحيان إلى أبواق للأنظمة، وأقلام تبرر ممارسات القمع، ومصادرة الحريات، وتقوم بفلسفة ذلك، واختراع حيثيات له، ومبررات مأساوية وقذرة، رغم معانات الناس وآلامهم، ولله در القائل:

وإخوانٌ حسبتهمو دروعاً
فكانوها ولكن للأعادي
وخلتهمو سهاماً صائبات
وكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوبٌ
لقد صدقوا ولكن عن ودادي

وبعد... فهل سيظل هذا الضياع والقهر والاستعباد والتخلف، رغم عهود الحرية والديمقراطية؟، وهل سيستمر هذا الدجل الديمقراطي، وتظل هذه الأحزاب الورقية، والتنظيمات الدخانية؟، لا أظن ذلك، بعد أن شخَّصت الأمم علل التخلف، وكشفت عن أمراض التشرذم، ولن تظل الشعوب هي التي تحاسَب على النقير والقطمير، حتى عن أشياء لم تفعلها، وتُسأل عن أعمال لم تقترفها، أظن أن الشعوب الهابطة قد عرفت أنها هي التي يجب أن تحاسب سلطاتها، لأنها تعيش كل يوم الدروس والعبر، وتشم كل وقت عبير الحرية عند الآخرين، فلابد من أنها ستستجيب لإحياءة قريبة، وعزة أكيدة.. نسأل الله ذلك.. آمين.■

إعداد: مبارك عبد الله



قراءات لغوية

أخطاء وتصويبات

يكثر على ألسنة الخواص وأقلامهم أخطاء لغوية متنوعة، وجدتُ معظمها يقع تساهلاً في استخدام حروف الجر وإبدال بعضها محل بعض، وعلاج ذلك جد يسير لو حرص كل منهم على الرجوع إلى أحد المعاجم اللغوية كلما شك في استخدام حرف الجر المناسب، وحبذا «المعجم الوسيط» معيناً على ذلك، وإليكم شيئاً يسيراً من هذه الأخطاء وتصويباتها:

- يقولون: (يرتكز إلى منطلقات تربوية جديدة)، بمعنى يعتمد عليها، والصواب: (يرتكز على..).
- يقولون: (يتعرف على فلان)، بمعنى يجعله يعرفه، والصواب: (يتعرف إلى فلان).
- يقولون: (تضطره ظروفه على ..)، بمعنى تحوجه وتلجئه، والصواب: (تضطره ظروفه إلى..).
- يقولون: (أحيل فلان على التقاعد)، بمعنى تحوّل من حال إلى حال، والصواب: (أحيل فلان إلى التقاعد).
- يقولون: (يستند على كذا)، بمعنى يركن إليه، والصواب: (يستند إلى كذا).
- يقولون: (حافزٌ له على كذا)، بمعنى دافع ومشجع، والصواب: (حافزٌ له إلى كذا).
- يقولون: (يجلس على يمين المتحدث)، بمعنى يقعد، والصواب: (يجلس عن يمين المتحدث)، ومنه قوله تعالى: ﴿إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾.
- يقولون: (انسحب عن الميدان)، بمعنى تراجع، والصواب: (انسحب من الميدان).
- يقولون: (توانى عن كذا)، بمعنى لم يبادر إلى ضبطه ولم يهتم به، والصواب: (توانى في كذا).
- يقولون: (ترتب عنه كذا)، بمعنى استقر وانبنى عليه، والصواب: (ترتب عليه كذا).
- يقولون: (نزل عند رغبة صديقه)، بمعنى وافقه في الرأي، والصواب: (نزل على رغبة صديقه).
- يقولون: (أعانه في أداء عمله)، بمعنى ساعده، والصواب: (أعانه على أداء عمله)، ومنه قوله تعالى: ﴿وأعانه عليه قوم آخرون﴾.
- يقولون: (قدرته في ذلك جليّة)، بمعنى تمكّنه، والصواب: (قدرته على ذلك جليّة).
- يقولون: (اعتذر من صديقه)، بمعنى طلب قبول معذرته، والصواب: (اعتذر إلى صديقه).■

محمد علي حسين

علية الجمار: دعوتُ الفنانات إلى الالتزام و

رجب الدمنهوري

الأوبة إلى الحق، أو كما يقولون.. بمفاهيم العصر.. التحولات إلى الإسلام باتت سمة غالبة ومنتشرة في أوساط وأطياف متعددة بين الرجال والنساء.

وكما عاد مفكرون ومثقفون مشهورون كانوا من عتاة المادية إلى الإسلام، أصبح كل يوم جديد يطل علينا يحمل خبر توبة فنانة أو زوجة مشهور لتتزايد أعداد الفنانات المهاجرات إلى الله، وقد شهدت الساحة الفنية في الآونة الأخيرة عودة الكثيرات إلى الالتزام وارتداء الحجاب، ولعل آخر حالة كانت ارتداء **الفنانة اللبنانية نجاح سلام** الحجاب، وبخاصة بعد أن اقتنعت بأنه فريضة، ولكنها ظهرت في مهرجان القاهرة الرابع للأغنية بالحجاب، واقتصرت على الموشحات والإنشاد الديني.

وإن كانت هذه خطوة فسوف تتبعها خطوات، وقبل ذلك بقليل أعلنت **منى عبدالغني وصفاء السبع** اعتزالهما الفن وارتداءهما الحجاب، وفي خضم أحداث إحدى مباريات دوري كرة القدم المصرية أعلنت **زوجة لاعب الكرة المصري الشهير حسام حسن** ارتداءها الحجاب، وإقبالها على قراءة القرآن والتزامها بالصلوات.

وهناك كثير من الحالات، والقاسم المشترك في معظمها هو اكتشافهن لزيف دعوى التحرر والركض خلف الشهرة والمال والمجد.

وفي لقاءات سريعة مع فنانات مصر التائبات رصدت المجتمع بدايات العودة إلى الله وارتداء الحجاب ومدى حالة الرضا والطمأنينة التي يعشنها.

تقول **الفنانة سحر حمدي**: ارتديت الحجاب عندما أيقنت أنه طاعة لله، وقد حاول أصدقاء السوء إعادتي إلى الرقص إلا أن حبي للطاعة وارتياحي لهذا الطريق حال دون ذلك.

وتروي **الفنانة المعتزلة شهيرة** أنها ارتدت الحجاب حينما قرأت قول الله تعالى: ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾، وتقول **الفنانة نسرين**: لم نكن فاشلات في العمل الفني، لكن لجوءنا إلى الله هو اختبار لنا لنعيش في كرمه ورحمته.

وتتساءل **الفنانة هالة فؤاد - قبل وفاتها -**: من سينفعني حين أموت، أو حين أسأل في القبر، أو حين أسأل يوم القيامة؟

وتحكي **الفنانة شادية** بدايات التزامها فتقول: شعرت برغبة ملحة في البعد عن الأضواء والعيش في نور الله، فكان قراري بالاعتزال لأغوص في تجربتي الإيمانية، والآن أتذوق حلاوتها وأشعر بالأمان الحقيقي، وأعد نفسي لإرضاء الله عسى أن أنال الجائزة الكبرى، وأكون من المؤمنين بعد أن ظلمت نفسي كثيراً.

أما **هالة الصافي** فتقول عن بداية اعتزالها: عدت إلى منزلي في إحدى الليالي بعد أن أديت رقصتي أمام العشرات من الرجال، وأنا شبه عارية، ونظرت في المرآة، فرأيت شيئاً غريباً لم أكن أصدقه، وشعرت بالخجل من نفسي، وفي السهرة التالية قطعت الرقص وأخذت أبكي وأنا أجري وأقول: لن أعود إلى مثل هذه الأشياء الفظيعة مرة أخرى مهما عرض علي من مال،

نقطة ساخنة

د. محمد حمزة

بل ساخنة جداً، تلك التي رصدتها عدسات قناة الجزيرة على يد المغامر «أسعد طه» فبعيداً عن ضوضاء الحوارات الساخنة، والاتجاهات المعاكسة، والأصوات التي ترتفع فوق مستوى الحوار، وبعيداً عن شباكة مقدمي البرامج، ومكيفات الاستديوهات، وقريباً من الأرض المباركة، أعادنا البرنامج إلى نقطة البداية الصحيحة.

من هنا يجب أن نبدأ من أرض الجنوب اللبناني من حيث الأيدي التي حملت أرواح أصحابها، مقسمين: النصر أو اللاعودة.

هكذا تكون الثقة في الله «نثق في النصر كما تراني وأراك».

الثقة في أن الطريق كان ولا يزال عبر البندقية التي حملها هذا الطفل الصغير البريء، عودة إلى النبع الصافي والدرس المفيد في تلك الوصية التي يوصي بها المقاتلون أهليهم، الوصية نفسها قنابل وبارود ومتفجرات أشد فتكاً من أي سلاح «من هنا تكون البداية حين تفنى الجسوم لتبقى الأمم».

صبايا وأطفال يبكون غياب الآباء، ويبكون غياب رجولتنا نحن أصحاب الياقات البيضاء و«الكرافتات الفاخرة» و«البزات الفخمة» ويبكون مصير أبنائنا نحن في المدن الكبيرة، حيث الحوار والتنظير وقليل جداً من العمل.

يأخذنا «أسعد طه» إلى كمين حقيقي ويطربنا بآهات اليهود.. ما أحلى تلك النغمات وما أصدق تلك الألحان.. بعد أن تأذت آذاننا من أصوات المنشدين والملحنين، ما أجمل هذه الصورة التي نقلتها الكاميرا لليهود يتألمون من جراحاتهم، لسنا عطشى للدماء - كما يزعمون - بل هذا بعض ما

...وى الله.. ولن أتراجع

وكانت البداية.

وعن حياتها في ظل الحجاب تقول **مديحة حمدي.. التي لم تعتزل الحياة الفنية..**: لقد شعرت بالأمن والطمأنينة بعد ارتداء الحجاب.

لن أتراجع

وعن دعوتها للكثير من الفنانات والفنانين بالعودة إلى الله تقول **الشاعرة الإسلامية الكبيرة علية الجعار**: إنني أقوم بدعوة هذه الفئة بالجوء إلى الله، لأنها تدخل البيوت عبر أجهزة الإعلام رغماً عن أنوفنا.

وتروي تجاربها مع الفنانات فتقول: التقيت **الحاجة شادية** لأول مرة في مناسبة الحج، وذهبنا معاً إلى الحرم النبوي، وأنشدت عليها شعراً في مدح الرسول ﷺ فأخذت تبكي بكاءً حاراً، وعندما سألتها هل تحبين الرسول ﷺ؟ قالت: نعم، فقلت من يحب إنساناً لابد أن يلتزم بكلامه، ويقتدي به ويهتدي بتعاليمه، وبعد ذلك وعدتني أن تستغل موهبتها في طاعة الله، فكتبت لها بعض الأغاني في مدح الرسول ﷺ إلى أن اعتزلت الفن.

وهناك بعض الفنانات اللاتي كنت قد أخذت منهن عهداً بالعودة إلى الله بعد أداء مناسك الحج والعمرة، وفعلاً جعلني الله عوناً وسبباً في هداية الكثير من الفنانات، وقد دعوت الكثير من الراقصات إلى أن يتقين الله، فكانت **ميرفت سعيد، وهالة الصافي، وعزة شريف**، وغيرهن، وأنا لن أتراجع حتى آخر رمق في حياتي عن دعوة كل الفنانات إلى الالتزام.■

صنعوه فينا، صوت الحوار بين الجند والقائد، عبر اللاسلكي ها هو يعود للعزف مرة ثانية بعد أن أسكرنا صوت الناي والعود.

الله الله يا صوت البنادق

الله ما أجمل صوت الكلاشينكوف وما أحلاها «أنغام» الهاونات وموسيقا الصواريخ

الله الله حين يعود الإعلام إلى جادة الصواب

وآه وألف آه حين نتوه في الدروب أو نغيب

الفارق كبير بين من يحمل الكاميرا محتسباً، ومن يحملها مغتصباً

وفي المقابل تطل علينا إحدى القنوات العربية الثرية جداً بلقاء مع راقصة أوشكت على التقاعد، ممن يوصفن في بلادهن بأنهن ثروة قومية، تصرح الراقصة «إنها محرومة من ضوء النهار، لأنها تشقى في عملها طوال الليل».

هكذا تظهر المعادن، وتتجلى الأصول.

وبضدها تعرف الأشياء.

شكراً يا أسعد طه. ■

الهرولة

شعر: عاطف يوسف

كروشهمْ مهدَلةْ
عيونهمْ مزغللةْ
«طبيبهمْ» يسدي لهم نصائحاً
«مفضلةْ»:
عليكمُ بالهرولةْ... عليكمُ بالهرولةْ
سيوفهمْ مسلطةْ
جلودهمْ مرقّطةْ
حراسة مشدّدةْ
لكنّما
حصونهمْ مهدّدةْ
في كل يوم زلزلةْ
فضائحٌ مجلجلةْ
مفاخرٌ مخجلَةْ
ماذا يرى «طبيبهمْ» لحلِّ تلك المشكلةْ؟
لا حل إلا الهرولةْ... لا حل إلا الهرولةْ
والناس رغم الصورة المضللةْ
رؤوسهمْ بكل همٍ ... مثقلةْ
ثيابهمْ مهلهلةْ
بيوهمْ إلى السقوط آيلةْ
عيونهم تهفو إلى ديارنا المظللةْ
ويحسدوننا ـ لجهلهم ـ على كلابنا المدللةْ
فما الدواء «طبيبنا» فقد عرفتَ المعضلةْ؟
لاتقلقوا! حياتهمْ ستنتعشْ
بسحر تلك الهرولةْ

* * *

والدين في بلادنا يحرك المشاعر
ويُعْمِرُ الضمائرْ
ويدّعي بأننا نعطل المشاعرْ
نخرّب العمائرْ
نعمّر المقابرْ
ونلعب القمار بالمصائرْ
وننحني لغاصب وكافرْ
والناس هل تصدّق المهازلْ
بأننا الرواد والأفاضلْ
وأنه بنا تحل أعوص المشاكلْ
وأنه بفضلنا ستزهر الخمائلْ
وأنه بزيتنا ستنتشر المشاعلْ
وأننا نحب أهل الآي والمداولةْ، وأننا
نُسرُّ بالمساءلةْ
ونبغض النفاق والمخاتَلَةْ
فهاتِ يا «طبيبنا» نصيحة
من قبل أن تدور فوق رأسنا الدوائرْ
نصيحتي إليكمُ نجاتكمْ بالهرولةْ
فالهرولةْ... شعار هذي المرحلةْ...

بل الإسلام.. هابوا صحوته

شعر: علي بن دخيل العودة

قف عابر السودان عزَّ أصالتهْ ... ثم ارتقب ـ يوماً قريباً ـ جولتهْ
وانظر مصارع جند أمريكا ولا ... تعجبْ إذا ما قال فيهم قولتهْ
واعجبْ لقوم أبصروا هتكاً لحر ... متهِ سكوتاً ما يزيد مصيبتهْ
ما استنكروا ما استعظموا ماذا دهى ... قومي؟ أخٌ ترك العدا وشقيقتهْ
كنّا نلوم القومَ إن شجبوا فلا ... منعوا العدوَّ ولا تباكوا فعلته
ضربوا «الشفاء» ليغرقوا السودان بالـ ... آهات أو يدع الهدى وشريعتهْ
ضربوا «الشفا» فبكى الترابُ تحسراً ... وشكى الحطام فلا مجيبٌ شكوتهْ
نسبوا له الإرهاب وهو مبرأ ... منهُ وهم غرسوا جهاراً نبتتهْ
ما خشية الإرهاب غايتهم ـ كما ... زعموا ـ بل الإسلام هابوا صحوته

* * *

دراسة حول تأثير اللغة العربية في اللغة الألبانية

بقلم: بكر إسماعيل (*)

يؤكد التاريخ القديم أن الشعب الألباني كان أول الشعوب التي استوطنت البلقان، ويرى بعض المؤرخين أنه لا يعرف بالضبط بداية نزوح الشعب الألباني إلى هذه المنطقة.

فيما يتعلق بالألبانيين الحاليين نجد أن الرأي السائد حالياً في أوساط العلماء، يسلم بانحدار الألبانيين مباشرة من الإليريين القدماء ILLYRI-ANS.

وأما عن أصل اللغة الألبانية فتنتمي إلى الفصيلة الهندية - الأوروبية.

وللغة الألبانية لهجات متعددة وأشهرها: لهجة «غغا» GEGA، ولهجة «توسكا» TOSKA، وتعتبر اللغة الألبانية الفصحى مزيجاً من اللهجتين، وهي المستعملة اليوم عند جميع المتكلمين باللغة الألبانية.

وهي اللغة العلمية الأدبية في الوقت الحاضر، ولا نقصد بذلك أن اللهجتين اندثرتا، بعد أن أصبحت اللغة الفصحى مزيجاً منهما.

وقد ظهر تأثر اللغة الألبانية باللغة العربية بعد ظهور العثمانيين، ووجودهم في البلقان عقب انتصارهم في معركة «كوسوفا»، سنة ١٣٨٩م، وبدأ الإسلام ينتشر بين الألبانيين - الذين حاربوا العثمانيين في هذه المعركة وهم نصارى، إلا أنه خلال ثلاثة عقود، دخل في الإسلام أكثر من ٩٠٪ من الألبانيين، ومع ذلك كانت إدارتهم السابقة هي التي تدبر شؤونهم بموافقة الدولة العثمانية، وفي هذه المدة، توثقت الصلات بينهم وبين العثمانيين، فألغوا حكومتهم، واندمجوا في المجتمع العثماني، وخدموا الدولة العثمانية خدمة كبرى سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وثقافياً، حتى تولى منصب الصدارة العظمى - أي رئاسة الوزارة - أكثر من ثلاثين ألبانياً، وكثير منهم تزوج من أميرات الخلفاء العثمانيين، وآخر صدر أعظم في الخلافة العثمانية كان ألبانياً، ومتزوجاً من أميرة من أميرات بيت الخلافة وهو المشهور بـ«الداماد فريد باشا»، والداماد في اللغة التركية بمعنى الصهر، أما من تولى منهم الوزارات وقيادات الجيوش، فعددهم لا يحصى، وكثير منهم تولى مناصب الولاة، واصطلح العثمانيون على إطلاق لفظ «أرناؤوط» على الألبانيين، وبلاد الأرناؤوط على المناطق الألبانية كلها في البلقان.

أثر اللغة العربية على المفردات الألبانية

فيما يتعلق بالمؤثرات العربية في المفردات الألبانية نجد أن المفردات العربية بدأت في الانتشار في صفوف الألبانيين في وقت مبكر، منذ القرن الخامس عشر على الأقل، وفي هذا الاتجاه، يبدو أن أول كلمة عربية دخلت في صفوف الألبانيين كانت كلمة خراج Haraq إنها وردت في رسالة من الزعيم الألباني إسكندر بك Skengerbeu إلى الفونس الرابع ملك نابولي سنة ١٤٥١م، وتدل هذه الكلمة على أن المفردات العربية الأولى التي دخلت إلى اللغة الألبانية كانت تتصل بالمجال العسكري.

فمن هذا المجال، اكتسبت اللغة الألبانية بعض المفردات العربية الأخرى مثل عسكر Asker و قلعة Kala، شهيدShehit ، ميدان Medan، قاتل Katil، طابور Tabur.

وفي مجال الإدارة تجد كلمات مثل: إدارة Idare، سلطان Sultan، وزير Vezir، نظام Nizam، حكومة Hyqumet، حكم Hyqem، قاضي Kade، محكمة Mehkemet، كاتب Qatib، وثيقة Vethika، ملك Meliki.

وفي مجال المنشآت نجد كلمات مثل: المسجد Mesxhid، الجامع Xhami، الحمام Hamam، العمارة Imaret، الدكان Dyqan، المدرسة Medrese، المكان Meqan.

وفي مجال التعليم نجد كلمات مثل: المدير Mydir، المعلم Mualim، الطلبة Talebe، الكتاب Qitab، الدفتر Defter، الدرس Ders، الحرف Harfun، القلم Kalem، بالإضافة إلى أسماء المواد التي كانت تدرس كالحديث Hadith، والعقائد Akaid، والفقه Fikh، والوعظ Vaiz، والفرائض Faraiz إلخ.

وفي مجال الاقتصاد نجد كلمات مثل:الفائدة Fajde، الحساب He-sap، الآلة Alet، السجادة، Sexhadeإلخ، بالإضافة إلى الملابس العربية كالجبة Xhybe، والطاقية Takije.

وفي مجال الدين نجد كلمات مثل: الله Allah، الدين Din، رب Rab، إمام Imam، مؤذن Muezin، جنة Xhenet، فرض Farz، سنة Syn-et، جهنم Xhehenem، آخرة Ahiret، حق Hak، راحة Ra-hat، إطاعة Itat، حلال Halal، حرام Haram، أمان Emanet.

وفي مجال التحيات نجد كلمات مثل: مرحباً Ma-rhaba، السلام عليكم Selamalekum، وعليكم السلام Alejqumselam.

ومع هذه الموجة الكبيرة جاءت المفردات لتغني اللغة الألبانية في مجالات شتى سواء فيما يتعلق بالمعاني المحسوسة أو غير المحسوسة، ويبدو هذا بوضوح فيما لو تناولنا أي حرف من حروف اللغة الألبانية، ففي حرف الياء، على سبيل المثال، نجد حوالي مائة مفرد، بينما نجد في حرف الميم حوالي ٢٠٠ من مختلف المجالات.

أثر اللغة العربية في الأبجدية الألبانية

تاريخ الأبجدية الألبانية من أصعب الأمور، حيث وصل عدد الأبجديات المستخدمة في اللغة الألبانية حتى في أواخر القرن التاسع عشر إلى سبع عشرة أبجدية، تستخدم الحروف اللاتينية واليونانية والعربية، إلخ، وكاد يؤدي هذا التقسيم بين الألبان إلى نتائج وخيمة لو لم يتم مؤتمر مناستير سنة ١٩٠٨م، الذي حسم بصورة نهائية مسألة اختيار أبجدية موحدة لجميع الألبان.

في بادئ الأمر، كانت اللغة الألبانية تكتب بأبجدية لاتينية، ومع انتشار الإسلام في صفوف الألبان، الذي وصل إلى ذروته في القرن السابع عشر، حين أصبحت غالبية الألبانيين مسلمين في إطار الدين الجديد، حدث تراجع كبير في الكتابة سواء بالأبجدية اليونانية أو بالأبجدية الكاثوليكية، وكان من الطبيعي أن يؤدي تعمق الدين الإسلامي وتشرب الألبانيين للثقافة العربية الإسلامية إلى بروز اتجاه جديد في الكتابة في الشكل والمضمون، وقد بدأت هذه المسيرة ببطء منذ القرن الخامس عشر، ثم اشتدت في القرن السادس عشر إلى أن طغت في القرن السابع عشر، حين أخذ الألبانيون في تمثل الثقافة العربية والإسلامية، وفي المشاركة في هذه الثقافة، التي أصبحوا جزءاً منها، وفي هذا الاتجاه لم يكن من المستغرب أن يتحول المثقفون الألبانيون إلى الكتابة في اللغة الألبانية بالحروف العربية.

وقد أدى هذا التحول الجديد لدى الألبانيين إلى بروز واستمرار ثلاث أبجديات أساسية للغة الألبانية، حيث إن الأقلية الأرثوذكسية في الجنوب بقيت على ولائها للأبجدية اليونانية، بينما الأقلية الكاثوليكية في الشمال

(*) ممثل المشيخة الإسلامية لجمهوريتي ألبانيا ومقدونيا بالقاهرة، وممثل المركز الإعلامي لكوسوفا في العالم العربي.

استمرت على تقاليدها في الكتابة بالحروف اللاتينية، في حين تحولت الغالبية المسلمة إلى الحروف العربية، وإلى الكتابة من اليمين إلى اليسار، ومن الملاحظ في القرن التاسع عشر أن الكتابة الألبانية بالحروف العربية بلغت أقصى انتشار لها، سواء من حيث الامتداد الجغرافي أو من حيث اتساع دائرة المواضيع.

قصة أول أبجدية بالحروف العربية

ولما بدأ الانتشار والامتداد للكتابة الألبانية بالحروف العربية، بقيت هذه الكتابات دون نظام أبجدي موحد يعتمد عليه الجميع، مما كان يؤدي إلى بروز اختلافات في بعض الحروف، وهذا دفع بعض المثقفين إلى وضع نظام أبجدية للغة الألبانية التي كانت تكتب بالحروف العربية، وفي هذا الاتجاه قام الشاعر «شميمي شكودر» بأول محاولة لتحديد أبجدية للغة الألبانية على أساس الحروف العربية.

وتقوم هذه الأبجدية التي وضعها هذا الشاعر على خمسة وأربعين حرفاً، أما الأبجدية الحالية للغة الألبانية فتعتمد على ستة وثلاثين حرفاً فقط، وبعد هذه المحاولة، اهتم شاعر آخر هو داود بوريشي بهذا الموضوع ونشر في اسطنبول سنة ١٨٦١ أول كتاب أبجدي للغة الألبانية بالأبجدية العربية.

وفي هذا الاتجاه لدينا ما يشير إلى أبجدية هوجا تحسين، إن هذه الأبجدية للأسف لم تصل إلى أيدينا مع أن تاريخها يعود إلى سنة ١٨٧٧م.

وفي سنة ١٨٧٩م، وضع العالم والشاعر علي أولشيناكو أبجدية عربية أخرى للغة الألبانية، وقد استمر وضع الأبجديات العربية للغة الألبانية والكتابة بها في أماكن مختلفة.

وفي مطلع القرن العشرين، ازداد الاهتمام للوصول إلى أبجدية عربية حاسمة ونهائية للأبجدية الألبانية، وذلك في ظل الصراع السياسي الذي أخذ يدور حول موضوع الاتفاق على أبجدية واحدة للغة الألبانية، وكان ممن تحمسوا لهذا الغرض الكاتب رجب فوكا، مفتي مدينة مناستير، في ذلك الحين، الذي كان يعتبر من أفضل علماء عصره، وقد صدرت أبجدية فوكا في كتاب أبجدي صغير سنة ١٩١٠م، اشتمل على أبجديته المؤلفة من أربعة وأربعين حرفاً، وكانت هذه الأبجدية من أفضل الأبجديات العربية للغة الألبانية، إلا أن الملاحظة الأساسية على هذه الأبجدية تبقى حول عدد حروفها الكبير (٤٤ حرفاً)، في الوقت الذي كانت الأبجدية اللاتينية المنافسة لها تقوم على ٣٦ حرفاً.

المؤامرة على الأبجدية العربية

كان التنافس بين الأبجديتين العربية واللاتينية يدور في ظروف غير متكافئة في الساحة الألبانية، نظراً لأن الأبجدية العربية حتى مطلع القرن العشرين كانت تفتقد إلى دعم قوة ما من الخارج، بينما كانت الأبجدية اللاتينية تحظى بدعم عدة قوى خارجية «الفاتيكان، النمسا وإيطاليا»، التي كانت تمول طبع ونشر الكتب الألبانية في هذه الأبجدية، وفي الواقع، كان هذا الاهتمام بدعم ونشر الأبجدية اللاتينية بين الألبانيين يرتبط برؤية سياسة بعيدة النظر، فقد كان الهدف الأساسي من تحويل الألبانيين عن الأبجدية العربية إلى الأبجدية اللاتينية هو فك الارتباط بين الألبانيين والشرق الإسلامي لأن التخلي عن الأبجدية العربية كان يعني الانفكاك عن الثقافة الشرقية الإسلامية، والارتباط بالثقافة الغربية للاستفراد بالألبانيين بعد فصلهم عن الشرق المسلم الذي قد يدافع عنهم في لحظة الخطر.

ومنذ أن نظم المؤتمر الأول سنة ١٩٠٨م، كان موضوع الأبجدية يتطور بحدة خلال هذه السنة في الشارع، وعلى صفحات المجلات المختلفة مما كان يؤدي بدوره إلى فرز سياسي واضح بين أنصار الأبجدية العربية، وبين المتحمسين للأبجدية اللاتينية، حيث إن كل طرف كان يعبر عن رؤية مغايرة تدفعه للبحث عن مبررات مختلفة لدعم موقفه من هذه الأبجدية أو تلك.

وخلال فترة الاحتلال النمساوي (١٩١٥ - ١٩١٨)، كان من الطبيعي أن تعود الأبجدية اللاتينية لتصبح هي الأبجدية الرسمية والسائدة، والتي استمرت بدعم من الغرب المسيحي لفرض هيمنة الثقافة الغربية على الشعب الألباني المسلم الذي لازال يخضع لسيطرة أوروبا الثقافية والسياسية، وما يحدث في البلقان خير دليل.■

إلا السروال

بقلم: حازم غراب

الفن السيئ يعيش بتشجيع مريديه، والمقولة الخبيثة «الجمهور عايز كدة»، وإن كان كثير من النقاد يدينونها، إلا أن نصيبها من الصحة كبير، وإلا لما زادت وانتشرت الأغاني الهابطة والصاخبة، ومن هنا يمكن القول إنك إذا وجدت فناً راقياً يُعْرض، فتأكد أن ثمة جمهوراً مهذباً قد ألح على نفسه وأبنائه لإنتاج هذا الفن.

إن حاجة المرء للفن والترويح لا شك فيها، وندّعي أن حاجة الفرد المسلم الملتزم في ظل المناخ الفني الفاسد والمفسد، أكثر من حاجة غيره للفن، والحقيقة أن هذه الحاجة لم تجد من يقوم على رعايتها وإنضاجها بالشكل الذي يضمن لها الرواج الكافي، والإتقان الذي يجعلها تطرد العملة السيئة في سوق الفن.

وليتنا ندرك أن الرسائل الإعلامية الجادة والرصينة عبر المسجد والكتاب والصحيفة، يمكن أن تتسع دائرة مستقبليها لتشمل الأمة كلها فيما لو كان الفن هو الأداة أو الوسيلة.

هناك محاولات فردية قليلة طيبة على ساحة الحركة الإسلامية في مصر وخارجها، لاستخدام الفن المسرحي والسينمائي والتلفازي وبالذات بالنسبة للأطفال، ولكن الإنتاج للكبار يكاد يكون معدوماً.

ومن الملاحظ أن المواد الأدبية القابلة للتحول إلى أعمال فكاهية أو درامية أو غيرها قد بدأت تزداد، بل كلما أراد البعض على مستوى مدرسة أو كلية أو جامعة أو غيرها تقديم حفلات سمر تجد قرائح الشباب وقد ابتكرت أشكالاً جميلة من الاسكتشات والأناشيد والعروض المسرحية والتمثيلية تبهج القلب وتروح عن الذات بمنتهى الرقي والنظافة.

إن نوعاً مما يطلق عليه الأدب الشعبي «الفلكلور» الإسلامي، قد بدأ يتشكل في الوعي الإسلامي، بحيث يمكن للمرء أن يجد - ولو على مستويات محدودة - أغاني وتمثيليات ومسرحيات ومواقف فكاهية تعبر عن واقع الأمة في السياسة والاقتصاد، ومن ذلك مثلاً مشهد تمثيلي رائع يصور المفاوض الفلسطيني المتهالك والصهيوني المستكبر الجشع، ويقدم المشهد المعبر والساخر نماذج للتنازلات الفلسطينية التي تصل إلى السروال الشخصي، وهنا يصيح المفاوضون بصوت مرتفع «إلا السروال .. إلا السروال».

ويكتشف المشاهدون بعد لحظات أن «السروال» نفسه قد ألقي من وراء ستار، إلى المغتصب، ولِمَ لا، فقد تدخل أولاد الحلال الوسطاء فأقنعوا المفاوضين الفلسطينيين أن السروال يمكن الاستغناء عنه أيضاً!!

ومما يستحق التنبيه في هذا المقام، أن السوريين لهم سبق مشهور في عالم الأهازيج والأناشيد المحببة إلى نفس المسلم المعاصر، ومنذ بداية الصحوة الإسلامية المعاصرة استمتع الجميع بعشرات النماذج الجميلة من أناشيد الأفراح والمناسبات الإسلامية والأحداث التي تعيشها الأمة من بزوغ شمس حماس والانتفاضة، مروراً بقهر الشيوعية في أفغانستان ومأساة مسلمي البوسنة وغيرهما.

الشباب المصري حاول اللحاق بالسوريين والفلسطينيين، إما على الشاكلة نفسها أو ابتكاراً لنماذج جديدة كالفرق المسرحية أو الإنشادية، ولكن المشكلة أو العقبة التي تواجه معظمهم هي التمويل والتسويق، وإلى أن تحل هاتان المشكلتان يظل الفنان المسلم يبدع فنه وأدبه الشعبي النظيف العفيف، بحيث يتم إشباع الحاجة إلى الفن الجميل.

والدعوة مفتوحة لأصحاب القنوات الفضائية المحترمين للبحث والتنقيب عن أعمال الشباب «الفنية» في مصر وخارجها، لتقديمها كما هي، باعتبارها فناً شعبياً أو لتبني تحويلها إلى أعمال كبيرة بالتمويل اللازم وبالاستعانة بالكوادر المتخصصة المحترمة، وهي موجودة بين ظهرانينا وتشكو مثلنا تماماً من عار وضلال الفنون الهابطة.■



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أين الوقت؟

كثير من الدعاة يضيق وقته عن القيام بما يتمنى القيام به في جميع المجالات، سواء في المجال الإيماني، أو الشرعي، أو الثقافي، أو الرياضي، أو مجال الأسرة، والتجارة، والدعوة.. وكثير من الأمور.

وعندما تسأله عن سبب تأخيره للكثير من أعماله، يجيبك بسرعة: «وأين الوقت؟»، وعندما يبدأ بسرد برنامجه اليومي تستسلم لعذره، وتقول: حقاً إنه لا يملك الوقت.

ولكن الحقيقة غير ذلك، فمن يقول هذه الكلمة، وقد أخّر الكثير من هذه الأعمال، فهذا قطعاً لا يملك خطة لتنفيذ هذه الأعمال، ولهذا السبب شغل كل وقته بأعمال محددة لا يستطيع الفكاك منها..

وهناك وقت كاف، ومتسع إذا عرفنا كيف نسخّر هذا الوقت في صالحنا، أما إذا جهلنا ذلك فإنه يقطعنا فلا نستطيع إنجاز شيء.

وأول خطوة في إدراك استغلال الوقت هي وضع أهداف محددة، ووضع وسائل لكل هدف محدد بأوقات وتواريخ، ثم وضع ضوابط لتنفيذ هذا المخطط، ثم إلزام النفس بالتنفيذ.■

أبو خلاد

التربية الإسلامية

بقلم: محمد أبو سيدو

التربية الإسلامية عملية بناء، وتنشئة، ليس مجرد حشو معلومات، فحشو المعلومات لايؤدي إلى تربية الإنسان والارتقاء به في مدارج الكمال، بل الأمر يحتاج إلى مخالطة ومعايشة وتوفير الظروف الملائمة ليتعود الإنسان الالتزام بما يتلقى من توجيه وإرشاد.

والقرآن الكريم لم ينزل جملة واحدة، وإنما نزل مفرّقاً لتركيز العقيدة: ﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا (١٠٦)﴾ (الإسراء).

وإذا كان هدف التربية الإسلامية، كما نستشفه من القرآن الكريم، هو بناء الإنسان المؤمن، الذي يحقق في نفسه العبودية لله وحده، ويقيم البناء الاجتماعي على أساس الخضوع له سبحانه وتعالى، فلابد لهذا الإنسان، أن يتحقق في جسمه وعقله وروحه ذلك الترابط.

وقد حثّ القرآن الكريم على تنمية الملكات العقلية، بدعوته الإنسان إلى التدبر والتفكر في ملكوت الله، قال تعالى: ﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار (١٩١)﴾ (آل عمران).

فأولو الألباب يتفكرون ويستخدمون قواهم الواعية في تدبر آيات الله في الكون، وهذا يفتح لهم آفاقاً رحبة في العلم والإيمان.

والقرآن الكريم يشير إلى أولئك الذين يعطلون حواسهم فتتعطل بصيرتهم: ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون (١٧٩)﴾ (الأعراف).

ما أحوجنا أن نستفيد في أيامنا هذه التي نعيش فيها في جمال الخديعة، أن نستفيد من الأساليب التربوية الإسلامية في بناء الأجيال المسلمة التي يتحقق معها الترابط والانسجام بين مختلف الجوانب العقلية والجسمية والنفسية.

والتربية بالقدوة تتجلى في شخصية الرسول ﷺ قال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾.

وعندما سئلت السيدة عائشة - رضي الله عنها - عن خلقه ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن، وهذه القدوة على مر العصور، والآية أية متجددة في واقع الناس، يمكن للمربي أن يستشف منها الكثير في كل زمان ومكان، والتربية بالموعظة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة عن طريق الوجدان، والتربية تكون بوصف ثواب الطاعة وعقوبة المعصية، وفي وصف نعيم الجنة وعذاب النار.

فالأمة التي قامت من شتات متناثرة لا تكاد تلتقي إلا على الصراع والحرب، صارت أمة متماسكة لا مثيل لها في التاريخ تفتح وتعمر وتبني وتقيم مُثلاً أخلاقية، وإنسانية، وتنشر الهدى.. والتربية تحمي الثقافة والتراث وتخلص المجتمع من جوانب الضعف وتحسن أوضاعه وتوجد التجانس والألفة والمحبة بين أفراد الأمة.

ومن مصطلحات العلماء، في التربية هي إصلاح الشيء، والقيام عليه، وتبليغ الشيء إلى كماله.

ومن الأهداف الحقيقية لهذه التربية هي: العبودية المطلقة لله وحده: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (٥٦) ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون (٥٧)﴾ (الذاريات).



ثم يأتي بعد ذلك تحرير الإنسان من الرق الفكري: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (١٣)﴾ (الحجرات).

ثم يأتي بعد ذلك التركيز على عدم غرور الإنسان بقوته أو سلطانه أو ماله، بعد تكريم الله له، والاعتماد على الله، والالتجاء إليه في الشدائد، فهو يفرج الكروب، ويمد المؤمنين المستضعفين بقوته التي لا تقهر، وسلطانه الذي لا يغلب: ﴿ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا (٣)﴾ (الطلاق).

ذكر الجاحظ أن عقبة بن أبي سفيان لما دفع ولده إلى المؤدب قال له: ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بني، إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينيك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت، وعلمهم سير الحكماء، وأخلاق الأدباء، وتهددهم بي، وأدبهم دوني، وكن لهم كالطبيب، الذي لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء، ولا تتكلن على عذر مني، فإني قد اتكلت على كفاية منك.

وروى ابن خلدون من مقدمته، أن هارون الرشيد لما دفع ولده الأمين إلى المؤدب، قال له: إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه فصير يدك عليه مبسوطة، وطاعته لك واجبة، فكن له حيث وضعك أمير المؤمنين، أقرئه القرآن، وعرّفه الأخبار، وروه الأشعار، وعلّمه السنن، وبصره بمواقع الكلام وبدئه وامنعه من الضحك، إلا في أوقاته، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه، فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته، فيستحلي الفراغ، ويألفه، وقوّمه ما استطعت بالضرب والملاينة، فإن إباهما فعليك بالشدة والغلظة.

ما أحوجنا في هذه الأيام إلى مثل هذه القواعد التربوية، حيث إن البيوت والمدارس، يقع على عاتقها المسؤولية الكبرى لتكون قدوة صالحة، فجدير بكل مُعلّم وبكل والد ووالدة، أن يكون قدوة لأولاده، وصدق الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا ... على ما كان عوّده أبوه

فواجب الآباء أن يكونوا قدوة صالحة لأبنائهم، وأن يهيئوا لهم الصحبة الصالحة، خصوصاً في زمن اختلطت فيه الأمور، وأصبح المعروف منكراً، والمنكر معروفاً.

قال رسول الله ﷺ: «من حق الولد على الوالد أن يحسن أدبه، ويحسن اسمه»، وصدق الشاعر:

تعلم فليس المرء يولد عالماً ... وليس أخو علم كما هو جاهل■

النافذة التربوية

التفاؤل قنطرة النجاح

يروي أبو حيان في الإمتاع والمؤانسة (ج٢ ص١٢٤) فيقول: مر حاتم بقوم يكتبون العلم فنظر إليهم وقال: إن يكن معكم ثلاثة أشياء لن تفلحوا، قالوا: وما هي؟

قال: هم أمس، واغتمام اليوم، وخوف الغد.

لقد أصاب كبد الحقيقة عندما أكد أن خوف الغد عقبة في طريق الفلاح والنجاح، لأن مثل هذه النفسيات نفسيات متشائمة وهي التي لا مجال للتفاؤل في حياتها أو المشاريع المطروحة أمامها.

إن طريق الإبداع في مجال الدعوة والحركة والتربية بحاجة إلى طرح التشاؤم جانباً والتعلق بالتفاؤل لأنه يريد النجاح، وهذا لايعني بالطبع التهور المفضي إلى الهلكة ولكن الموازنة هي مبدأ المسلم، ولاسيما الداعية في حياته كلها.

لذلك وجهنا رسولنا الكريم إلى الفأل الحسن فقال: «لاعدوى ولاطيرة ويعجبني الفأل، الكلمة الحسنة الكلمة الطيبة» (رواه مسلم ٢٢٢٤).

«قال العلماء: وإنما أحب الفأل، لأن الإنسان إذا أمل فائدة الله تعالى وفضله عند سبب قوي أو ضعيف فهو على خير في الحال وإن غلط في جهة الرجاء، فالرجاء له خير» (شرح صحيح مسلم ج١٤ ص٢١٩).

وقد سمع النبي ﷺ لما نزل المدينة على أبي أيوب الأنصاري ـ أبا أيوب يقول لغلام له: ياسالم ياغانم، فقال لأبي بكر: «سلمت لنا الدار في غنم إن شاء».



إن التعامل بنفسية التشاؤم تجاه مشروع معين يقود إلى إفشاله أو ضعف نتائجه، ولاسيما إن قام المتشائم ببث تلك الروح بين إخوانه.

وعلى العكس من ذلك يكون التفاؤل، فهو يبعث في النفس الطمأنينة، ويدفع الإنسان إلى العمل والعطاء.

أخي في الله.. إن التفاؤل وحده لايكفي للنجاح، فهو ليس عصاً سحرية، إنما هو سبب من أسبابه، فلابد قبل ذلك من إعداد وتخطيط وتحضير، وتوكل على الله في كل تلك المراحل، والبراءة من الحول والقوة حيث لاحول ولا قوة إلا بالله.■

عبداللطيف محمد الصريخ

تعال نؤمن ساعة

ألا بشكر الله تدوم النعم

كثير منا يتمنى ألا تزول النعم التي حازها، ولكن لايعرف أو في بعض الأوقات تغيب عنه كيفية شكرها ولو بأصغر الأفعال وهو التلفظ بحمد الله وشكره، والعاقل الفطن منا تكون له الغلبة باقتناء هذه النعم ودوامها بإذن الله إذا شكر الله في سائر أحواله. يشكر الله بالنظر في مخلوقاته صغرت كالنمل وتكوينه العجيب، والنحل وتنظيمه المحكم، أم كبرت كالبحار والأنهار والجبال الراسيات كيف ثبتها الله سبحانه وتعالى، والسماوات السبع كيف رفعها العزيز القدير، ولسانه يلهج دائماً بحمد مولاه ورازقه النعم، ونقتطف من شذرات ابن القيم وهي بعنوان (التفكر في خلق الله) قوله:

عرض علي في طريق الحج من العرب، فسرنا على طريق خيبر، فرأيت من الجبال الهائلة والطرق العجيبة ما أذهلني، وزادت عظمة الخالق عز وجل في صدري، فصار يعرض لي عند ذكر تلك الطرق نوع تعظيم لا أجده عند ذكر غيرها.

فصحت بالنفس: ويحك اعبري إلى البحر وانظري إليه وإلى عجائبه بعين الفكر، تشاهدي أهوالاً هي أعظم من هذه، ثم اخرجي إلى الكون والتفتي فإنك ترينه بالإضافة إلى السماوات والأفلاك كذرة في فلاة.

ثم جلي في الأفلاك وطوفي حول العرش وتلمحي ما في الجنان والنيران، ثم اخرجي عن الكل والتفتي إليه، فإنك تشاهدين العالم في قبضة القادر، ثم التفتي إليك فتلمحي بدايتك ونهايتك، وتفكري فيما قبل البداية، وليس إلا العدم، وفيما بعد البلى وليس إلا التراب.

فكيف يأنس بهذا الوجود من نظر بعين فكره المبدأ والمنتهى؟

وكيف يغفل أرباب القلوب عن ذكر هذا الإله العظيم؟

بالله لو صحت النفوس عن سكر هواها، لذابت من خوفه، أو لغابت في حبه.

غير أن الحس غلب فعظمت قدرة الخالق عند رؤية جبل، وإن الفطنة لو تلمحت المعاني لدلت القدرة عليه أوفى من دليل الجبل.

سبحان من شغل أكثر الخلق بما هم فيه عما خلقوا له، سبحانه.

وفي النهاية نختم الحديث بما انتهى به الإمام ابن القيم الجوزي ونقول: اللهم أدم نعمتك علينا وارزقنا التفكر في ملكوتك ومخلوقاتك لنزداد خشية منك، واللهم أعنا على شكر نعمك التي لاتحصى ولاتعد.■

عبدالعزيز الجلاهمة

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

سرعة الوثوق

المشكلة: سرعة الوثوق.

التعريف:

هي التسرع في الوثوق فيمن تظهر منه بعض الكلمات والشعارات والسلوك الإسلامي، ومن ثم التسرع بإدخاله إلى المؤسسات الدعوية وإطلاعه على خصوصياتها، أو دعمه في تحركه الاجتماعي أو السياسي، ثم يكتشف بعد ذلك سوء طويته وخبث قصده عندما يصل إلى ما يريد بدعم من تلك المؤسسات.

المظاهر:

١ ـ الثناء على كلماته وكتاباته وتصريحاته، وإحسان الظن المطلق فيه دون أي تحفظ.

٢ ـ رفض أي تشكيك فيه، أو أي رأي آخر فيه.

٣ ـ رفض التريث في التوثيق، والإلحاح على الإسراع في دمجه بالمؤسسة أو دعمه في تحركه.

الأسباب:

١ ـ احتياج المؤسسات الدعوية لمن يقف معها من الكبراء لإعانتها في تحقيق أهدافها.

٢ ـ طبيعة التكوين الداخلي لأفراد المؤسسات الدعوية والمبني على الأخلاق الحميدة، والتي على رأسها حسن الظن.

٣ ـ عدم احتكاك أفراد المؤسسة بالمخادعين والكذابين والدجالين من الناس يجعلهم سريعي التصديق لكل من يبدي لهم توجهاً إسلامياً.

٤ ـ ضعف الخبرة والمعرفة بالمجتمع ورموزه.

٥ ـ ضعف المعلومات عن الأشخاص وخلفياتهم.

٦ ـ ترك السؤال عن ماضي الأشخاص الذين يراد توثيقهم والاعتماد في توثيقهم على حاضرهم فقط.

٧ ـ غياب بعض المفاهيم القرآنية والنبوية لتوثيق الرجال كقوله تعالى: ﴿ولاتكن للخائنين خصيما﴾، ﴿إن الله لايهدي كيد الخائنين﴾.

وقول العلماء: «من ضيع الصلاة فهو لما دونها أضيع».

وقوله ﷺ: «لزوال الدنيا أهون على الله من سفك دم مسلم بغير حق».

مما يجعلنا لا نتسرع في توثيق من وقف يوماً ضد الحركة الإسلامية ورجالها ولانوثق من يترك الصلاة.

ولانتسرع في توثيق من سفك دماء المسلمين، أو أباح المحرمات، أو من كان فيه خلل في عقيدته أو تصوره للإسلام.. وهكذا.■

عبدالرحمن بن عوف (٢ من ٣)

الخلق الرفيع في الإيثار والوفاء

بقلم: حجازي إبراهيم (*)

عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه عن جده، قال: «لما قدموا المدينة آخى رسول الله ﷺ بين عبدالرحمن وسعد بن الربيع، قال لعبدالرحمن: إني أكثر الأنصار مالاً، فاقسم مالي نصفين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فسمها لي أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها، قال: بارك الله لك في أهلك ومالك، أين سوقكم؟ فدلوه على سوق بني قينقاع، فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن، ثم تابع الغدو. ثم جاء يوماً وبه أثر صفرة، فقال النبي ﷺ : «مهيم؟ قال: تزوجت. قال: كم سقت إليها؟ قال: نواة من ذهب - أو وزن نواة من ذهب - شك إبراهيم» (١).

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فسمعت فيها خشفة بين يدي، فقلت: ما هذا؟ قال: بلال. قال: فمضيت فإذا أكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين وذراري المسلمين ولم أر أحداً أقل من الأغنياء والنساء. قيل لي: أما الأغنياء فهم هنا بالباب يحاسبون ويمحصون، وأما النساء فألهاهن الأحمران الذهب والحرير، قال: ثم خرجنا من أحد أبواب الجنة الثمانية، فلما كنت عند الباب أتيت بكفة فوضعت فيها ووضعت أمتي في كفة فرجحت بها ثم أتي بأبي بكر - رضي الله عنه - فوضع في كفة وجيء بجميع أمتي في كفة فوضعوا فرجح أبوبكر - رضي الله عنه - وجيء بعمر - رضي الله عنه - فوضع في كفة وجيء بجميع أمتي فوضعوا فرجح عمر - رضي الله عنه - وعرضت أمتي رجلاً رجلاً فجعلوا يمرون فاستبطأت عبدالرحمن بن عوف ثم جاء بعد الإياس فقلت: عبدالرحمن فقال: بأبي وأمي يارسول الله، والذي بعثك بالحق ما خلصت إليك حتى ظننت أني لا أنظر إليك أبداً إلا بعد المشيبات قال: وماذاك؟ قال: من كثرة مالي أحاسب وأمحص (٢).

يقول الإمام الذهبي: وبكل حال فلو تأخر عبدالرحمن عن رفاقه للحساب ودخل الجنة حبواً على سبيل الاستعارة، وضرب المثل، فإن منزلته في الجنة ليست بدون منزلة علي والزبير رضي الله عن الكل (٣).

إنه كما قال صاحب الحلية: «فكان حاله فيما بسط له حال الأمناء والخزان، يفرقه في سبيل المنان، يستخير بالله من التفتين فيه والطغيان، وتتصل منه المناحة والأحزان، خوف الانقطاع عن إخوته والأخدان، أدرك الودق - المطر كله شديده وهينه، فهو كناية عن إدراك الخير كله - وسبق الرنق - الكدر - كثير الأموال متين الحال، تجود يده بالعطيات، عينه وقلبه بالعبرات، وهو قدوة ذي الثروة والجدات، في الإنفاق على المتقشفين من ذوي الفاقات» (٤).

(*) من علماء الأزهر الشريف.

الدروس العبر

١ - الصحابة بين الإيثار والعفاف:

لابن حجر من هذا الحديث استخلاصات نصدر بها الدروس التي سوف نتناولها من خلال النظر في هذا الحديث، يقول ابن حجر: في الحديث منقبة لسعد بن الربيع في إيثاره على نفسه بما ذكر، ولعبدالرحمن بن عوف في تنزهه عن شيء يستلزم الحياء والمروءة اجتنابه، ولو كان محتاجاً إليه.

وفيه استحباب المؤاخاة، وحسن الإيثار من الغني للفقير حتى بإحدى زوجتيه، واستحباب رد مثل ذلك على من آثر به لما يغلب في العادة من تكلف مثل ذلك، فلو تحقق أنه لم يتكلف جاز، وفيه أن من ترك ذلك بقصد صحيح عوضه الله خيراً منه.

وفيه استحباب التكسب، وألا نقص على من يتعاطى من ذلك ما يليق بمروءة مثله، وكراهة قبول ما يتوقع منه الذل من هبة وغيرها، وأن العيش من عمل المرء بتجارة أو حرفة أولى، لنزاهة الأخلاق من العيش بالهبة ونحوها.

وفيه استحباب الدعاء للمتزوج، وسؤال الإمام والكبير أصحابه وأتباعه عن أحوالهم، ولاسيما إذا رأى منهم ما لم يعهد، وجواز خروج العروس وعليه أثر العرس من خلوق وغيره.(٥)

كثير المال.. متين الحال.. تجود يده بالعطيات وعينه وقلبه بالعبرات

٢ - بركة دعوة النبي ﷺ:

وقد بسط الله عز وجل لعبدالرحمن في الرزق، ووسع عليه في العطاء، حتى أنه مع كثرة إنفاقه وبذله وعطائه، توفي عن مال وفير، قال أنس: فلقد رأيته قسم لكل امرأة من نسائه بعد موته مائة ألف».

قال ابن حجر: مات عن أربع نسوة، فيكون جميع تركته ثلاثة آلاف ألف ومائتي ألف (٦).

وكان الغنى ببركة دعوة النبي ﷺ حيث يقول عبدالرحمن: فقد رأيتني ولو رفعت حجراً لرجوت أن أصيب ذهباً أو فضة وكأنه قال ذلك إشارة إلى إجابة الدعوة النبوية بأن يبارك الله له.(٧)

٣ - إنفاقه:

روي عن عبدالرحمن أنه دخل على أم سلمة فقال: ياأم المؤمنين: إني أخشى أن أكون قد هلكت، إني من أكثر قريش مالاً بعت أرضاً لي بأربعين ألف دينار، قالت: يابني أنفق، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من أصحابي من لن يراني بعد أن أفارقه» فأتيت عمر فأخبرته فأتاها، فقال: بالله: أنا منهم؟ قالت: اللهم لا، ولن أبرئ أحداً بعدك(٨).

وعن أنس قال: بينما عائشة في بيتها إذ سمعت صوتاً رجت منه المدينة فقالت: ما هذا؟ فقالوا: عير قدمت لعبدالرحمن بن عوف من الشام، وكانت سبعمائة فقالت عائشة: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: رأيت عبدالرحمن بن عوف يدخل الجنة حبواً، فبلغ ذلك عبدالرحمن فأتاها فسألها عما بلغه، فحدثته على الصدقة فقال: فإني أشهدك أنها بأحمالها وأقتابها وأحلاسها في سبيل الله(٩).

عن عروة أن عبدالرحمن بن عوف أوصى بخمسين ألف دينار في سبيل الله، فكان الرجل يعطى منها ألف دينار، وعن الزهري: أن عبدالرحمن أوصى للبدريين فوجدوا مائة فأعطى كل واحد منهم أربعمائة دينار، فكان منهم عثمان، فأخذها، وعنه: أن عبدالرحمن أوصى بألف فرس في سبيل الله(١٠).

وعن قتادة في تفسير قوله تعالى: ﴿الذين يلمزون المطوعين﴾ (التوبة: ٧٩)، قال: تصدق عبدالرحمن بن عوف بشطر ماله أربعة آلاف دينار، فقال أناس من المنافقين: إن عبدالرحمن لعظيم الرياء (١١).

وعن طلحة بن عبدالله بن عوف قال: كان أهل المدينة عيالاً على عبدالرحمن بن عوف: ثلث يقرضهم ماله، وثلث يقضي دينهم، ويصل ثلثاً، وعن عبدالرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال: «يابن عوف إنك من الأغنياء، ولن تدخل الجنة إلا

زحفاً فأقرض الله تعالى، يطلق لك قدميك قال: فما أقرض يارسول الله؟ فأرسل إليه: أتاني جبريل فقال: مره فليضف الضيف، وليعط في النائبة، وليطعم المسكين» (١٢).

وقال الزهري: تصدق ابن عوف على عهد رسول الله ـ ﷺ بشطر ماله، أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألف دينار، وحمل على خمسمائة فرس في سبيل الله، ثم حمل على خمسمائة راحلة في سبيل الله، وكان عامة ماله من التجارة»(١٣).

٤ ـ خيره يمتد إلى أمهات المؤمنين:

وقد ظل ذلك الصحابي الجليل وفياً لأمهات المؤمنين، واصلاً لهن بالعطاء حتى بعد وفاة النبي ﷺ، فعن أبي سلمة ـ وهو ابن عبدالرحمن ـ عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يقول: «إن أمركن لمما يهمني بعدي، ولن يصبر عليكن إلا الصابرون، قال: ثم تقول عائشة: فسقى الله اباك من سلسبيل الجنة ـ تريد عبدالرحمن بن عوف ـ وقد كان وصل أزواج النبي ﷺ بمال بيعت بأربعين ألفاً»(١٤).

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «خياركم خياركم لنسائي» فأوصى لهن عبدالرحمن بحديقة، قومت بأربعمائة ألف، وعن المسور أن عبدالرحمن باع أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينار، فقسمه في فقراء بني زهرة وفي المهاجرين وأمهات المؤمنين. قال المسور: فأتيت عائشة بنصيبها، فقالت: من أرسل بهذا؟ قلت: عبدالرحمن، قالت: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحنوا عليكن بعدي إلا الصابرون» سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة.(١٥)

٥ ـ المؤاخاة:

إن الإسلام يحرص على تقوية الأواصر بين المسلمين، وتوثيق الروابط فيما بينهم، لأن سر القوة، وعماد النصر وأساس التمكين، أن تتجاذب الأفئدة، وتتحاب النفوس، وتتآلف القلوب، وفي تلك الأخوة المكتسبة يقول الإمام الماوردي: إن الأخوة المكتسبة لابد لها من داع يدعو إليها، وباعث يبعث عليها، وقد يكون الداعي إليها من وجهين: رغبة وفاقة، فأما الرغبة: فهي أن يظهر الإنسان فضائل تبعث على إخائه، ويتوسم بجميل يدعو إلى اصطفائه.

وأما الفاقة: فهي أن يفتقر الإنسان لوحشة انفراده، ومهانة وحدته، إلى اصطفاء من يأنس بمؤاخاته، ويثق بنصرته وموالاته، وقد قال الحكماء: من لم يرغب في ثلاث بلي بست: من لم يرغب في الإخوان بلي بالعداوة والخذلان، ومن لم يرغب في السلامة، بلي بالشدائد والامتهان، ومن لم يرغب في المعروف، بلي بالندامة والخسران، ولعمري إن إخوان الصدق من أنفس الذخائر، وأفضل العدد، لأنهم سهمان(١٦) النفوس وأولياء النوائب.(١٧)

وقد كان الوجهان متحققين بالنسبة للأخوة، التي عقدت بين الصحابة، حيث الفضائل العليا التي تبعث على الإخاء ووحشة الانفراد في مكة



ومن بعدها في المدينة، حيث نزلوا في بلد لا أهل لهم بها ولا ولد ولا عشيرة.

قال السهيلي: آخى (الرسول) بين أصحابه ليذهب عنهم وحشة الغربة ويتآنسوا من مفارقة الأهل والعشيرة، ويشد بعضهم أزر بعض، فلما عز الإسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة أبطل المواريث وجعل المؤمنين كلهم إخوة وأنزل ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾(الحجرات: ١٠).

يعني في التوادد وشمول الدعوة.

قال ابن عبدالبر: كانت المؤاخاة مرتين: مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة، ومرة بين المهاجرين والأنصار.

وذكر ابن سعد: لما قدم النبي ﷺ المدينة، آخى بين المهاجرين، وآخى بين المهاجرين والأنصار على المواساة، وكانوا يتوارثون، وكانوا تسعين نفساً، بعضهم من المهاجرين وبعضهم من الأنصار، وقيل: كانوا مائة فلما نزل: ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾(الأنفال:٧٥)، بطلت المواريث بينهم بتلك المؤاخاة، وكان الإخاء بينهم في المسجد، حيث قال لهم النبي ﷺ: «تآخوا أخوين أخوين»، فكان هو وعلي أخوين، وحمزة وزيد بن حارثة أخوين، وجعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل أخوين، وأبو بكر وخارجة بن زيد أخوين، وعمر وعتبان بن مالك أخوين، ومصعب بن عمير وأبو أيوب أخوين، وأبو حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر أخوين، وحاطب بن أبي بلتعة وعويم بن ساعدة أخوين، وسلمان وأبو الدرداء أخوين، وكان ابتداء المؤاخاة أوائل قدومه المدينة، واستمر يجددها بحسب من يدخل في الإسلام أو يحضر إلى المدينة.

ومن حكمة المؤاخاة ـ لا سيما بين المهاجرين بعضهم البعض ـ أن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى، فآخى بين الأعلى والأدنى، ليرتفق الأدنى بالأعلى، ويستعين الأعلى بالأدنى، وبهذا تظهر مؤاخاته لعلي، لأنه هو الذي كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمر، وكذا مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة، لأن زيداً مولاهم، فقد ثبت أخوتهما وهما من المهاجرين.(١٨)

> **ظل وفياً لأمهات المؤمنين.. واصلاً لهن بالعطاء بعد وفاة النبي ﷺ**

وعن المؤاخاة بين الناس في عصرنا يقول الإمام ابن تيمية:

وأما عقد «الأخوة» بين الناس في زماننا، فإن كان المقصود منها التزام الأخوة الإيمانية، التي أثبتها الله بين المؤمنين بقوله: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾(الحجرات:١٠) وقول النبي ﷺ «المسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه»(١٩)، وقوله ﷺ: «لا يبع أحدكم على بيع أخيه، ولا يستام على سوم أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه»(٢٠) وقوله: «والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»(٢١).

ونحو ذلك من الحقوق الإيمانية التي تجب للمؤمن على المؤمن، فهذه الحقوق واجبة بنفس الإيمان، والتزامها بمنزلة التزام الصلاة والزكاة والصيام والحج، والمعاهدة عليها كالمعاهدة على ما أوجب الله ورسوله، وهذه ثابتة لكل مؤمن على كل مؤمن وإن لم يوجد بينهما عقد مؤاخاة.

وإن كان المقصود منها إثبات حكم خاص، كما كان بين المهاجرين والأنصار، فهذه فيها للعلماء قولان بناءً على أن ذلك منسوخ أم لا؟ فمن قال: إنه منسوخ ـ كمالك والشافعي وأحمد في المشهور عنه ـ قال: إن ذلك غير مشروع، ومن قال: إن لم ينسخ ـ كما قال أبو حنيفة وأحمد في الرواية الأخرى ـ قال: إنه مشروع (٢٢).■

الهوامش

١ ـ فتح الباري ١١٢/٧/ ٣٧٨٠.
٢ ـ مسند الإمام أحمد ٢٠٩/٥.
٣ ـ سير أعلام النبلاء ٧٧/١.
٤ ـ حلية الأولياء ٩٨/١. ٥ ـ فتح الباري ٢٣٥/٩.
٦ ـ فتح الباري ٢٣٥/٩.
٧ ـ فتح الباري ٢٣٥/٩ في سياق الشرح.
٨ ـ سير أعلام النبلاء ٨٢/١.
٩ ـ منتخب كنز العمال ٧٧/٥.
١٠ ـ سير أعلام النبلاء ٩٠/١.
١١ ـ سير أعلام النبلاء ٨٠/١.
١٢ ـ سير أعلام النبلاء ٨١/١.
١٣ ـ سير أعلام النبلاء ٨١/١.
١٤ ـ تحفة الأحوذي ٢٥١/١٠/ ٣٨٣٣.
١٥ ـ سير أعلام النبلاء ٨٥/١.
١٦ ـ سهمان جمع سهم، بمعنى النصيب، شبه الإخوان بالأنصباء من الدنيا.
١٧ ـ أدب الدنيا والدين/١٦٥ بتصرف.
١٨ ـ فتح الباري ٢٧٠/٧ ـ ٢٧١.
١٩ ـ مسلم بشرح النووي ١٢٠/١٦/ ٢٥٦٤.
٢٠ ـ مسلم بشرح النووي ١٥٩/١٠/ ١٥١٥.
٢١ ـ فتح الباري ٥٦/١/ ١٣، مسلم بشرح النووي ١٦/٢/ ٤٥.
٢٢ ـ الفتاوى الكبرى ١٠٠/١٠ ـ ١٠١.

د. آمنة نصير:

أطالب بمصالحة عادلة بين الرجل والمرأة

القاهرة: إيمان محمود

تعرضت المرأة في فترات طويلة وعلى مر عصور مختلفة وحضارات متباينة إلى أوضاع مضطربة نتج عنها تعثرها في نيل حقوقها، وقد تعرضت المرأة للأمر نفسه في بلاد المسلمين برغم إنصاف الإسلام لها، وعدالته في منحها جميع حقوقها وواجباتها، وذلك لعلل وأمراض وجدت في مجتمعاتنا الإسلامية، سواء ما جاء من بقايا موروثات ظلم المرأة قبل الإسلام، أو بسبب الفهم الخاطئ لنصوص الشريعة.

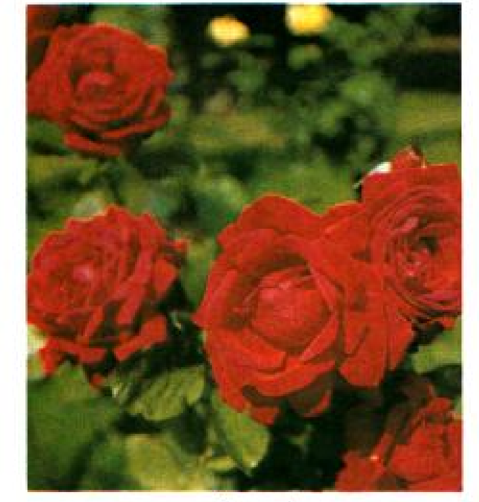
بهذه المقولة التي تشخص الوضع الراهن للمرأة بدأت د. **آمنة نصير - عميدة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية -** حديثها معنا حول حقوق المرأة المسلمة بين الجمود الفكري والمزعوم الحضاري، وكيف أن الإسلام قد أرسى مفهوماً حضارياً في نظرته للمرأة، باعتبار أنه نظام عالمي إنساني لا يفرق بين الأجناس والأعراق والأقوام والأديان والأنواع.

علل وأسباب

تقول د. آمنة: تفرد الإسلام برفع شأن المرأة ونظر إليها بإنصاف غير مسبوق، فجعلها مساوية للرجل في الإنسانية، وكاملة الأهلية في جميع حقوقها وتصرفاتها، عليها التكاليف الشرعية نفسها التي يقوم بها الرجل، أي أن الإسلام رفع المرأة إلى أعلى عليين، وقفز بها من العدم للوجود، ومن الشك في إنسانيتها إلى كمالها، ومن المهانة إلى الكرامة، ومن فقدان الأهلية إلى كاملها.

وتستدرك د. آمنة: هناك عدة أسباب وعلل حالت دون قيام المرأة المسلمة بدورها كاملاً ومشرفاً داخل أسرتها، أو في إطار مجتمعها ككل، أهمها: انحراف المسلمين عن تعاليم دينهم في معاملة النساء، وتمسكهم ببعض الأحاديث الموضوعة والروايات غير الصحيحة، وبالتالي كانت عزلة المرأة، وكان الجور على حقوقها المادية والأدبية، ومن هذه الروايات الخاطئة: «شاوروهن وخالفوهن»، في حين أن النص القرآني يدحض هذا: ﴿ فإن أرادا فصالاً عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما ﴾ (البقرة: ٢٣٣) وهناك أيضاً من يردد رواية: «لا تسكنوهن الغرف، ولا تعلموهن الكتابة»، هذا الفهم السقيم لايزال موجوداً في بعض مناطق العالم الإسلامي، الأمر الذي يكرس تخلف المرأة، ويزيد من حجم الظلم الواقع عليها.

السبب الثاني: هناك كثير من المسلمين لديهم تصور فاسد عن شخصية المرأة من حيث إنها مخلوق ناقص الأهلية، ويتزوجها الرجل بماله، ويطلقها متى أراد، وبالتالي اعتمد في سبيل هذا



الفهم الخاطئ منهجاً معوجاً في معاملتها، ومن هنا صارت قضية المرأة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية بين موقفين متضادين: موقف الغلو والتقصير، أو الإفراط والتفريط.

السبب الثالث: هناك من الآباء من يزوج ابنته بغير رضاها، أو حتى بغير استشفاف رأيها، برغم أن هذا الحق يلقى القبول والتأييد عند معظم الفقهاء، بناء على أدلة قوية وصريحة، وللأسف أن واقع رؤية الخطيب لخطيبته يقع بين أمرين متناقضين بين فريقين: أحدهما يترك الحبل على الغارب، والآخر يحرم هذا الحق على الفتاة، في وقت قرر فيه الإسلام هذا الحق في شكل إيجابي ومتوازن.

إساءة فهم

السبب الرابع: هناك وضع النصوص في غير موضعها، أو قصرها على استنباط أحكام منها لا تدل عليها إلا باعتساف شديد أو بترها عن سبب نزولها وورودها بعد سابقها أو في سياقها، أو عزلها عن باقي أحكام الإسلام ومقاصده الكلية.

السبب الخامس: عزل المرأة عن مشاركتها في الحياة الاجتماعية في حدود ضوابط وآداب تكفل استقامة هذه المشاركة وتجعلها خيراً للمجتمع والمرأة.

وتؤكد عميدة كلية الدراسات الإسلامية: أن الإسلام عالج جميع القضايا التي تخص المرأة باقتدار وإنصاف شديدين، ومنحها مساواة مع الرجل، إلا من بعض الجوانب النسبية التي تتفق مع اختلاف الاثنين في بعض الخصائص التي تخدم تكاملهما في تحقيق الاستخلاف، والذي يظل هو الإطار الضابط لهذه المساواة والأمانة والمسؤولية التي يتحملها الاثنان في ظل علاقة الولاية الإيمانية ورابطة العقيدة.

سوء معاملة النساء من أهم الأسباب التي تدفع المرأة للتقصير في أداء دورها

غياب النظرة الكلية والتوازن

وتستطرد قائلة: إن غياب هذه النظرة الكلية، هو الذي أدى إلى سوء وضعية المرأة المسلمة، وارتفاع الأصوات المنادية بتحرير المرأة من تعاليم الدين الإسلامي، والحق يقال: إن الإسلام بعيد عن الاجتهادات الخاطئة والتفسيرات المتطرفة، فقد امتاز بالوسطية والتوازن، وإنصاف المرأة جو من الانضباط الجاد في حماية كرامة المرأة وإنسانيتها، ودورها في الحياة بصورة مثالية.

هل تعني المساواة المساواة في الحقوق الندية والصراع بين الرجل والمرأة؟

تحذر د. آمنة نصير من قيام الحياة بين الرجل والمرأة على أساس من الندية والصراع، الأمر الذي قد ينتهي بانهيار الأسرة المسلمة، التي تمثل إحدى وحدات المجتمع التي عني بها التشريع الإسلامي عناية فائقة، فيجب على كل من الرجل والمرأة أن يتفهما دورهما وواجباتهما في حدود الشرع، وأن يتعاطيا الحياة سوياً، فكل منهما يكمل الآخر، وهما ليسا ندين متماثلين ومتصارعين، كما يجب على العلماء أن يعيدوا قراءة موقف الإسلام من المرأة، حتى يتم إنصافها وفق الشرع الإسلامي الحنيف، حتى لا تصبح المرأة كماً مهملاً، وأمراً كمالياً لا قيمة له، فالمرأة هي شقيقة الرجل: «النساء شقائق الرجال» وهي الأم والأخت والزوجة، ومن تربي لنا العلماء وقيادات المجتمع وساسته ومفكريه، فأنى لحقوقها أن تهضم؟ أو يتم التعامل معها من منطلق غير إنساني؟

مصالحة عادلة

وتطالب د. آمنة بعقد مصالحة عادلة بين الرجل والمرأة، حتى تسير سفينة الحياة في ظل القيم الإسلامية العظيمة، التي دعت إلى السكن والمودة والطمأنينة، والمصالحة تقتضي أن ينظر كل منهما إلى ما عليه من واجبات، وأن يتفانى في هذا الشأن، حتى ينعكس هذا السلوك الطيب والأدب السامي عليه، سواء كان رجلاً أو امرأة، وليعلم كل منهما أن كل عمل يؤديه سوف يحاسبه الله عليه، وهذه أهم ميزة تميز شريعة الإسلام عن غيرها من الشرائع والقوانين الأجنبية، إن شرع الله فيه كل الإنصاف والعدل دون جور أو ظلم لطرفي القضية. ■

د.المسير: بدون الأمانة الشرعية لن يتحقق الاستقرار الأسري

الاشتراط في عقد الزواج.. مشروع.. ولكن!

القاهرة: نهاد الكيلاني

العقد شريعة المتعاقدين.. مقولة يراد بها تأكيد أهمية عقود المعاملات المدنية.. ولكن هل تنطبق هذه المقولة على «مواثيق» الزواج.. وهل يمكن أن تكون شروط عقد النكاح هي شريعة المتزوجين التي تمثل مرجعية حل المشكلات الزوجية التي قد تحدث بعد الزواج على أمور خلافية لم تحسم قبله، مثل عمل المرأة ودخلها، وسفر الزوج، والعلاقات الأسرية وغيرها؟

وهل يقبل الأزواج والزوجات أن تكون شروط العقد سيفاً مصلتاً على رقابهم ورقابهن، وأن يكون الانضباط في الحياة الزوجية - إن صح التعبير - خوفاً من شروط العقد الجزائية وليس حرصاً على مسيرة الحياة؟ تساؤلات تناقشها سطور هذا التحقيق.

حول الرؤية النفسية لمسألة وضع شروط معينة قبل عقد الزواج تقول **د.سناء أحمد - أستاذة الطب النفسي بجامعة القاهرة -**: هذه الشروط ظاهرة مستحدثة لم تكن موجودة من قبل، ولكنها وجدت بسبب الغزو الثقافي الغربي، وخلخلة القيم والمبادئ الدينية والأخلاقية، والرغبة في الشعور بالأمان ومعاشرة خالية من المشاكل في الحياة الزوجية.

وإذا كانت الشروط ضرورية فيجب أن تكون غير مجحفة، سهلة التنفيذ ولا تتعارض مع الأصول والثوابت المتفق عليها سلفاً، سواء على مستوى الشرع أو العرف، وينبغي أن يتجنب الزوجان الاندفاع أثناء وضع الشروط أو عند القبول بها.

وتؤكد أنه يجب مراعاة أن هناك شخصيات مستهترة لا تقيم وزناً لهذه الشروط، وأخرى هوائية تندفع إلى الارتباط بسبب الحب، ولكن سرعان ما تفتر العاطفة وتعتذر عن عدم تنفيذ الشروط، وهناك أشخاص عند شروطهم.

ويراعى أيضاً أن الشروط قد توضع في فترة من عدم النضج، ومع استمرار الحياة وهدوئها قد يَعْدِل الطرفان عن هذه الشروط.

رفضها الرجال

وترى **الدكتورة مديحة الصفتي - أستاذة علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية -** أن فكرة وضع شروط تحفظ حقوق المرأة التي تقرها الشريعة الإسلامية طرحت في المجتمع ونوقشت، ولكنها قوبلت بالرفض من الكثيرين خوفاً من الخروج بالزواج عن هدفه الأصلي - وهو الارتباط الاجتماعي القائم على المودة والرحمة - إلى صورة العقد التجاري القائم على البيع والشراء ووضع الشروط، فهذه الصورة مرفوضة لأنها تلغي العواطف الإنسانية.

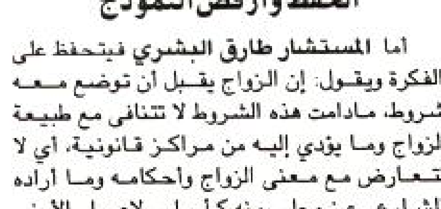


المبدأ بصفة عامة مقبول ولكن يخشى عند التطبيق أن يتسبب في العديد من المشكلات الاجتماعية بدلاً من حلها.. إذ هل ستكون الشروط ملزمة؟.. وماذا لو رفض الزوج الالتزام بالشروط: هل ينفصل الزوجان؟ وما مصير الأسرة والأولاد؟

لذلك فإن التفاهم هو الأساس، أما الشروط فقد تحمي بعض السيدات من تعسف الأزواج وقد تكون سبباً لهدم البيت.

أتحفظ وأرفض النموذج

أما **المستشار طارق البشري** فيتحفظ على الفكرة ويقول: إن الزواج يقبل أن توضع معه شروط، مادامت هذه الشروط لا تتنافى مع طبيعة الزواج وما يؤدي إليه من مراكز قانونية، أي لا تتعارض مع معنى الزواج وأحكامه وما أراده الشارع - عز وجل - منه كأساس لإعمار الأرض واستمرار واستقرار الجنس البشري.



المستشار طارق البشري: أرفض أن تكون الشروط في وثيقة مطبوعة يجبر عليها الناس

ولكن إلى جانب التحفظ السابق أرفض أن توجد الشروط في وثيقة مطبوعة يجبر الجميع على قبولها؛ لأن هذا الإجبار فيه حجر على حرية الناس في الاختيار وممارسة الحياة، وهذا ما لم يفرضه عليهم الشارع عز وجل، ففي ذلك تعنت وتعقيد وقد تحدث محاولات تنصل من الوثيقة أو زيادة الاتجاه للزواج العرفي مما يعقد المشكلات ولا يحلها.

ويكرر المستشار البشري: أرفض وجود نموذج به عدد من الشروط المسبقة، لأن في هذا نوعاً من الضغط على إرادة العاقدين تتنافى مع ما يتطلبه الزواج من تراض وسهولة ويسر ومودة ورحمة.

أما اشتراط بعض الأمور - التي قد تسبب خلافاً ومشاكل بين الزوجين - فأمر لا بأس به إذا كان أمر الاشتراط عفوياً وفردياً ورضائياً بمعنى ألا يحس أحد من الزوجين أنه مضطر للقبول.

أمانة شرعية

ويؤكد **د.محمد أحمد المسير - أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة القاهرة -** أن عقد الزواج من أقدس العقود التي شرعها الإسلام، فهو ميثاق غليظ يكفل الحقوق والواجبات الشرعية لكل من طرفي العلاقة، قال تعالى: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة﴾ ومفاد الآية الكريمة أن الأسرة يقودها الرجل بقوامة هي قوامة الحفظ والرعاية والمسؤولية، وليست قوامة التسلط والجبروت، والعلاقة الزوجية لابد من أن تقوم على المودة والرحمة والسكن، والقاعدة تقول: «إن المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً»، وبالتالي فإن كثرة الشروط بين الطرفين - في غير الإطار العام - تحول عقد الزواج إلى عقد تجارة ومساومات ينبغي أن تتنزه العلاقات الزوجية عنها، والشروط التي ينبغي الاتفاق عليها هي الشروط التي تعارف عليها الناس وأقرتها الشريعة.

وصفوة القول: إنه إذا لم تكن هناك أمانة شرعية وفطرية لدى كل من الطرفين فلن يتحقق الاستقرار الأسري؛ ولهذا حرص الإسلام على أن تبنى الأسر على تقوى الله ودينه، ولذلك قال ﷺ: «فاظفر بذات الدين تربت يداك»، وفي حجة الوداع قال ﷺ: «استوصوا بالنساء خيراً فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله»، وعلى أي حال فإن الشروط جائزة بين المسلمين إلا شرطاً أحل حراماً أو حرم حلالاً.

وفي الإطار نفسه يؤكد **د.يوسف القرضاوي** أن المسلمين عند شروطهم فإذا تزوج المسلم من امرأة تعمل وكانت قد اشترطت عليه قبل الدخول بها أن تظل في العمل، فليس له الحق في أن يمنعها أو يبعدها عن العمل إلا بالتراضي والتفاهم، ولا يمكن أن تقف هذه الأمور عقبة إذا كان الزواج موفقاً.■

د. عادل صادق أستاذ الطب النفسي:

الأمراض النفسجسمية.. صيحة العصر

القاهرة: عزة الكيلاني

كثيرون تصيبهم آلام عضوية.. ويترددون على الأطباء المتخصصين للعلاج.. ويتناولون كميات من الأدوية دون جدوى، وبعد رحلة علاج طويلة لا يختفي معها الألم بل قد يزيد.. ويكون الاكتشاف المثير: فهم ليسوا مرضى، إنهم - فقط - يتوهمون المرض أو يعانون اضطرابات نفسية تنعكس على أجسادهم فتؤلمها دون أن يكون هناك أي مرض عضوي، هؤلاء ينطبق عليهم مصطلح «النفسجسميون» أو المصابون بالأمراض النفسية ذات الآثار الجسمية.

فالنفس والجسد متلاحمان، يؤثر كل منهما في الآخر - في الصحة والمرض.. واضطرابات النفس تؤثر في الجسد واضطرابات الجسد تؤثر في النفس.

كثيرون يرفضون تقبل هذه الحقيقة، فمثلاً المريض الذي يعاني من القرحة وينصحه طبيبه الباطني بزيارة الطبيب النفسي يرفض ويغضب، فهو لا يرى أي علاقة بين قرحة المعدة وحالته النفسية، وبذلك يتأخر العلاج وتتدهور الحالة أو يتباطأ الشفاء، وذلك بسبب إغفال الجانب النفسي.

لذلك نحاور د. عادل صادق - أستاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس - عن الأمراض النفسجسمية ونقول لأسرة كل مريض يتألم من دون أن يشعر أحد بآلامه: انتبهوا.. فالمرض العضوي الذي يعاني منه مريضكم تلعب حالته النفسية دوراً أساسياً في ظهوره واستمراره وانتكاساته وتأخر شفائه.. والأمر يحتاج إلى الرعاية النفسية بجانب الرعاية العضوية.

الانفعال.. فيروس النفس

● كيف تتسبب الحالة النفسية في حدوث أمراض جسمية؟

○ هناك جزء في المخ يعرف باسم الهيبوثلاموس، وهو جزء مهم جداً، حيث يتحكم في نشاط جميع الغدد الصماء، وكذلك يتحكم في



د. عادل صادق

الجهاز العصبي اللاإرادي الذي يغذي الأحشاء الداخلية، أو القلب والشرايين والجهاز التنفسي.

أي أن أجهزة الجسم المختلفة تتحرك بشكل معين يتوائم مع الحالة الانفعالية، ففي حالة القلق والتحفز مثلاً يسرع القلب وتزداد ضرباته قوة، لتدفع بمزيد من الدم إلى الأوعية الدموية المغذية للعضلات، وتتسع الأوعية الدموية لتستوعب دماً أكثر وذلك على حساب انقباض الأوعية الدموية المغذية للجلد والجهاز الهضمي، وتتسع الشعب الهوائية للرئة لتتيح لأكبر قدر من الدم أن يتشبع بالأكسجين.

وهكذا التغيرات التي تحدث في الجلد لكي تتلاءم مع الحالة الانفعالية، فالانفعال هو - إن صح التعبير - فيروس نفسي له أعراض عضوية متعددة.

● ما الأمراض الجسدية التي يمكن أن تتسبب في حدوثها الحالة النفسية للمريض؟

○ الجسد يتأثر على نحو مرضي بسبب اضطرابات النفس.. أو القلق المستمر.. أو الانفعال الحاد.. أو الغضب المكتوم، فنجد أن القلق المستمر مثلاً يصاحبه ارتفاع في ضغط الدم، وزيادة في إفراز الحامض المعدي الذي يتسبب في حدوث القرحة، والأزمات الصحية المفاجئة مثل: جلطة شرايين القلب، أو شرايين المخ التي تحدث في الغالب عقب انفعال حاد، وهذا الانفعال يؤدي إلى زيادة كمية الأدرينالين في الدم، مما يساعد على تجمع الصفائح الدموية والتي تتلاحق وتكون الجلطة وتسد الشريان.

والانفعال الحاد يؤدي إلى ظهور مرض السكر الكامن، أو تسمم الغدة الدرقية، أو يصاحبه التهاب كل الجلد أو بعضه في صورة أرتيكاريا.

وكذلك القلق المزمن قد يصاحبه أمراض جلدية مزمنة أو سقوط الشعر، وهناك علاقة وثيقة بين قرحة المعدة وقرحة القولون والقولون العصبي بالحالة النفسية للمريض.

وقد تؤدي المعاناة النفسية إلى إصابة المريض بمرض التوهم المرضي، فيشكو من رأسه ومن يديه ويشير إلى عنقه، ثم بطنه وصدره وقلبه.. عشرات الشكاوى يضعها أمام الطبيب وينتقل من طبيب إلى طبيب من دون أن يدري أنه في حاجة إلى طبيب نفسي.

فمريض التوهم المرضي يتعذب، ويعذب من حوله، فلا يكف عن الشكوى ولا عن المطالبة بالذهاب إلى الطبيب العضوي لكي يطمئنه.

● ماذا يجب أن تفعل أسرة مريض التوهم المرضي؟

○ يجب أن تعلم الأسرة جيداً أن هذا المريض يحتاج إلى مساعدة الأهل.. وأن يستمعوا لشكواه وألا يسخروا منها.. وألا يظنوا أن آلامه غير حقيقية فهو يتألم فعلاً.

ويكفي مرة واحدة يتعرض فيها للفحص الدقيق وبعد ذلك ترفض الأسرة بحزم أن يذهب إلى الطبيب العضوي وتقنعه أنه بحاجة إلى طبيب نفسي.

والقيء في مثل هذه الحالات علامة رئيسة وقد يصاحب هذه الحالة إحساس بأنه سيموت بعد وقت قليل فيخاف.. يخاف الموت وهذا الخائف من الموت يحتاج إلى أن نهدئه برفق ونطمئنه.

ويجب ألا نستسلم للمريض ونتركه في الفراش طوال اليوم بلا عمل، وإنما يجب أن ندفعه للحركة وممارسة الرياضة، حتى نستطيع أن نخرجه من حالة الخوف الشديدة التي يعيش فيها.

تضافر النفسي والعضوي

● هل هناك علاقة بين ضعف جهاز المناعة والحالة النفسية للفرد؟

الجسد يتأثر على نحو مرضي بسبب اضطرابات النفس أو القلق المستمر أو الانفعال الحاد

علاج الأمراض النفسجسمية يتوقف على التشخيص الدقيق للطبيب العضوي وتقديره لأهمية الطب النفسي

○ بالتأكيد، فحتى جهاز المناعة عند الإنسان لم يسلم من التأثر بالحالة النفسية؛ فمع الانفعال الحاد أو القلق المزمن تضعف مقاومة الجسم ويصبح عرضة للأمراض الميكروبية الفيروسية، بل إن هناك ابحاثًا حديثة تشير إلى وجود علاقة بين الاضطراب النفسي وظهور الأورام.

● على من يتوقف نجاح علاج المريض الذى يعاني من مرض نفسجسموي؟

○ نجاح العلاج يتوقف على الطبيب العضوي الواعي الفاهم المقدّر لدور العامل النفسي وحجمه الحقيقي، والذي يبدأه هو بمساعدة مريضه من الناحية النفسية.. فيتركه يتكلم ويعبر عن مشاغله ومشاعره وهمومه وإحباطاته، حيث إن الكلام مع المريض علاج لمعدته وقلبه ومفاصله، وتدريجيا يقتنع المريض أنه يحتاج لمساعدة نفسية على مستوى أكثر تخصصاً..

ولابد من أن يناقش هذا الأمر مع أهل المريض، ثم يتصل بالطبيب النفسي ليشرح له الحالة من الناحية العضوية وخطة العلاج التي يجب أن يشترك فيها الطبيب العضوي والنفسي معاً، أي لا يجب أن يعمل كل منهما منفصلاً عن الآخر. وهكذا يتلقى المريض الرعاية الحقيقية التي تساعد على التئام جروح النفس والجسد معاً.

● مثلما تؤدي الاضطرابات النفسية إلى ظهور امراض عضوية، فهل يمكن أن تؤدي الأمراض العضوية إلى ظهور أمراض نفسية وعقلية؟

○ نعم، وهو ما يسمى بالأمراض العقلية العضوية، و هذا هو الجانب الآخر من العلاقة بين الأمراض النفسية والعضوية.

وقد تظهر الأعراض العقلية قبل أن نكتشف المرض العضوي الذى تسبب في ظهورها.



على الأسرة أن تقاوم رفض المريض للعلاج النفسي، وأن تصارح الطبيب بنوعية الضغوط والصراعات التي يعايشها المريض

والأمر هنا يتوقف على مهارة الطبيب النفسي، فالمريض قد تكون لديه أعراض عقلية، ولكن لابد من أن يتعرض للفحص العضوي الدقيق للتأكد من سلامة الجسد، فقد نضطر لإجراء فحوصات مختلفة للدم ورسم المخ والفحص بالأشعة المقطعية للمخ، وفحص الغدد الصماء وقياس هرموناتها في الدم وفحص الكبد والكلى.

وهذا يفسر اهمية أن يكون الطبيب العضوي واعياً بأمور النفس وأن يكون الطبيب النفسي واعياً بأمور الجسد.

العقل يصيب الجسد

● ما أهم الأمراض العضوية التي تؤدي إلى ظهور امراض نفسية وعقلية؟

○ من أهم هذه الأمراض تلك التي تظهر في المخ أو تؤثر عليه مثل أورام المخ، وتصلب شرايين المخ، والحمى المخية، والصرع، والإدمان الكحولي، والعته (اضمحلال خلايا المخ)، وارتجاج المخ بعد الخبطات الدماغية، والشلل الاهتزازي.. كلها أمراض تصيب المخ، وربما قبل ظهور أعراض هذه الأمراض تظهر الأعراض العقلية في صورة هلاوس أو معتقدات خاطئة أو اضطرابات في السلوك أو اكتئاب أو هوس.

نجد ايضاً أن أمراض الغدد الصماء يمكن أن يصحبها أعراض عقلية، فنجد أن زيادة هرمون الثيروكسين من الغدة الدرقية يؤدي إلى حالة من القلق النفسي، ونقص هذا الهرمون كما في مرض المكسيديما يؤدي إلى ظهور أعراض الاكتئاب والشعور بالاضطهاد، وكذلك بالنسبة لبقية الغدد مثل الغدة فوق الكلوية (الكظرية) التي يفرز قلبها الكورتيزون وتفرز قشرتها الأدرينالين والنورادرينالين.

والمعروف أن الكورتيزون يلعب دوراً مهمًا في التأثير على الحالة المزاجية، فارتفاع نسبة هذا الهرمون يسبب الاكتئاب.

وأيضاً الفشل الكلوي والكبدي يصاحبهما أعراض عقلية واضحة ولكنها تكون مصحوبة بدرجة عالية من تشويش الوعي، وذلك جنباً إلى جنب مع وجود الهلاوس، وبخاصة البصرية والشعور الشديد بالخوف وتوقع الإيذاء من الآخرين.

● ماذا يجب أن تفعل الأسرة تجاه مريضها الذى يعاني من أحد الأمراض النفسجسمية؟

○ يجب أن تعترف الأسرة أولاً بأن النفس مثلها مثل الجسد تحتاج إلى العلاج والمتابعة.

ـ عليها ألا ترفض نصيحة الطبيب العضوي الذي قد يقترح زيارة الطبيب النفسي.

ـ أن تقاوم رفض المريض للعلاج النفسي، وتقنعه وتدفعه إلى فحص الحالة النفسية لتحديد علاقتها بظهور المرض العضوي.

ـ أن تناقش مع الطبيب بكل صراحة نوعية الضغوط والصراعات التي يعايشها المريض.

وفي معظم الأحوال لايعترف المريض بأنه يعاني ضغوطاً أو صراعات، وهذا إنكار لاشعوري، فصراعاته قد تم كبتها فاصبح لايدري عنها شيئاً، فهو يعاني منها ولايدركها ولايريد أن يدركها؛ لأنها تسبب ألماً نفسياً، ودليل هذا الألم هو قرحة المعدة، وارتفاع ضغط الدم، وتورم المفاصل، والتهاب الجلد.■

إجازات العمل الطويلة تسبب الاكتئاب

اعتاد الأطباء على نصح مرضاهم بأخذ إجازة للتخلص من ضغوط العمل ومتاعب الحياة، غير أن الأطباء النفسيين باتوا يعتقدون أن الإجازات في حد ذاتها أصبحت سبباً للمشكلات.

فقد لاحظ باحثون بريطانيون في الأعوام الأخيرة ازدياداً ملحوظاً في عدد طالبي المشورة والعلاج النفسي عقب موسم الإجازات الصيفية ما يحتاج عادة لطبيب نفسي، لافتين إلى أن الشعور السلبي يتواكب دائماً مع العودة للعمل، وعليه فإنه كلما كانت الإجازة ممتعة كلما كانت المشاعر التي تعقبها أكثر سلبية.

ويفسر هؤلاء هذه المشاعر بقولهم إنها تعود للتناقض الواضح بين العيش أحراراً دون قيود خلال الإجازة وبين المسؤوليات الجمة التي تلقى على عاتقهم في العمل، مشيرين إلى أن أول أعراض الاكتئاب بعد الإجازة تظهر عادة في متاعب النوم والأرق والتعب الجسدي والعصبي، وربما تعود إلى الإجازة نفسها، حيث يتحرر الشخص خلال الإجازة من الروتين اليومي ويطلق لخيالاته العنان في تخيل الحياة الوردية التي يمكنه أن يعيشها ويعد نفسه ببدايات مشرقة جميلة، لكن هذه الأحلام تتبخر بمجرد العودة إلى الواقع العملي الذي يكتشف صعوبة تغييره.

الإجازة الطويلة الواحدة خلال السنة قد تجعل الشخص أكثر عرضة للاكتئاب فيما بعد، لذا ينصح أحد الأطباء بالحصول على إجازات قصيرة وعلى فترات متقاربة ما أمكن ذلك كأن تكون لمدة يومين أو ثلاثة فقط لأن التعود على هذا النمط يجعل الإجازة شيئاً عادياً لايستدعي انقلاباً جذرياً في الحياة كما يفضل الا نحاول معالجة كل شيء بحاجة لعلاج بمجرد عودتنا إلى حياتنا الاعتيادية.■



استراحة

إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوان ثلاثة

قال لقمان الحكيم: «الإخوان ثلاثة: مخالب، ومحاسب، ومراغب». فالمخالب الذي ينال من معروفك ولا يكافئك، فهذا الصنف الذي ينال من معروف إخوانه ويحظى بتقديرهم واحترامهم وعطفهم وحنانهم حتى إذا وقف على قدميه تنكر لهم!! فلا يكافئهم بأداء أبسط الحقوق الأخوية التي لهم! وكيف يؤديها ويرعاها حق رعايتها وقد حرم لذتها، ومن حُرِمَ لذتها حُرِم الخير الكثير.

والصنف الثاني: هو المحاسب، الذي يعطيك بقدر ما يأخذ منك، وهذا أهون من سابقه.. فإن زرته زارك، أو أعطيته أعطاك، وإلا فلا... فنقول لهذا: حنانيك فما هكذا تكون الأخوّة، لاتنتظر من إخوتك أجراً أو مكافأة، والله لا يضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى.

.. اجعل أخوّتك مبسوطة لإخوانك ولا تجعلها مغلولة إلى عنقك، لا ينال منها إلا من دفع لك ثمنها!!

وأما الصنف الأخير فهو المراغب الذي يرغب في مواصلتك بغير طمع، حتى ولو هجرته فهو دائم الاتصال بك، صادق الابتسامة لك، ينثر محبته عليك، ويسعى للقرب إليك.. فهذا وأمثاله ذكرهم الله في القرآن الكريم بقوله: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (الحجر).■

صلاح مثنى اليافعي ـ قطر

من هو ؟

عالم جيولوجي إسلامي، يعد من العلماء المعدودين في هذا المجال على مستوى العالم، له أبحاث عديدة في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وله باع طويل في مجال الدعوة الإسلامية، ويعمل حالياً في إحدى جامعات دول الخليج.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

٧ + ٣ + ١٢ + ١٠ + ٦ ما يخشاه المسلم.
١٤ + ١١ + ٨ + ٥ + ٤ سلوك يرفضه الإسلام.
١٣ + ٩ + ١٤ + ١٢ عكس شجاع.■
٢ + ٧ + ١٥ في أعلى الجبل.
١ + ٧ + ١٢ من أنواع الخشب..

علاء محمد عبدالحميد الصفطاوي. الخبر. السعودية

هل تعلم أن ... ؟

ـ كلمة أرجنتينا أو الأرجنتين تعني البلاد الفضية، وأطلق عليها الأسبان هذا الاسم عندما اكتشفوها واستعمروها، لأن أهلها كانوا يرتدون الملابس الفضية.

ـ الأسلحة البيولوجية تتميز بقوة قتل وفعالية تدميرية كبيرة، إذ يمكن لجرام واحد من السم قتل ١٠ ملايين شخص، وهذه الأسلحة فعالة اقتصادياً، حيث لايحتاج تصنيعها إلى سيولة مادية كبيرة، فلإصابة كيلو متر مربع واحد من الأرض يلزم حوالي ٢٠٠٠ دولار أمريكي لإنتاج الأسلحة التقليدية و٨٠٠ دولار للنووية و٦٠٠ دولار للكيماوية، أما البيولوجية فلايلزم لإنتاجها أكثر من ١٠٠ دولار بسبب سهولة استخلاصها من مصادرها، ويستطيع أي مجتمع قوي صناعياً ودوائياً إنتاج مثل هذه الأسلحة.

ـ أطول شعر رأس في العالم لرجل صيني يزيد طول شعره على ثلاثة أمتار ويغسله في العام مرة واحدة بمساعدة ابنه الأصلع.

ـ عدد الذين يعانون من مرض التهاب الكبد «سي» في العالم اليوم يقدر بأربعة أضعاف عدد المصابين بالإيدز، أي نحو ١٧٠ مليون شخص وحتى اللحظة لم يكتشف العلماء لهذا المرض دواء لعلاجه أو لقاحاً يقي منه، ويصاب ٣ ملايين شخص في الولايات المتحدة وحدها بالتهاب الكبد «سي» كل عام، وغالبية المصابين بالمرض لايعلمون بإصابتهم وتكون مفاجأة اكتشافه عندما يتوجهون للتبرع بالدم، حيث لايسمح لهم بذلك بناء على الفحوصات الطبية، ويبقى التهاب الكبد «سي» كامناً في الجسم ولايظهر إلا بعد ٢٠ عاماً من الإصابة به، وذلك بعدما يتلف الفيروس الكبد.■

دلائل الكمال وأسبابه

يقول ابن الجوزي رحمه الله: «الكامل عزيز، والكمال قليل وجوده، فأول أسباب الكمال تناسب أعضاء البدن، وحسن صورة الباطن، فصورة البدن تسمى خلقاً، وبدليل كمال صورة البدن حُسْن السمت واستعمال الأدب، ودليل صورة الباطن حُسْن الطبائع والأخلاق، فالطبائع: العفة، والنزاهة، والأنفة من الجهل، ومباعدة الشره، والأخلاق: الكرم، والإيثار وستر العيوب، وابتداء المعروف، والحلم عن الجاهل، فمن رزق هذه الأشياء رقَّتهُ إلى الكمال، وظهر عنه أشرف الخلال، وإن نقصت خَلَّة أوجبت النقص».■

هدى المرداس. أبها. السعودية

وصية سيدنا علي ـ رضي الله عنه ـ لأولاده

يا بني، عاشروا الناس، إن غبتم حنُّوا إليكم، وإن فقدتم بكوا عليكم.. يابني، إن القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة، وتتناجى بها، وكذلك هي في البُغض، فإذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه، وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه.■

مريم محمد النامي. الأحساء. السعودية

فكر معنا واكسب معلومة!

كلمة مؤلفة من ثلاثة أحرف:

إذا حذفت الحرف الأول تصير اسماً مرادفاً لكلمة بئر.

وإذا حذفت الحرف الثاني تصير اسماً مرادفاً للمكسرات.

وإذا حذفت الحرف الثالث تصير اسماً، يعني أحد أركان الإسلام.

هل عرفتها؟ الإجابة العدد المقبل.■

د. عادل حسون الخنساء. السالمية. الكويت

إجابات العدد الماضي

فكر معنا: عبر.
الكلمة المفقودة: الجهاد سبيلنا.
من هي: الربيع بنت معوذ.

احذروا الغيبة أيها الأحباب

يروي الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا الله ورسوله أعلم. قال: «ذكرك أخاك بما يكره» قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته».

وهي من الأمور التي نهانا الله عنها يقول الله تعالى: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه﴾ (الحجرات: ١٢).

ويروي الإمام أحمد في المسند والطبراني عن أبي يعلى بن سيابة - رضي الله عنه - أنه عهد النبي ﷺ وأتى على قبر يُعذّب صاحبه فقال: «إن هذا كان يأكل لحوم الناس»، ثم دعا بجريدة رطبة فوضعها على قبره وقال: «لعله أن يخفف عنه مادامت هذه رطبة» حديث حسن.

وعندما رجم الرسول ﷺ ماعزا في الزنى قال أحد الصحابة لصاحبه كلاماً في ماعز منكراً فمر الرسول ﷺ وهما معه بجيفة، فقال لهما «انهشا منها» فقالا يارسول الله: ننهش جيفة، فقال الرسول ﷺ: «ما أصبتما من أخيكما أنتن من هذه» «رواه أبو داود بإسناد حسن.

ويقول قتادة :ذُكر لنا أن عذاب القبر ثلاثة أثلاث: ثلث في الغيبة، وثلث في النميمة، وثلث في البول.

ويقول أحد الصالحين: أدركنا السلف وهم لايرون العبادة في الصوم، ولا في الصلاة، ولكن في الكف عن أعراض الناس.

ويقول أبو هريرة - رضي الله عنه - : «من أكل لحم أخيه في الدنيا قُرِّب إليه لحمه في الآخرة وقيل له كله ميتاً كما أكلته حياً».

ويقول عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - : «إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك».

فهذه أيها الأحباب عقوبة الغيبة أنها سبب في عذاب القبر وأنها من الأعمال التي يعاقب عليها العبد يوم القيامة.

نسأل الله أن يجنبنا الغيبة، وأن يُبَصِّرنا بعيوبنا ويرحمنا.■

موسى راشد العازمي

صباح السالم. الكويت

قول أعجبني

على العاقل أن يحصي على نفسه مساوئها في الدين وفي الرأي وفي الأخلاق، وفي الآداب، فيجمع ذلك كله في صدره، أو في كتاب، ثم يكثر عرضه على نفسه ويكلفها إصلاحه ويوظف ذلك عليها توظيفاً من إصلاح الخلة أو الخلتين، والخلال في اليوم أو الجمعة أو الشهر، فكلما أصلح شيئاً محا، وكلما نظر إلى ثابت اكتأب.■

من كتاب: آثار ابن المقفع - لعبدالله بن المقفع - الأدب الصغير - ص ٢٨٧)

يوسف بن مبارك

ينبع البحر. السعودية

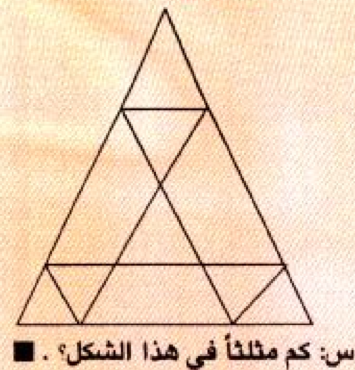
منوعات

- ابن مؤمن وأب كافر = إبراهيم الخليل عليه السلام وأبوه آزر.
- أب مؤمن وابن كافر = نوح عليه السلام وولده.
- زوجة مؤمنة وزوج كافر = آسيا، زوجة فرعون وفرعون الطاغية.
- زوج مؤمن وزوجة كافرة = لوط عليه السلام وزوجته الكافرة
- أطول سورة في القرآن = سورة البقرة
- أعظم سورة في القرآن = سورة الفاتحة
- أعظم آية في القرآن = آية الكرسي
- أطول كلمة في القرآن = ﴿فأسقيناكموه﴾.
- أقصر آية : طه، حم
- مؤذنو الرسول ﷺ أربعة: في المدينة بلال، وابن أم مكتوم، وبقباء، سعد مولى عمار بن ياسر، وبمكة أبو محذورة واسمه أوس بن مغيرة الجمحي.
- للنبي ﷺ سبعة أولاد: أربع إناث وثلاثة أولاد جميعهم من خديجة إلا إبراهيم فهو من مارية القبطية.
- النبوة خاصة بالرجال دون النساء لقوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم﴾.
- توفي ﷺ في بيت عائشة - رضي الله عنها.■

صالح قاسم العادي

المنامة. البحرين

اختبر قوة ملاحظتك



س: كم مثلثاً في هذا الشكل؟ .■

خلاد حمدي عبدالحفيظ. دمنهور. مصر

من صفات عباد الرحمن

١ - التواضع. ٢ - الزهد. ٣ - القناعة.
٤ - العفة. ٥ - المحبة. ٦ - صلة الرحم.
٧ - الورع. ٨ - التقوى. ٩ - الإخلاص.
١٠ - الصبر. ١١ - الحلم. ١٢ - حفظ السر.
١٣ - التوكل. ١٤ - الكرامة. ١٥ - الوفاء بالوعد.
١٦ - الإيثار. ١٧ - السماحة ١٨ - الخوف والرجاء.
١٩ - الوقار. ٢٠ - النهي عن المنكر.
٢١ - الرضا بالقضاء. ٢٢ - الإصلاح بين الناس.
٢٣ - طيب الكلام. ٢٤ - الشكر.
٢٥ - قضاء الحوائج .■

عمر عبدالله الذكر الله. الأحساء. السعودية

تذكر

أخي المسلم.. أختي المسلمة..
أخي المبتلي بالبلاء والألم..

تذكر: أن الله عز وجل يبتلي العبد وهو يحبه ليسمع تضرعه.

تذكر: أن الفرج يأتي من الله تعالى على قدر شدة البلاء.

تذكر: أن أفضل العبادة انتظار الفرج.

تذكر: أن مايكره العبد خير له مما يحب، لأن ما يكره يهيجه على الدعاء، وما يحب يلهيه عنه.

تذكر: أن المؤمن أمره كله له خير.

تذكر: أن رب محبوب في مكروه ومكروه في محبوب وكم من مغبوط بنعمة هي داؤه، ومرحوم من داء هو شفاؤه.

تذكر: أن كل مقدر كائن ولابد.. تذكر أن من لم يرض بالقضاء والقدر لم يهنأ له عيش.

تذكر: أن المحن تأديب من الله والأدب لايدوم، فطوبى لمن يصبر على التأديب.

تذكر: الصبر يدرك أحمد الأمور.

تذكر: أن المحن فيها تمحيص من الذنب وتنبيه من الغفلة وتعرض للثواب بالصبر وتذكير بالنعمة.■

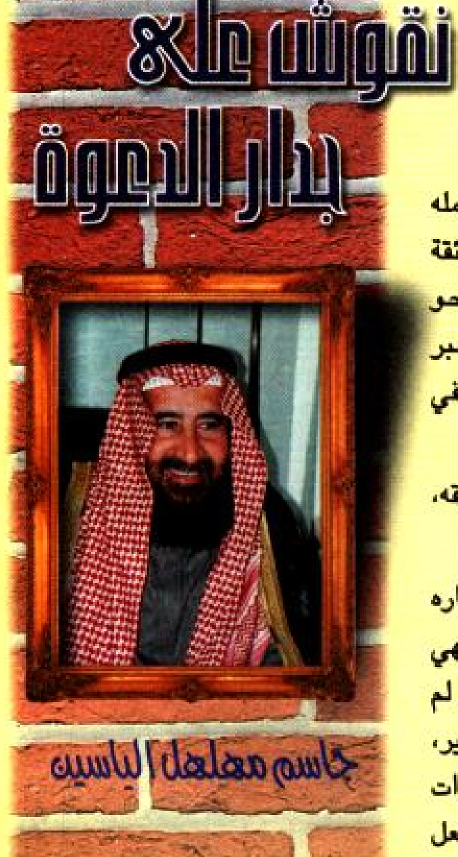
(كتاب زاد المتقين قصص وطرائف ونوادر وعبر ومواقف مؤثرة، جـ١، المؤلف: الشريف إبراهيم الحازمي)

مريم محمد النامي. الأحساء. السعودية

سلسلة النجاح (١)

القرار الصحيح طريق النجاح

نقوش على جدار الدعوة



جاسم مهلهل الياسين

العمل المنظم الدائم ركيزة النجاح في الحياة، والبيئة المحيطة بالإنسان تؤثر في عمله وحركته، لكنها لا تشكّل الرافد الأكبر الدافع للعمل، لأن هذا العمل لا يتحقق بالصورة اللائقة إلا إذا قرر المرء ذلك، وسعى نحوه، فقراراتنا - وليست ظروف حياتنا - هي التي تدفعنا نحو العمل، وتحرك فينا كامن الهمة، وتجعل المرء يتغلب على العوائق التي تلقاه في الطريق، يصبر امامها فلا يتراجع، ويعمل على تخطيها بجهد وجد ومثابرة، ويحاول أن يؤثر في الحياة وفي المحيطين به بإيجابية وفعالية.

ولا يمكن الوصول إلى قرار صحيح إلا بعد معرفة الغاية منه، وسبيل الوصول إلى تحقيقه، والدافع الذي يستحث الإنسان، بحيث لا يقعد عنه أو يتوانى.

وإذا حدد المرء غايته وعرف وسيلته واتخذ قراره، فإن عليه أن يحسن نوعية استثماره للحياة باستغلال الوقت فلا يؤجل ما حقه التعجيل، لأن المرء له حياة واحدة في دنياه، فهي رأس ماله، أو كما يقول ابن المقفع: «إنه لا مال للنفس إلا أيامها المعدودة التي ما ذهب منها لم يستخلف كما تستخلف النفقة، وما جعل منها في الباطل لم يرجع إلى الحق» (الأدب الصغير، ص ١٦)، وكما يستغل وقته في كل نافع مفيد، فإن عليه أن يكتسب - في كل يوم - مهارات جديدة يضيفها إلى رصيده بعد أن يكون قد ازداد خبرة بالحياة، وتجربة بالآخرين، تجعل الصلة بينه وبينهم تقوم على الاحترام والتقدير والتعاطف منه لهم، ومنهم له، لأن التوافه من الأمور لا مكان لها في عقله، ولأن انتقاص الناس أو غمطهم حقهم لا مكان له في قلبه، فهو لا يغضب إلا لحق، وهو يعفو ويصفح عن كثير من المساءات، فكثيراً ما يعود على نفسه باللائمة، لأنها لم تصبر حين الحاجة للصبر، ولم تعف حين تحققت القدرة، فيتخذ من تصحيح ذلك معلماً يسير عليه في حياته، دون مفاخرة لغيره بذلك، لأن النجاح الحقيقي لا يتم بغير الإيجابية التي تدفع المرء لأخذ المبادرة والإصرار والمثابرة على ما ينفع من الأعمال مع سرعة اتخاذ القرار الصحيح المؤدي إلى تحقيق المطلوب من أقصر طريق (فالذين ينجحون في حياتهم يميلون إلى اتخاذ قراراتهم بسرعة، وفي الوقت نفسه من الصعب جداً أن يتخلوا عن تنفيذ فكرة مدروسة، وإن الذين يفشلون في حياتهم يميلون إلى اتخاذ قراراتهم ببطء، بينما يغيرون آراءهم بصفة دائمة) (٣٦٥ خطوة للنجاح، ص ٢٠).

العمل المنظم الدائم أساس النجاح في الحياة

وما دام الأمر كذلك فلا تتوان في اتخاذ قرار نافع لك في دينك ودنياك، واستعد لتحقيقه وقد أخذت له العدة اللازمة والقوة النفسية الدافعة، والمهارة التي لا يمكن الاستغناء عنها لضمان النجاح، وقد كفاك ابن المقفع مؤونة التفكير في هذه الأشياء، فأبانها بقوله: (من حاول الأمور احتاج فيها إلى ست: العلم، والتوفيق، والفرصة، والأعوان، والأدب، والاجتهاد.

وهن أزواج: فالرأي والأدب زوج، ولا يكمل الرأي بغير الأدب، ولا يكمل الأدب إلا بالرأي.

والأعوان والفرصة زوج، لا ينفع الأعوان إلا عند الفرصة، ولا تتم الفرصة إلا بحضور الأعوان.

والتوفيق والاجتهاد زوج، فالاجتهاد سبب التوفيق، وبالتوفيق ينجح الاجتهاد).

النجاح الحقيقي لا يتم بغير الإيجابية الدافعة إلى المبادرة والإصرار والمثابرة

ولا تنس وأنت تتخذ القرار الصحيح لتصحيح مسار حياتك أن هناك أولويات لها الأسبقية على غيرها، ومن سوء الرأي أن يشغل الإنسان نفسه بشيء لم يحن وقته، ويترك شيئاً حاضراً بين يديه، إذ لو فعل ذلك لانقلبت الأمور وتغيّرت الأحوال إلى ما لا تُحمد عقباه، ولا تنس أن الفضائل يبقى أثرها وسرورها، وأن الرذائل كذلك يبقى ألمها وتنغيصها، فاختر لنفسك أقوم السببين وأنفع الطريقين.■